

بِقَاةِ اللَّهِ

شهرية ثقافية - جامعة



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

الشيخ أكرم بركات

المشرف العام

الشيخ يوسف سرور

رئيس التحرير

محمد ناصر الدين

مدير التحرير

أيضا علوية ناصر الدين

سكرتير التحرير

الشيخ محمود كرنيب

المدير المسؤول

علي دبيق

إخراج وتنفيذ هنّي

مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

طباعة

مؤعد مع الفكر الصليل...
... لقاء، يبحث عن الحقيقة



السعر: ٢٠٠٠ ل.ل

بيروت - بئر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٣

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/٥٣

www.baqiatollah.org

E-mail: baqiah@baqiatollah.org

مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى، المنامة - مقابل مسجد الخواجة

bintalhuda2003@hotmail.com

دار العصمة - السنابس

فقه

المستويات

- ٤ أول الكلام: المعيار في العمل
- ٦ في رحاب بقية الله: لا حيرة للمؤمن في الغيبة الكبرى
- ٨ نور روح الله: عندما يكون حضن الأمهات مدرسة
- ١٠ مع الإمام القائد: ما يقدمه الدين للإنسان
- ١٢ قرآنيات: المكر
- ١٣ روضة الوصال: كي لا يضيع حقهما - شخصية حاذقة وذكية
- ١٤ آداب ومستحبات: ورتل القرآن ترتيلا
- ١٦ وصايا العلماء: اذكروا الله
- ٢٠ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد حسن أحمد مشورب
- ٢٣ تاريخ: ثورة المختار الثقفي
- ٢٨ العتبات المقدسة في كربلاء
- ٣٢ العقيلة زينب سيدة العبادة والثورة
- ٣٥ شعر: سوف تبقى كربلاء
- ٣٦ ❖ تحقيق: هل العمل عبادة؟
- ٤١ ❖ آداب الرئاسة والمسؤولية
- ٤٦ ❖ أخلاق العاملين وآداب العمل
- ٥٠ ❖ فقه العمل
- ٥٦ ❖ قراءة في كتاب: أخلاق العاملين في الحكومة الإسلامية
- ٦٠ علوم: ربوت يقوم بالأعباء المنزلية

العمل عبادة



ملف العدد - ص ٣٦



ثورة المختار الثقفي - ص ٢٣



العتبات المقدسة - ص ٢٨



شخصية - ص ٧٤



ذاكرة فلسطين - ص ٧٨



مشكلة وحل - ص ٨٩

- ٦٢ كمبيوتر: مشاكل الكمبيوتر
- ٦٤ تكنولوجيا وانترنت
- ٦٨ منتديات المعارف: رسائل تضامن
- ٧٠ قضايا معاصرة: علم النفس في القرآن الكريم
- ٧٤ شخصية: هشام بن الحكم (عميد متكلمي الإمامية)
- ٧٨ اعرف عدوك: ذاكرة فلسطين
- ٨٢ قصة قصيرة: الخير كله
- ٨٤ صوت وصورة: كوفية عربية على حلبة مصارعة!
- ٨٦ شؤون المرأة: صحة المرأة في سن الأمان
- ٨٩ مشكلة وحل: هل أعود إلى طليقي؟
- ٩٠ الصحة والحياة: التدرن الرئوي (السل)
- مشاركات القراء:
- ٩٤ أطفالنا بين الحياء المحمود والخجل المذموم
- ٩٦ بأقلامكم
- ١٠٠ أقرأ
- ١٠٢ مسابقة العدد
- ١٠٥ من هو: الخاسر؟
- ١٠٦ واحة المجلة
- ١١٢ آخر الكلام

أول الكون

العبء في العمل

فإذا كان الأمر كذلك، وإذا كانت الأرض لله، والخلق كلهم خلق الله، وإذا كانت الحاجات والميول والرغبات والطموحات والغايات، كلها تختلف، فلا يحق حينها للبشر - الذين هم شركاء - أن يحددوا المعايير والحقوق، بل هو حقٌ حصريٌّ لله؛ وهو من بعدُ حقٌ لمن يمنحه الله حق الولاية على الأرض والعباد.

وعليه، يجب أن تكون التشريعات الإلهية هي المصدر الوحيد في تحديد الحقوق والواجبات، والتكاليف والصلاحيات.

ويجب أن يكون من يوليهم الله على خلقه هم قدوة خلقه وأسوة عبادته في العمل.

ويجب أن يكون الدافع في العمل، في سد الحاجة، في تحقيق الميل والرغبة، في الوصول إلى الطموح والغاية، الهدف في كل ذلك يجب أن يكون - التقرب إلى الله تعالى.

بمعنى أنه ينبغي أن يعطي الإنسان بعداً أخروياً لعمله، ويرى أن لهذا العمل انعكاساً وتجسيداً في يوم القيامة. وحيث إن الحساب في الآخرة بيد الله، وإن المبدأ كان من الله، وإن التشريع بيده تعالى؛ كان التقرب إليه في العمل أمراً طبيعياً.

بل أكثر - إذا عرفنا ما تقدم - كانت نية

لما كان العمل ساحة، فيها ينتج البشر حاجاتهم التي هي متبادلة فيما بينهم. ولما كان ساحة، فيها يجهد الكثيرون على إبراز مواهبهم وإبداعاتهم. ولما كان ميداناً ينزل إليه آخرون من أجل تحقيق طموحاتهم وآمالهم، يعتبرون غاية سعادتهم في تحقيقها.

ولما كان العمل حلبة، يجد البعض أن لديه طاقة وقوة يريد أن يظهرها، فيظهرها فيها. فهو إذاً، المساحة التي تتحقق فيها مصالح الناس، بكافة شرائحهم ومستوياتهم.

وهو بامتياز، المنطقة المشتركة التي تتعلق فيها حقوق كافة الأفراد من بني البشر؛ وليست هي حكراً على أية فئة أو مجموعة.

ولما كان العمل مكاناً حقيقياً تنتج فيه أسباب استمرار النسل البشري فهو يصلح أن يكون إطاراً حقوقياً بكافة المعاني والمقاييس، تتحدد فيه الحقوق والواجبات، التكاليف والامتيازات، الحدود والصلاحيات.

فلما كان العمل ساحة مشتركة بين كل أهل الأرض، فلا يحق لأحد أن يتفرد بهذه الساحة، ولا أن يوزع الحقوق والحصص والأسهم على مزاجه.

ولا يجوز لأحد أن يُقصي أحداً، ولا أن يظلم أحداً أو يُنقصه حقّه.

جهة أخرى، يُصنّف العاملون أحياناً بحسب البيوتات التي ينتمون إليها، فإن أبناء الذوات وأصحاب الأسماء نراهم يُحافظ على حقوقهم ويُزادون، بينما العاملون من الناس العاديين توضع حدودهم «على الزعزعة»، في الحقوق والامتيازات، وتُفرض عليهم كامل الواجبات ويُزادون بفرض أعمال أخرى عليهم أحياناً كثيرة. ومرة ثالثة نجد أن العاملين يصنفون بحسب القرب من المسؤولين وأصحاب المناصب. فالقريب الذي يتزلف المسؤول ويُغدق عليه الهدايا، ويكيله المديح، ويتنازل عن حقه أو عن رأيه أمامه، هو المقرب الذي يُمنح الاجازات والامتيازات والأعطيات وغيرها، وإذا قصر يُغض النظر عنه.

في المقابل الذي لا يفضل ذلك مع المسؤول فإن العين عليه حمراء وأكثر، ومقصد الرقيب مُسلط على تصرفاته وأعماله وعلى راتبه. كل هذا يحصل في بلدنا.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**الذليل عندي عزيز حتى أخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى أخذ الحق منه، رضيينا عن الله قضاءه، وسلّمنا لله أمره**» (نهج البلاغة، ح ٣٧) ■

رئيس التحرير

القربى إليه تعالى أمراً بديهياً. وعليه فلا يجب أن يكون معيار العلاقات بين العاملين وفي سوق العمل، محكوماً بالربح والخسارة المادية ولا أن يكون المعيار في قرب الأشخاص العاملين من الآخرين، أو من بعضهم علو المنصب والشأن وكبر المسؤولية الظاهرية، بل يجب أن يكون البُعد الإنساني هو الحاكم في مثل هذه العلاقة فالتناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق. لكن الذي نراه اليوم، هو أن الغالب على علاقات العاملين فيما بينهم. حتى في مجالات العمل الإسلامي. هو التصنيف وفق المسؤولية والمنصب، فنرى التعامل مع أصحاب المناصب يتم باحترام زائد، حتى من قبل المراجع الحقوقية، فإذا كانت هناك قضية أحد أطرافها ذو منصب فإنه يُراعى جانبه أكثر من الآخر.

في المقابل نرى أن علياً عليه السلام لم يقبل من القاضي حين ناداه بالكثبية بينما نادى خصمه باسمه في قضية الدرع المشهورة مع اليهودي.

ونرى أن حقوق أصحاب المناصب والمسؤوليات غالباً ما تُصان، بل أحياناً يُعطون امتيازات ليست لهم، في المقابل، إن الآخرين كثيراً ما تهدر حقوقهم ويُضيق عليهم، ويظل سيف المراقبة والمحاسبة مُصلتاً على رقابهم، يتم هذا من جهة ومن



في رحاب

بقية الله

لا حيرة للمؤمن في الغيبة الكبرى

الشيخ نعيم قاسم

موجوداً بحضور النبي محمد ﷺ في حياة المسلمين، وحياة أحد عشر إماماً قبل المهدي ﷺ بعد وفاة رسول الله ﷺ، فأمن من قد آمن، وكفر من قد كفر، وانحرف عن الخط الإسلامي كثيرون. فالاختبار قائم في حياة الناس بأشكال مختلفة، وغيبة الإمام حالة من حالات الاختبار.

وقد ذكرنا الله تعالى في القرآن الكريم باختبار الأمم السابقة، الذي يتكرر مع كل أمة، لتمييز الخبيث من الطيب، والمؤمن من الكافر، والصادق من الكاذب، قال تعالى: ﴿ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين﴾ (العنكبوت/ ٢)، وعن أبي عبد الله ﷺ: «إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد إياس، ولا والله حتى تُمَيَّزُوا، ولا والله حتى تمحصوا، ولا والله حتى يشقى ويسعد من يسعد»^(١)، فالامتحان مستمر، وعلى المؤمن أن يصمد ويُثبت أهليته لولاء الإمام مهما كانت الصعوبات والابتلاءات، فالنعمة الكبرى تتمثل بوجود الإمام ولو كان غائباً، وتتمثل أيضاً بأن يوفقنا الله تعالى لنكون من جنده وأنصاره، ننتظر فرجه لنلتحق بربايته، التي ترفرف أثناء غيابه بالافتداء بنائب الحجة

بدأت غيبة الإمام المهدي ﷺ الكبرى عام ٢٢٩هـ بوفاة سفيره الرابع علي بن محمد السمري، حيث لم يعين أحداً من بعده ليتواصل مع الناس، وينقل رسائلهم إلى الإمام وأجوبته عليها، وفي عقيدتنا أن المهدي ﷺ إمام الزمان، الحي، المختفي عن الأنظار، يظهر بعد انحرافات كبرى في حياة البشرية ليخلصها بدين الإسلام، حيث يقيم دولة الإسلام العالمية التي تنشر العدالة والاستقامة على امتداد الأرض. لكن تُصاحب غيبته حيرة، ففي الرواية عن أمير المؤمنين علي ﷺ: «المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له غيبة وحيرة، يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون»^(٢). هذه الحيرة بمثابة اختبار وابتلاء، كما هي الغيبة اختبار وابتلاء. ويخطئ من يعتقد أن الحيرة سبب للضلال، فهي تعبير عن الجهل بوقت الظهور من ناحية، وهي من ناحية أخرى كأي شأن يُختبر فيه الإنسان الذي يكون بين تجاذبين: النفس الأمارة بالسوء والصلاح، لذا ذكر الأمير ﷺ في الرواية بأنه «يضل فيها أقوام، ويهتدي فيها آخرون»، أي كأي ابتلاء واختبار، ينجح فيه البعض ويسقط فيه البعض الآخر. وقد كان هذا الاختبار

مسليماً لأمر الله تعالى في كل أحواله، عاملاً في غيبته بأوامر الشريعة، فقد فاز والتحق بركب الحجة^(٣). قال أمير المؤمنين علي^(ع): «مخاطباً الحسين^(ع): «التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين^(ع): «يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟

فقال^(٤): «إي والذي بعث محمداً^(ص)

بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، فلا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذوا بالله . عز وجل . ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه^(٥).

إذاً لا حيرة للمؤمن، الذي اختار طريق الهداية، «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا



تتبعوا السبل ففرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون^(٦) (الأنعام/١٥٣)، وهو الذي يهيء منتظراً بركات الأرض والسماء بظهور صاحب الأمر^(ع) فعن رسول الله^(ص): «المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة، تضل فيها أمم، يأتي بذخيرة الأنبياء^(ع)، فيملأها عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(٧)»، فهنيئاً لمن أحسن الانتظار، وعاش الاطمئنان في خط الولاية ■

الولي الفقيه، وعند ظهوره من خلال قيادته المباشرة.

فالمؤمن ثابت على دينه، لا يتزلزل، ولا ينحرف، يأخذ المدد من إيمانه، ولا يعيش الحيرة، لأن الأمور واضحة أمامه، وبركات المهدي^(ع) تشملها، فعن رسول الله^(ص): «القائم اسمه اسمي، وكنيته كنيتي محمد بن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله . تبارك وتعالى . على يديه مشارق الأرض ومغاربها،

ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت يا رسول الله، فهل للناس الانتفاع به في غيبته؟

فقال: إي والذي بعثني بالنبوة، إنهم يستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سبحانه^(٨).

يكفي المؤمن أن يتعلق بصاحب الأمر، وأن يكون مخلصاً في أدائه وولائه، وأن يجهد لنصرة دين الله تعالى، ويعمل لغلبة الحق على الباطل، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر... ليكون بذلك قد تجاوز المحن والفتن والابتلاء بالنجاح في اختياره. فمن ادعى انتظاراً من دون عمل، وأبدى استعداداً للتضحية في عصر ظهور الإمام، ضل الطريق وابتعد عن الاستقامة، أما من أخلص مؤمناً

الهوامش

- (١) كوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج٢، ص٦١.
 (٢) الشيخ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٧٠.
 (٣) القندوزي، ينابيع المودة، ج٣، ص٣٩٩.
 (٤) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٠٤.
 (٥) الشيخ الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة، ص٢٨٧.



نور روح الله

عندما يكون

حضانة الأمهات مدرسة



ويتربى الطفل في حضانة أمه أفضل من المعلم، لأن علاقة الطفل بأمه لا تضاهيها أية علاقة، وإن ما يسمعه من أمه في صغره ينقش في قلبه، ويبقى معه حتى النهاية. إن تأثير الأسرة - وخاصة الأم - على الأطفال، كبير جداً. ولتربى الأولاد بشكل لائق وتعليم صحيح في أحضان الأمهات وبحماية الآباء المتدينين، ثم يُرسلون إلى المدارس، فإن عمل المعلمين سيكون أسهل.

يجب على الأمهات أن يلتفتن إلى هذا المعنى فيربين الأطفال تربية صحيحة ونزيهة، ولتكن أحضانهن مدرسة علمية وإيمانية، وهذا شيء عظيم جداً لا يستطيع

❖ **مسؤولية الأمهات كمسؤولية الأنبياء**
جاء الأنبياء لبناء الإنسان. والأنبياء مكلفون ليجعلوا من الأشخاص - الذين هم بشر ولا يختلفون عن الحيوانات - إنساناً، ويزكّوهم. وهذا هو شغل الأنبياء، ويجب أن يكون هذا هو شغل الأمهات إزاء الأطفال في أحضانهنّ، وأن يزكّينهم من خلال أعمالهنّ.

❖ **التأثير الأقوى للأم**

تبدأ التربية أساساً من الحضانة الطاهر للأم، ومن جوار الأب. ويمكن من خلال التربية الإسلامية والصحيحة وضع اللبنة الأولى للاستقلال والحرية، والالتزام بمصالح البلاد في نفس الطفل.



أي توجيه آخر؛ لذا يجب علينا أن تهتمّ بأطفالالكن الصغار الذين لهم نفوس تجعلهم يقبلون الأمور بسرعة، ويقبلون التربية بسرعة، ويقبلون الصالح والطالح بسرعة، فأنتن المسؤول الأول عن أطفالكن. كما أنه لوربيتن طفلاً تربية صالحة فقد يحقق سعادة شعب بأكمله، فإنه إذا تربى طفل - لا سمح الله - تربية فاسدة في أحضانكن فقد يؤدي إلى حدوث فساد في المجتمع.

الأمهات أساس الخيرات، وسوف يكنّ - لا سمح الله - أساس الشرّ فيما لوربين أطفالهنّ تربية سيئة.

قد تربّي أم معينة طفلها تربية حسنة، فيقوم ذلك الطفل بإنقاذ أمه، وقد تربّيه تربية سيئة فيكون سبباً لهلاك أمة!

لا تظننّ أنه طفل، فقد يصبح هذا الطفل في يوم ما على رأس المجتمع، ومن المحتمل أن يجرّ ذلك المجتمع إلى الفساد؛ إذ إن فساده لا يقتصر على نهب ذخائرنا، ولا يقتصر على تقديم بلادنا إلى الآخرين، وتقديم كل ما لدينا إليهم، بل الأكثر من ذلك هو أنه يفسد فئات عديدة في هذه البلاد ■

أحد أن يقوم به سوى الأمهات. ويتقبل الطفل من الأم أكثر مما يتقبله من الأب، وتؤثر أخلاق الأم في طفلها الصغير، ويتأثر بها أكثر من الآخرين.

❖ حضن الأم مدرسة

أنتن أيتها السيدات تملكن شرف الأمومة، وتسبقن الرجال بهذا الشرف، وتقع عليكم مسؤولية تربية الطفل في أحضانكن؛ فحضان الأم هو أول مدرسة للطفل. تربي الأم الصالحة طفلاً صالحاً، ولو كانت منحرفة - لا سمح الله - فسوف يخرج الطفل من حضنها منحرفاً، ولأن الطفل يرتبط بعلاقة خاصة بالأم - لا مثيل لها - وينظر إليها على أنها تجسد كل آماله؛ فإن كلام الأم وحلقتها وعملها يؤثر في الطفل. وبما أن حضن الأم هو الصف الأول للطفل فلو كان طاهراً ونزيهاً ومهدباً لنشأ الطفل منذ البداية ونما مع تلك الأخلاق الصحيحة ومع تهذيب النفس ذاك ومع ذلك العمل الجيد. عندما يكون الطفل في حضن أمه ويشاهد حُلقتها الجميل، وعملها الصحيح، وقولها الحسن، فإنه سيكون منذ تلك اللحظات في أعماله وأقواله مقلداً لأمه، وهو تقليد أعمق من أي تقليد آخر، وتوجيهاً منها أكثر تأثيراً من





ما يقرمه الرئيس للإنسان

يستطيع أن يصعد بجناحي العلم والإيمان إلى أشمخ القمم في المجالين المادي والمعنوي وبإمكان الإنسان أيضاً أن يخلق في هذا العالم جحيماً من الظلم والفساد، وذلك بإهدار المواهب الكامنة في وجوده، أو حرفها عن مسارها الصحيح.

❖ مصباح الهداية

إن مصباح الهداية للإنسان هو إيمانه بالله سبحانه وتعالى، وامتثاله لما أمر الله به، وابتعاده عما نهى عنه، ثم إن الدنيا مزرعة الآخرة، وأن الموت ليس نهاية الحياة، وإنما بوابة الأبدية، وبداية النشأة الجديدة.

❖ أبناء البشر أخوة وأخوات

وانطلاقاً من التفكير الإلهي الإسلامي يعتبر أبناء البشر إخوة وأخوات. الجميع عباد الله عز وجل، وليس هنالك أي امتياز لعرق دون عرق أو للون دون لون أو لشعب دون شعب... فلا تشكل مثل هذه الاعتبارات عاملاً لتفضيل أي فرد أو شعب على غيره.

إن البشرية وحدة متماسكة متلاحمة، ومن ثم فإن الاعتداء على فرد واحد من

❖ الرؤية الإسلامية الكونية

... على ضوء الرؤية الكونية الإسلامية يُفسَّر الإنسان والتاريخ، وتفسَّر أحداث الماضي والحاضر والمستقبل، كما تُفسَّر الطبيعة، والعلاقات التي تربط بين الإنسان وبين العالم الخارجي، الكون وما فيه، والأشياء. وعلى ضوء هذه الرؤية الكونية يدرك الإنسان وجوده، وبشكل عام يُفسَّر بالرؤية الكونية الإسلامية، كل ما يُكوِّن، ويؤلف للمجتمع نظام قيمه، ويمكن المجتمع من تسيير شؤونه على ما يرام....

❖ الإنسان أشرف المخلوقات

بناء على التفكير الإلهي الإسلامي يُعتبر:

١ - الكون برمّته مخلوقاً لله سبحانه وتعالى، ومُظهِراً لعلمه وقدرته، وصائراً إليه، وكل ما في السماء والأرض مسخّراً لخدمة الإنسان.

٢ - يعتبر الإنسان أشرف المخلوقات، وخليفة الله في الأرض. إن الإنسان بإمكانه أن يبني ويزين نفسه والعالم المخلوق من أجله على أجمل ما يكون وذلك بتفجير المواهب الكامنة في وجوده، كما أنه

نظاماً اجتماعياً منبثقاً من نفس الرؤية الكونية، ومبنياً على شكلها، وإن كانت العبادات والعبادات نفسها مضعمة بروح الحياة، وسائرة باتجاه ذلك النظام الاجتماعي نفسه.

❖ مما يقدمه الدين الإسلامي

للإنسان:

إن مبادئ كالحرية والمساواة بين أبناء الإنسان، والعدالة الاجتماعية، وتكوين الوعي الذاتي لدى أفراد المجتمع، ومكافحة ما فيه من الانحراف والاعوجاج، وتفضيل القضايا الإنسانية على الأماني الفردية، والتوجه إلى البارئ وذكره، ورفض أنواع الهيمنة الشيطانية، وغير ذلك من المبادئ الاجتماعية الخاصة بالنظام الإسلامي. بالإضافة إلى حسن الأخلاق والسلوك الفرديين، وممارسة السياسة والعمل على ضوء تقوى الله، كل ذلك مستقى ومستوحى ووليد تلك الرؤية الكونية، وذلك الاستنباط العام عن الوجود للعالم والإنسان.

إن الإسلام يرفض النظم المبنية على أساس القهر والجبروت والتي لا تثمر إلا الظلم والجهل والإرهاب والاستبداد والاستخفاف بكرامة الناس والتمييز بين مختلف العناصر والجنسيات والشعوب على أساس الدم أو اللغة، فيعتبر كل ذلك من الخطأ.

كما أن الإسلام يقف بوجه كل نظام أو فرد يعادي النظام الإسلامي....

❖ التعامل بالمحبة والتسامح

إن الإسلام يأمر بالتعامل على أساس المحبة والتسامح مع كافة الناس سواء أكانوا من أبناء الإسلام أو غيره ■

بني الإنسان يعتبر اعتداء على الإنسانية برمتها، بغض النظر عن كل الفوارق الجغرافية والعرقية.

❖ الطريق إلى جنة الآخرة

لقد دعا الأنبياء أبناء الإنسان إلى عبادة الله عز وجل، لأنها تقضي على الإثرة والإستعلاء، وعرض الأنبياء على الإنسان طريقاً يؤدي إلى جنة الآخرة، بعدما يصل به في حياته الدنيوية أيضاً إلى جنة ملؤها الصفاء والهدوء، وحثوه على التحكم في غريزة التكاثر والتسلط لديه، كما حذروه من مغبة ضياع المواهب وهدرها، ومن خطر الانزلاق إلى أعماق مستنقع الفساد الأخلاقي، وفجروا فيه عيون الفضيلة والصدق والأمانة، والمحبة، ونبأهم العمل والإبداع والمعرفة، ولقنوه ذكر الله وحبّه سبحانه وتعالى، الأمر الذي يضمن له تحقيق كل ذلك، ويسمو بروحه إلى ما لا يمكن تصوّره، وعلم الأنبياء الإنسان أن يقوئ ساعده، ليذود عن هذه القيم، بسد الطريق بوجه شياطين الشر والفساد والإنحلال، وأن يقارع الجهل والظلم والاستعباد، ويدافع عن العلم والعدالة والحريّة.

وعلم الأنبياء الإنسان ألا يظلم، ولا يرضخ للظلم، وأن عليه أن ينهض لإقامة العدل والقسط. وعلموه أيضاً أن لا يترك قطاع طريق الصلاح والفلاح يعيشون آمنين، فالاستسلام أمام أعداء الفضيلة والعدالة والصلاح، هو القبول بفناء هذه القيم، والرضوخ للرذيلة والظلم والفساد.

❖ نظام اجتماعي متكامل

إن الدين لا يقدم للإنسان سلسلة من العبادات والعبادات فقط، وإنما يُعطي له

المكر

الشيخ خضير ديب

تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً ﴿ تبدل السنة أن توضع العافية والنعمة موضع العذاب، وتحولها أن ينقل العذاب من قوم يستحقونه إلى غيرهم، وسنة الله لا تقبل تبديلاً ولا تحويلاً؛ لأنه تعالى على صراط مستقيم لا يقبل حكمه تبعيضاً ولا استثناء^(١).

❖ معنى مكر الله

قال تعالى: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾ ومكروه تعالى عبارة عن إيصال الجزاء إلى الماكر، واستدراج العبد من حيث لا يعلم، ومعاملته معاملة الماكر للمكور^(٢). وفي لسان العرب: المكر احتيال في خفية، ومكر الله إيقاع بلائه بأعدائه دون أوليائه، وأصل المكر الخداع. وفي المصباح: مكر الله جازى على المكر وسمى الجزاء مكرًا كما سمي جزاء السيئة سيئةً مجازاً على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ^(٣).

❖ الفرق بين المكر والغدر: الغدر هو نقض للعهد الذي يجب الوفاء به. والمكر قد يكون ابتداءً من غير عقد^(٤).

❖ مرادف كلمة مكر: مراوغة، استنفال، مخالطة، غش، تغرير، تمويه، إيهام، تلبيس، مخادعة، دجل ■

قال تعالى: ﴿استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾ (فاطر/٤٣).

❖ شرح الآية:

قوله تعالى: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ أي لا يصيب ولا ينزل المكر السيء إلا بأهله، ولا يستقر إلا فيهم، فإن المكر السيء وإن كان قد يتأتى عنه مكروه للمكور به، لكنه سيزول ولا يدوم أثره. إلا أن أثره السيء يبقى في نفس الماكر، ويجزى به إما في الدنيا وإما في الآخرة؛ ولهذا فسّر الآية في مجمع البيان: والمعنى: لا ينزل جزاء المكر السيء إلا بمن فعله.

وقوله تعالى: ﴿هل ينظرون إلا سنة الأولين﴾ النظر والانتظار بمعنى التوقع والفاء للتفريع، والجملة استنتاج مما تقدمها، والاستفهام للإنكار والمعنى: وإذا مكروا المكر السيء، والمكر السيء يحيق بأهله فهم لا ينتظرون إلا السنة الجارية في الأمم الماضين وهي العذاب الإلهي النازل بهم إثر مكروهم وتكذيبهم بآيات الله. وقوله تعالى: ﴿فلن تجد لسنة الله

الهوامش

(٢) المصباح المنير، للفيومي، ص ٥٧٧، ط دار الهجرة.

(٤) الفروق اللغوية، م.س.

(١) تفسير الميزان، للعلامة الطباطبائي.

(٢) الفروق اللغوية، الجزائري، نور الدين بن نمرة الله.

ص ١٠٨ مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، قم.



روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعض من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.

كي لا يضيع حقهما

● أحد جيران قائدنا الحبيب في مشهد يروي فيقول: «قبل انتصار الثورة الإسلامية بيضع سنوات، كان قائدنا في حالة مواجهة مع نظام الشاه، وكانوا يتعقبونه في كل مكان، وقد كان من الممكن اعتقاله في أية لحظة. في أحد الأيام، كنت واقفاً في «الصف» أنتظر دوري لأشتري الخبز حتى أتى سماحته ووقف في ذلك «الصف»، وكان بيننا شخصان، فقلت له - بعد السلام والسؤال عن حاله: سيدنا، كم رغباً تريد؟ إذن لي أن أحضر لك ما تريده من الخبز. فأجاب بتواضع: لأن بيننا شخصين، لا بد أن أحضر الخبز بنفسني كي لا يضيع حقهما».

شخصية حاذقة وذكية

بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم «٥٩٨» توالى ضغوط الدول الكبرى على الجمهورية الإسلامية لتقبل بذلك القرار. في تلك الأيام، توجه خافيير بيريز ديكيولار - أمين عام الأمم المتحدة آنذاك - إلى إيران للتداول بهذا الشأن. وكان ضمن برنامجه لقاء مع رئيس الجمهورية حينها آية الله الخامنئي. وبعد اللقاء، قال لي ديكيولار: «من أية جامعة علوم سياسية تخرج رئيس جمهوريتكم؟ أنا حصلت على دكتوراه في العلوم السياسية من عدة جامعات معروفة في العالم، ومنذ أكثر من ٣٠ سنة وأنا أعمل في السياسة، ومنذ ١٠ سنوات وأنا أشغل منصب الأمين العام للأمم المتحدة، وفي هذه الفترة، قلماً تجد شخصية سياسية بارزة أو رئيس جمهورية لم ألتق به وأتجاوز معه، إلا أنني - حتى الآن - لم أر شخصية سياسية حاذقة وذكية أكثر من رئيس جمهوريتكم» ■

السيد علي محمد بشارتي





ورتل القرآن ترتيلاً

السيد سامي خضرا

الصوت والتبكي، من الضروري فهمها في زمن دخلت فيه الشبهات حتى أصبحت مبررة ومعتادة!

❖ يستحب أكيداً الترتيل، الذي يُساعد على التفكير كما التأمل في كل آية وكلمة، لقوله جلّ جلاله ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾ (المزمل/٤).

وقيل في تعريف الترتيل: حفظ

الوقوف، وبيان الحروف.

وهذا المعنى رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعلى كل حال، لا بد في الترتيل من التمهّل والتهيئة، وأن يكون على وضوح، بحيث لو أراد السامع عدّ الحروف لفاعل، كما رُوي في قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

❖ يستحب تحسين

يستحب الإكثار من التلاوة القرآنية، ومهما كثرت فليست بكثير، ورُوي عن التابعين والصالحين العجب في ذلك، حيث اختلط القرآن بحياتهم اليومية وكلماتهم العادية، فيرجعون إليه ويستشهدون به في كل ساعة وأن. وأقل القليل، جلسة قرآنية يومية، تعبير وفاء وولاء.

ورد في الكافي الشريف عن مولانا الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية».

وهناك جملة آداب ومستحبات لتلاوة القرآن الكريم، ومن جملتها الترتيل وتحسين



مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ». (واضح أن المقصود بالتغني تحسين الصوت الذي لا يصل إلى درجة الغناء المحرم). وفي نص آخر دعوة لقراءة القرآن بألحان العرب وأصواتها مع التحذير من لحن أهل الفسق وأهل الكباثر. وعنه: «ما من عين فاضت من قراءة القرآن، إلا قرأت يوم القيامة». ونختم بما قاله: «إني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن» ■

الصوت، بل تحزينه، وهو أقرب إلى التأثير في القلب.

رُوي عن مولانا ومقتدانا رسول الله: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، الذي إذا سمعتموه يقرأ، حسبتموه يخشى الله».

وكان علي بن الحسين أحسن الناس صوتاً بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيفنون ببابه يسمعون قراءته.

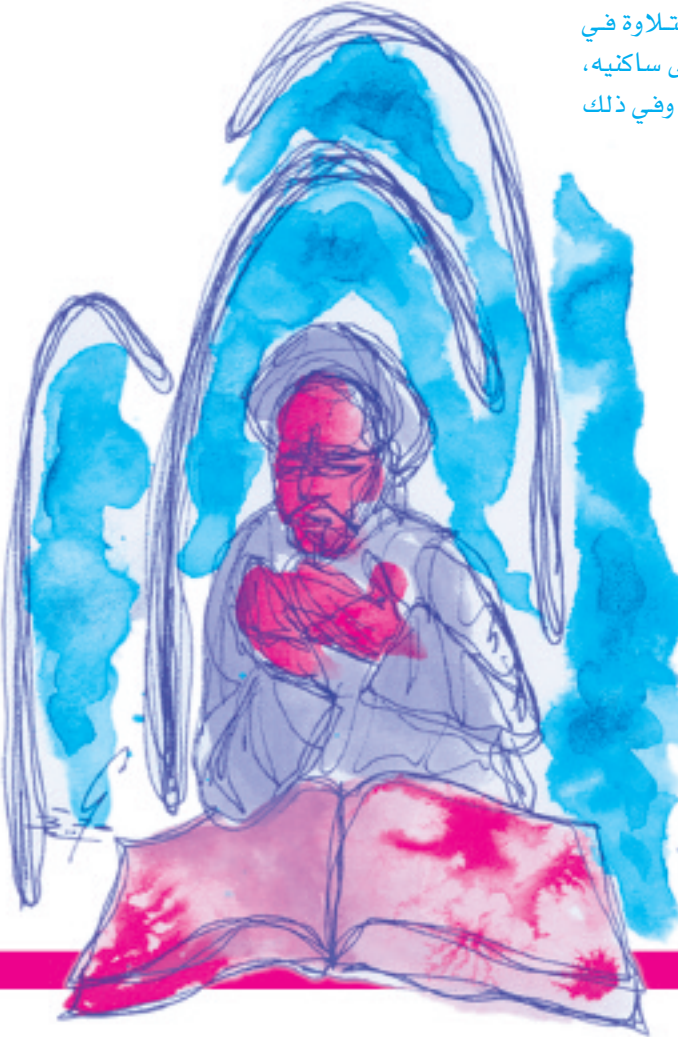
وعن مولانا الصادق: «إن القرآن نزل بالحزن، فاقرووه بالحزن».

❖ يستحب الإكثار من التلاوة في البيوت، ولا يخفى تأثير ذلك على ساكنيه، خاصة النشأ الجديد منهم، وفي ذلك بركات لا تحصى.

رُوي عن مولانا رسول الله: «نُورُوا بيوتكم بتلاوة القرآن، ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى... فإن البيت إذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيرُه، واتسع أهله، وأضاء لأهل السماء، كما تضيء نجوم السماء لأهل الدنيا».

❖ يستحب البكاء أو التباكي المؤدي إلى الخشوع الحقيقي، قال الله سبحانه: «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق...» (الحديد/١٦).

ورُوي عن مولانا رسول الله: «اقرأوا القرآن وابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا، ليس منا





حين تُمسون وحين تصبحون اذكروا الله

الشيخ حسين كوراني

● من وصايا الفقيه الكبير الشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله (*)

مرات، وقبل غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

قال الصادق عليه السلام: ﴿ذلك في تفسير آية: ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها﴾ (طه/ ١٣٠)﴾^(١).

وذكر أنه فريضة على كل مسلم، ومراده تأكيد السنّة^(٢).

وذكر الراوي زيادة ويميت ويحيي، فقال له عليه السلام: «قل كما أقول»^(٣).

٥ - أن يقول ما (..) فسر عليه السلام به أيضاً قوله تعالى: ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول﴾

لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير. قال الراوي قلت بيده الخير قال: «إن بيده الخير ولكن قل

كما أقول: عشر مرات. وأعوذ بالله السميع العليم. حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات»^(٧).

ما يقال في الصباح والمساء في ذكر الله تعالى وهو عدة منها:

١ - أن يقول: اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسي بي من نعمة وعافية، في دين أو دنيا، فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى، وبعد الرضا. (يقول ذلك) إذا أمسي عشرًا، ليسمى بذلك عبداً شكوراً^(٤).

٢ - أن يقول إذا أصبح وأمسي: اللهم إني أشهدك أنه ما أمسي وأصبح بي من نعمة أو عافية، في دين أو دنياً، فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها عليّ حتى ترضى إلهاً. فإن نوحاً إنما سمي عبداً شكوراً لأنه كان يقولها^(٥).

٣ - أن يقول إذا أصبح وأمسي: أصبحت وربّي محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعومع الله إلهاً آخر، ولا أتخذ من دونه ولياً.

وإنما وُصف إبراهيم عليه السلام «الذي وضي» ودعي عبداً شكوراً، لأنه كان يقولها^(٦).

٤ - أن يقول قبل طلوع الشمس عشر

رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون﴾ (الروم/ ١٧- ١٩) سبحو قدوس رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت سبحانك إني عملت سوءً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وتب علي إنك أنت التواب الرحيم^(٨).

(وقد تقدم أن) في رواية أخرى: تقول عشراً قبل طلوع الشمس وعشراً قبل غروبها: أعوذ بالله السميع العليم، من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم^(٩).

٦. أن يقول ما كان علي ﷺ يقول إذا أصبح: سبحان الله الملك القدوس (ثلاثاً). اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن تحويل عافيتك، ومن فجاءة نعمتك، ومن درك الشقاء، ومن شر ما سبق في الليل. اللهم إني أسألك بعزة ملكك، وشدة قوتك، وبِعَظِيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك. ثم تسأل حاجتك^(١٠).

٧. أن يقول بعد الصبح:

الحمد لرب الصباح، الحمد لفالق الإصباح، ثلاث مرات، اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية. اللهم هيء لي سبيله، وبصرني مخرجه، اللهم إن قضيت لأحد من خلقك مقدرة عليّ بالشر، فخذه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه، واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت^(١١).

٨. أن يقول إذا أصبح

وأسمى: الحمد لرب الصباح، الحمد لفالق الإصباح (مرتين). الحمد لله الذي أذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية. ويقرأ آية الكرسي^(١٢) وآخر الحشر^(١٣)، وعشر آيات من الصافات، ﴿وسبحان ربك



٩- أن يقول حين يطلع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير. (عشر مرات) وصى الله على محمد وآله (عشر مرات)، ويسبح خمساً وثلاثين مرة ويهمل خمساً وثلاثين ويحمد خمساً وثلاثين فإنه حينئذ لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين. وإذا قالها في المساء لم يكتب تلك الليلة من الغافلين^(١٤).

١٠- أن يدعو بالدعاء المخزون، وهو أن يقول ثلاث مرات إذا أصبح وثلاثاً إذا أمسى: اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد^(١٥).

١١- أن يقول إذا أصبح وأمسى عشر مرات: اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمك وحدك لا شريك لك لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا ليكون قد أدى شكر ما أنعم الله به عليه في ذلك اليوم وتلك الليلة^(١٦).

١٢- أن يكبر الله مائة تكبيرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ليكتب الله له من الأجر كأجر من أعتق مائة رقبة، ومن قال سبحان الله وبحمده، كتب الله له عشر حسنات وإن زاد زاده الله تعالى^(١٧).

١٣- أن يقول حين يمسي ثلاث مرات: سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون. حتى لا يفوته خير في تلك الليلة ويصرف عنه جميع شرها. وإن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم، وصراف عنه جميع شره^(١٨).

❖ مجالسة الذاكرين^(١٩) :

ويستحب الجلوس مع الذين يذكرون الله تعالى، ومع الذين يتذكرون العلم، فإن النبي ﷺ قال: «بادروا إلى رياض الجنة، قالوا: يا رسول الله، ما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر»^(٢٠).

وروي عنهم ﷺ عن لقمان ﷺ، أنه قال لابنه: «يا بني اختر المجالس على عينك»^(٢١) فإن رأيت قوماً يذكرون الله تعالى فاجلس معهم، فإن تك عالماً نفعك علمك، وإن تك جاهلاً علموك، ولعل الله يظلمهم برحمة فتعمك معهم، فإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك، وإن تك جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبة، فيعمك معهم»^(٢٢).

وعن النبي ﷺ: «إن الملائكة يمرّون على حلق الذكر، فيقومون على رؤوسهم، فيبكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم. إلى أن قال: فيقول الله لهم: اشهدوا أنني قد غفرت لهم، وأمنتهم مما يخافون، فيقولون: ربنا إن فيهم فلاناً ولم يذكرك، فيقول: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإن الذاكرين ممن لا يشقى بهم جليسهم».

❖ بماذا يتحقق الذكر؟

١- بذكر أسماء الله تعالى وصفاته الخاصة، أو العامة، مع إرادة الله منها مفردة، أو مركبة، مفيدة أو غير مفيدة.

٢- وبما يرجع إليه من ضمير، أو أمارة.

٣- وكذا بكل ما يشتمل على تعظيمه، ومنه: قول بحول الله.

الإدخال في ضمن الدعاء، كالصلاة عليهم ونحوها.
وروي أنه يكره أن يقال: الحمد لله منتهى علمه. قال عليه السلام: «لأن علمه ليس له انتهاء، بل يقال منتهى رضاه» (١٣).
والظاهر أن كلاً من القراءة، والذكر، والدعاء، ليس من العبادات الخاصة التي يعاقب على فعلها مع الخلو من نية القرية، بل مما يتوقف ثوابها على النية إلا إذا دخل شيء منها في ضمن عبادة خاصة ■

٤. وبكل ما فيه مناجاة الله وتكليمه مع إفاضة المعنى.
وأسماء العلماء والصلحاء والأنبياء والأوصياء السابقين، لا يلحق ذكرهم بالذكر، وإن كان راجحاً.
وأما أسماء النبي عليه السلام، والزهراء عليهن السلام، والأئمة عليهم السلام، فلا يبعد فيها الإلحاق لكن الاحتياط أن لا تلحق إلا مع الإضافة إلى ذكر الله تعالى، فينبغي الاقتصار في ذكرهم في الصلاة على الإضافة، أو

الهوامش

(٩) ورد في الموضوعين، حيث ينبغي إيرادهما.
(١٠) المصدر، عن الإمام الباقر عليه السلام.
(١١) الأحوط قراءتها إلى «هم فيها خالدون».
(١٢) يبدو أن المراد به، قوله تعالى: لو أنزلنا هذا القرآن، إلى آخر السورة.
(١٣) البحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ٢٢٨ مروياً عن الإمام الصادق عليه السلام.
(١٤) المصدر، عن الإمام الباقر عليه السلام.
(١٥) المصدر، عن الإمام الصادق عليه السلام، وقد نقل وصف الدعاء بأنه من الدعاء المحزون عن أبيه الإمام الباقر عليه السلام.
(١٦) المصدر ٢٢٩، عن الإمام الصادق عليه السلام، وليلاحظ أن هذا مطابق لرواية مختلفة عما تقدم في بداية ما يقال كل صباح ومساءً، حيث ورد هنا في الرواية أن من قال ذلك يؤدي شكر الله تعالى في يومه وليلته، والروايتان اللتان سبق ذكر مضمونهما لا تصرحان بتحديد جزء معين، بل تكفيان بأن النبي نوحاً عليه السلام، سمي عبداً شكوراً لأنه كان يواطئ على هذا الذكر، وقد استظهر منه المقدس الشيخ كاشف الغطاء، أن من قال هذا الذكر سمي عبداً شكوراً.
(١٧) المصدر ٢٢٩ - ٢٣٠، عن الإمام الباقر عليه السلام، وتختلف الرواية عما سبق، أن التوقيت هناك عند المساء، وهنا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وفي آخرها ثواب التسبيح المذكور.
(١٨) المصدر ٢٢١ - ٢٢٢، عن الإمام الصادق عليه السلام.
(١٩) هذا العنوان وما بعده، إضافة لم تكن في الأصل.
(٢٠) البحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ٢٣٠.
(٢١) في العلامة المجلسي رحمة الله: على عينك: على بصيرة منك الجار ١ - ٢٠١.
(٢٢) البحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ٢٣٠.
(٢٣) البحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ١٣٧، «باب أنه يكره أن يقال في الدعاء وغيره: الحمد لله منتهى علمه، بل يقال: منتهى رضاه». وقد أورد فيه روايتين عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام.

(١) البحر العاملي، وسائل الشريعة ٢٢٥ عن الإمام الصادق عليه السلام، والكليني، الكافي ٢ - ٩٩.
٢. البحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ٢٢٦ عن الإمام الباقر عليه السلام. وليلاحظ أن الفارق بين هذه الرواية وما قبلها، عدم ذكر عدد معين في الثانية، وذكر العدد في الأولى: عشرراً صباحاً، وعشرراً مساءً. وإيراد الفقيه الجليل للروايتين معاً، يكشف عن بعض أبعاد منهجية التعامل السليم مع النص المعصوم، فلعل رواية سر وأهل البيت أدري بما فيه.
(٢) المصدر ٢٢٦، وما ورد عن النبي إبراهيم تضمنته الرواية، باختلاف يسير، والكليني، الكافي ٢ - ٥٣٥.
(٤) أورد تفسير الإمام الصادق عليه السلام للأية المباركة بهذا الذكر: الشيخ الصدوق، الخصال ٥٢، وانظر: الفيض الكاشاني، التفسير الصافي ٢ - ٣٢٦ وفيه (٢٢٧) أن في الكافي عن الباقر عليه السلام تفسير أطراف النهار بـ«التطوع بالنهار» أي الإتيان بالذكر المستحب في أوقات النهار.
(٥) السنة: الاستحباب.
(٦) ليلاحظ أن خطأ الراوي وتصحيح الإمام عليه السلام تكرر ذكره في موردين: ويميت ويحيي، ويبدد الخير، وليلاحظ أن هناك روايتين: تتضمن إحداهما (الوسائل ٧ - ٢٢٦ - ٢٢٧) تعبير «بيده الخير» وليس فيها: ويميت ويحيي، وهي التي سبقت الآن في المتن. وتتضمن الأخرى (الكافي ٢ - ٥٢٧) تعبير: ويميت ويحيي وليس فيها: بيده الخير، وهي التي تأتي الآن في المتن.
(٧) الكليني، الكافي ٢ - ٥٢٧ والبحر العاملي، وسائل الشريعة ٧ - ٢٢٧، وقد مر ما يشبهه، والفرق أن وقت التهليل هنا المساء دون ذكر عدد معين، وفي ما تقدم: عشرراً عند طلوع الشمس، وعشرراً عند غروبها، ثم إن الاستعاذة هنا مختصرة، مختلفة عما سبق، وسيتبين في ما يلي في المتن إلى الرواية الأخرى للاستعاذة، والكليني، الكافي ٢ - ٥٢٣.
(٨) الكليني، الكافي ٢ - ٥٢٣، وليلاحظ أن المصنف عليه السلام، قد أورد بعض هذه الروايات في عمل الأذكار التي لا تدرج تحت عنوان: «ما يقال في الصباح والمساء» وذكر بعضها الآخر هنا ولم يتمه مما يشير إلى نية إعادة النظر فيه لتنظيمه، فجمعت ما

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾
صَدَقَ اللّٰهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیْمُ



أمراء الجنة

الشهيد المجاهد

حسن أحمد مشورب

(يعيش درويش)

نسرین آدریس

بطاقة الهوية

اسم الأم: زينب الشامي

محل وتاريخ الولادة:

النبطية ١٩٦٦/٣/٦

الوضع العائلي: متأهل وله ابنة

رقم السجل: ١٩٣

مكان وتاريخ الاستشهاد:

جرجوع ١٩٩٠/٧/٢٤



أبدي حسن شجاعة وتفانياً في سبيل تحرير الأرض من رجس الصهاينة. وعلى الرغم من مرضه الشبه دائم فإنه بقي في مركز عمله، يصبر على آلامه بصمت واحتساب.

وفي أحد الأيام طلبت قيادة المقاومة من الأخوة مغادرة المركز على وجه السرعة لإمكانية تعرضه للقصف المباشر، وكانت الطريق الوحيدة المؤدية إلى المنطقة الآمنة مزروعة بالألغام، فما كان من حسن إلا أن سار أمام المجموعة ليؤمن لهم عبوراً سالماً.

ربما كان حسن كثير المزاح وسريع البديهة في تحويل أكثر المواقف حرجاً إلى مواقف ساخرة، لكن عينيه فضحتا ما عمد إخفاؤه، وغلب رنين الحزن على أفق ضحكته التي كان يداوي بها عذاب روحه، فعند ركونه إلى صديق مقرب سرعان ما تتحول نبرة صوته إلى كيثارة من الأسى يعزف عليها ما لم ينساه من مرارة الأيام.

في هذه الشخصية المتعددة الخصائص، ولدت موهبة التمثيل، وصلها بالتحاقه مع مجموعة من الأخوة في دورة فنية خاصة صار بعدها أكثر حرفة في التقليد وأداء الشخصيات.

ومن البندقية الحديدية المذخرة برصاص حقيقي، إلى البندقية الخشبية التي حملها «درويش» في مسرحية «الجدار» ومع اختلاف الزمان والمكان، كان التصويب إلى عدو واحد «إسرائيل»، وكرر موقفه بصوت جهوري وهو يصرخ بوجه الضابط الإسرائيلي على المسرح النابع من موقف

عندما كان يطل حسن مشورب بسحنته الجنوبية، تطل معه قرى الجنوب بسكينتها ووداعتها. تشعُرُ بعقب التراب يفوح من تقاسيم كفيهِ العاملةتين. ما أحلى طعم مر أوراق التبغ الساكن في مسامهما، ما أحلى حديثه بلغة قروية تجذبك لسماع تلك الرنة التي تحملك بحنين إلى الدساكر التي قبعت آنذاك خلف شريط شائك زرع في القلب قبل الأرض، وكانت عيون المجاهدين ترمقها من بعيد، ورماصهم يجدد العهد في كل صبح إنه بات قريب. كانت طبيته دفاقة كينابيع الجبال الشامخة، تهبط لتسقي الأودية، وهو بروحه المرححة على محاور المقاومة زين الكثير من اللحظات التي سكنها الموت.

لم تكن الأيام منصفة مع حسن، فقد واكبته بذكريات مريرة سكنت فؤاده. وخرج باكراً إلى دوامة العمل في قريته زفتا حيث رافق والده إلى ورش العمل لتتحول بنيته الطفولية إلى شاب رمق الغد بالكثير من التحدي. ذلك التحدي أولد في نفس حسن العزيمة والصبر، خصوصاً بعد أن تحولت حياته إلى قضية سامية مع انطلاقة المقاومة الإسلامية في العام ١٩٨٢، ليكون من أوائل الملتحقين بصفوفها، فخضع للعديد من الدورات العسكرية التي أمكنته من المشاركة في مهام جهادية عديدة.

صارت المحاور سكنه الدائم، وجبل صافي بثلوجه وبرده القارص الحصن الدافئ والملاذ الوحيد وكلل المجاهدين البواسل الذين أعاروا الله جماعهم،

شيخ شهداء المقاومة الإسلامية راغب حرب: السلام اعتراف والموقف سلاح...

شارك حسن مشورب في العديد من المسرحيات التي أقامتها لجنة المسرح الإسلامي أواخر الثمانينات، منها: «موكب السبايا»، «مردُّ الرؤوس»، ثم انتقل للعمل في إذاعة النور في برنامج «يعيش درويش» مؤدياً تلك الشخصية التي رافقت الناس في أفراسها وأتراسها، وقال بالنبابة عنهم الكثير من المواقف التي وإن قيلت فقد أدير لها الأذن الصماء. أضحك الناس حيث ألهبت الدموع حياتهم، وخفف أحزانهم بصوته العذب الآتي عبر الأثير إلى قلوبهم. أسكن في ذاكرتهم صدى جميل لأيام مزجت بالدماء، كما تركت طبيته آثارها المجدولة بذلك التراب المقدس الغافي على المحاور في وجدان كل من سمعه وعرفه.

اختصر حسن حياته بين الجهاد والتمثيل، ولم تشرق الفرحة الحقيقية في عينيه إلا عندما حمل للمرة الأولى بين ذراعيه ابنته «زينب» فأغدق عليها الحنان الذي حُرِّم منه، وعاش معها لأشهر قليلة الطفولة التي حملها بداخله ضحكات صامتة. كانت قرية جرجوع في العام ١٩٩٠، محاصرة بحرب ضروس، وفوق جبالها يقبع العدو الصهيوني مترصداً كل حركة. وعلى الرغم من معرفة حسن لخطورة الوضع هناك، فقد حمل عائلته معه وتوجه

لمشاركة إخوانه المجاهدين في مواجهة العدو الذي أطبق بقبضته الحديدية على المجاهدين الخُص. لم يكن مطلوباً منه التواجد هناك، ولكنه أصر على الإخوة في قيادة المقاومة على الذهاب مخبراً إياهم أنه يشعر أن الإمام الحسين عليه السلام ينتظره في جرجوع، وراح يوصيهم كواثق من الشهادة. قبل الانضمام إلى المجاهدين في المحور، مشى حسن بتؤدة صوب قبر أمه، وجلس هناك يناجيها، كان شوقه لرؤية وجهها يُلهب بداخله الحزن، ويده التي تسمح برفق بلاطها البارد تعدها ببقاء قريب.

سمع أحد رفاقه يناديه من بعيد ملوِّحاً له بيده: «يعيش درويش».. فوقف حسن وارتسمت ابتسامة حقيقية على شفتيه ورد عليه: «لا، فالיום يموت درويش»..

وكم ينقطف وردةً صباحية ندية ليملاً رتنيته بأريجها، تنسَّق جسد حسن رصاصاً أسكت أنين قلبه الطويل، وأناله الأمنية التي قطنت روحه منذ التحاقه بصفوف المقاومة.

عاش درويش في صباحاتنا الحزينة بسمة رقيقة للحقيقة. واليوم يعيش درويش بداخلنا عهداً طويلاً بأن يبقى الموقف العربي، وحتى يتم هدم الجدار الفاصل الذي شق وريد فلسطين، كما انكسر الشريط الشائك في الجنوب ■

من وصيته: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون» إلى الأخوة المجاهدين في حزب الله والمقاومة الإسلامية، أوصيكم بتقوى الله والبقاء على العهد ومتابعة الطريق والمضي على طريق الجهاد.



وقائع الإنتقام من قتلة الحسين ﷺ وصحبه

ثورة المختار الثقفي

الشيخ طليح حمدان

تعتبر ثورة المختار الثقفي امتداداً للخط النضالي الحسيني، الذي رصع مبادئه بجواهر العطاء ورفض الظلم والجبروت، ونتيجة حتمية لانبعاث الروح النضالية عند المسلمين خصوصاً تلك التي عانت من قهر وارهاب بني أمية.. وجزءاً من السلسلة الثورية التي عصفت في سماء الأمة، حيث توالت الثورات والانتفاضات ضد التركيبة الحاكمة لاسقاطها تحت راية «يا لثارات الحسين ﷺ».

❖ المشهد السياسي:

صدارتهم مروان بن الحكم وبنوه، مؤجلاً بذلك زوالهم حتى حين... ثم كانت ثورة التوابين عام ٦٥هـ بعد هلاك يزيد، والتي دفعت الأمور نحو المواجهة المفتوحة مع الطغمة الحاكمة، بعد أن حرثت الأرض وجعلتها مهيةً للبذار المهجن بروحية الشهادة والتضحية من أجل المبدأ، فأضحى المناخ في الكوفة وجوارها، مناخ جهاد واستشهاد...

وأما ابن الزبير، فكان صائداً للفرص ومستفيداً من الأقدار، حيث أفلتت من الحصار في المدينة بعد أن حاصره مسلم بن عقبة أياماً، ولم ينجه من السقوط إلا موت يزيد.. فاستجاب له الجماهير شرط أن يخلصها من الظلم والجور الواقع عليها، بعد أن يعيد العدالة الاجتماعية التي

لم يهنأ السفانيون بملكهم العضوض بعد شهادة الحسين ﷺ وأصحابه طويلاً، فقد توالت الثورات ضدّهم في عهد يزيد وبعد هلاكه، فكانت ثورة المدينة ووقعتها الشهيرة «بالحرة» عام ٦٣هـ والتي حدثت بعد عودة وفد أهل المدينة من عند يزيد، حيث هالهم ما رؤوا من فساد الحاكم ورعيته، مما دفع عبد الله بن حنظلة إلى القول: «جئتم من عند رجل لو لم أجد إلا بني هؤلاء (وكان له ثمانية ذكور) لجاهدته بهم...». وبعد ذلك هلك يزيد عام ٦٤هـ، ودخل الأمويون نفاقاً مظلماً، بعد أن انحسر سلطانهم تحت تأثير الانشقاق الذي حدث بينهم طمعاً بخلافته، إلى أن انعقد مؤتمر الجابية في الشام في نفس العام، فتبوأ

الفرصة سانحة للعمل، فطلب من صهره عبد الله بن عمر التوسط له عند ابن الزبير ليخرجه من سجنه، فنجح في الخروج ثم الاتصال بالإمام علي بن الحسين عليه السلام الذي اختلفت المصادر التاريخية في تحديد موقفه عليه السلام من ثورة المختار. حيث قيل أنه رفض تأييده ومباركته، ثم اتصل بمحمد بن الحنفية في المدينة ليأخذ المباركة والتأييد فتأله منها، مما ساعده على الحركة بين الشيعة في الكوفة واستمالتهم وقادتهم التاريخيين إليه، خصوصاً بعدما أبرز أمام إبراهيم بن مالك الأشتر رسالة تأييد من ابن الحنفية ورد فيها: «أما بعد فإنني قد بعثت إليكم بوزيري وأميني ونجيبني الذي ارتضيه لنفسي وقد أمرته بقتال عدوي والطلب بدماء أهل بيتي...»^(١) فانضم إبراهيم بن مالك إلى المختار وبايعه بعدما تأكد من صدق الخبر والنية وهو الرجل الأقوى في الكوفة الذي كان مهاب الجانب كأبيه، ومتجذراً بتشيعه للنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام، وقطب الرحى لما تمتع به من مزايا وخصال أهله للإفراد في الشخصية والموقع... فقد وصفه أبو مخنف بأنه: «فتى بئس وابن رجل شريف، بعيد الصيت وله عشيرة ذات عزٍّ وعدد»^(٢) وقد وصف ابن الأعمش الكوفي حال الناس وهم يطلبون من المختار استمالة إبراهيم بن مالك إلى حركته قائلين: «سيد قومه بهذا المصر (الكوفة) فإن ساعدنا على أمرنا، نرجو بعون الله النصر على عدونا، فإنه رجل شريف وابن رجل

عاشها الناس مع علي عليه السلام إلى سابق عهدها، وأن يخلصهم من الذين اشتركوا بدم الحسين عليه السلام.. لكن ابن الزبير استفرَّ الناس بما ظهر عليه من مظاهر الملوك والحرص على الملك العقيم، فكانت حركته في الشكل دون الجوهر، فلم تصب بسهامها زبانية النظام السابق ممن ساهموا في مأساة الطاهرين، سيما بعد أن أصبحوا يشكلون عماد قوته في الكوفة وجوارها، فانضوى في تياره مجموعة من القتلة الكبار أمثال: شمر بن ذي الجوشن، ومحمد بن الأشعث، وشيث بن ربيعي، وعمر بن سعد، وعمر بن الحجاج وغيرهم.. ثم كان تعيين الوالي القرشي عبد الله بن مطيع العدوي «الذي استلهم التجربة الراشدية في خطابه مستثنياً منها تلك المتصلة بعلي عليه السلام»^(٣). وقد روى البلاذري في أنسابه: «أن الوالي الجديد بعد توليه خطب الناس قائلاً: «إن أمير المؤمنين بعثني على مصركم وثفوركم وأمرني بحماية فيئكم... فاتقوا الله واستقيموا ولأتبعن سيرة عمر وعثمان، فرد عليه السائب بن مالك فقال: أما سيرة عثمان فكانت هوى وأثرة، فلا حاجة لنا فيها، وأما سيرة عمر فأقل السيرتين ضرراً علينا، ولكن عليك بسيرة علي بن أبي طالب»^(٤).

وهكذا كان ذلك التعيين بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وفتحت المجال واسعاً ليلتف الشيعة نحو أنفسهم، ويقوموا بحركة تستلهم «عدالة علي عليه السلام» ونارات الحسين عليه السلام شكلاً ومضموناً، عندها وجد المختار بن أبي عبيدة الثقفي

نبيه ﷺ والطلب بدماء أهل البيت ﷺ وجهاد المحليين والدفع عن الضعفاء... وبعد أخذ البيعة من الناس، عيّن العمال في أذربيجان، الموصل، المدائن، حلوان... وأرمينيا، وحاول أن يستوعب الأشراف في حركته ريثما يرتب بيته الداخلي ويقوي سلطته بالكوفة، ثم يتفرغ لتصفية الرؤوس الكبار، دون أن يغفل عن الموالي (المسلمين من غير العرب) الذين أصابهم التنكيل والحرمان فيما مضى، فأنصفهم وجعل لهم من الحقوق مثل ما لغيرهم من عامة المسلمين، فاكسبهم إلى صفه، لكنه بذلك أثار حنق الأشراف الذين لم يقبلوا بالواقع الجديد ومسأواتهم بالموالي وكما أثار ريبة الشيعة الخُص الذين هالهم تباطؤ المختار في الاقتصار من رؤوس القتل والمجرمين.

فتلاقى الأشراف في منزل شبت بن ربيعي واتفقوا على القيام بوجه المختار بعد خروج ابن الأشر إلى الموصل لملاقاة ابن زياد، وفعلاً ما إن خرج الأشر من الكوفة ووصل

شريف.. بعيد الصوت في قومه»^(٦)... وبذلك نجح المختار في توحيد الصف وتوجيهه نحو الهدف والشعار «يا لثارات الحسين ﷺ».

❖ وقائع الثورة:

بعد أن استطاع المختار الثقافي توحيد قوى الرفض في الكوفة، تمّ الإعداد للانقلاب على السلطة الزبيرية، حيث اتفق المجتمعون على التحرك ليلة النصف من شهر ربيع الأول من سنة ٦٦هـ، وقد شعرت السلطة الزبيرية أن الشيعة يحضرون لشيء ما، خصوصاً بعد تكرار زيارات ابن الأشر لبيت المختار. وكان على الثوار القضاء على الوالي عبد الله بن مطيع ورئيس شرطته أياس بن مضارب، الذي تحرش بإبراهيم وصحبه قبل ليلة من الموعد المتفق عليه، فكانت النتيجة مقتله على يد ابن الأشر، بعدما استطاع الأخير انتزاع الرمح من مرافق صاحب الشرطة، مما أثار الرعب في نفوس أصحابه، دون أن ينجو من تلك الحالة الوالي، الذي تربص محاصراً في قصره ثلاثة أيام، بعدما انهزمت الفرقة التي أرسلها لمقاتلة ابن الأشر بقيادة شبت بن ربيعي، ثم ما لبث أن تسلل هارباً إلى البصرة تحت أعين ابن الأشر، الذي لم يرد كشريكة قطع عرى التواصل كافة مع ابن الزبير، لأن المرحلة تتطلب التركيز على العدو الأصلي المتمثل بالحكم الأموي في الشام، فدخل المختار إلى قصر الإمارة معلناً أنه سيسير بهدى كتاب الله وسنة



إلى أهل البيت ﷺ في المدينة فبدأ بعمر بن سعد الذي كان خائفاً مذعوراً، فأرسل لقتله أبا عمرة كيسان، الذي جاءه برأسه، فعضم ذلك على ابنه حفص - وكان في مجلس المختار - قائلاً: لا خير في العيش بعدك، فقتله ووضع رأسه إلى جانب رأس أبيه قائلاً: «هذا بحسين وهذا بعلي الأكبر ولا سوء» وبكى، ثم جاء دور محمد بن الأشعث، فأرسل بطلبه ففرّ لاجئاً إلى مصعب بن الزبير، فقام المختار وهدم داره وبنى فيها دار حجر بن عدي الكندي، وذلك بعد أن هدمها زياد بن أبيه عندما كان والياً على الكوفة، لكنّ المختار قتله بواقعة «حروراء» عام ٦٧هـ. وأما خُوَليّ بن يزيد الأصبحي الذي شارك الشمر في حرّ رأس الإمام الحسين ﷺ فقد تمت تصفيته وإحراقه، وكذا كان حال مُرّة بن منقذ قاتل علي الأكبر، فبقي الشمر بن ذي الجوشن وعبيد الله بن زياد، فالأول لجأ بعد هزيمة الأشراف إلى قرية قرب البصرة، فأرسل المختار

إلى المدائن حتى أرسل المختار بطلبه لمساعدته، بعد أن استطاع المختار بدهائه السياسي أن يدخلهم بمفاوضات عقيمة تؤخرهم إلى حين وصول ابن الأشر، والذي ما إن وصل حتى باغتتهم قواته وهزمتهم، فتفرقوا هاربين إلى البصرة، ملتحقين بمصعب بن الزبير. وبعد ذلك أعلن منادي المختار في الكوفة وجوارها: من أغلق عليه بابه فهو آمن إلا من اشترك في قتال آل محمد ﷺ، فانتقم الناس من المشتركين بقتال الحسين ﷺ حتى قيل أنه قُتل في يوم واحد مائتان وثمانون رجلاً، دون أن تصل النبوة إلى رموز التخاذل والإجرام كعمرو بن سعد وصحبه، مما دفع محمد بن الحنفية إلى القول: «عجباً للمختار يزعم أنه يطلب بدمائنا وقتله الحسين جلساؤه...».

❖ الانتقام من الرموز:

بعد أن وصل عتب ابن الحنفية إلى المختار، شمر عن ساعديه وقرر ملاحقة الرموز الكبار وقتلهم وإرسال رؤوسهم



البعض^(٥) ذلك إلى خلافات بين الأشر والمختار، وربما يكون ذلك لظروف موضوعية لم يسفر التاريخ عن مكنوناتها، فاستغل مصعب بن الزبير الوضع وهاجم المختار بجيش على رأسه محمد بن الأشعث، لكنه هزم وقتل ابن الأشعث بواقعة «حروراء»، وبعد اشتداد الضغط على المختار وتأخر وصول العون من ابن الأشر، عاد وتحصن في قصره مدة أربعين يوماً، ثم خرج وصحبه في ليلة الرابع عشر من شهر رمضان عام ٦٧هـ كالليوث الضواري فقاتلوا قتال الأبطال، دون أن يرضي ذلك المقدم الثقفي إلا أن يكون شهيداً، وقد روى ابن الأثير في كامله: «أن ابن الزبير قال لابن عباس: ألم يبلغك قتل الكذاب؟ قال: ومن الكذاب! قال: ابن أبي عبيدة، قال: لقد بلغني قتل المختار، قال: كأنك أنكرت تسميته كذاباً، قال: ذاك رجل قتل قتلنا، وطلب ثأرنا، وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه الشتم والشماتة».

وقد شكلت شخصية المختار في التاريخ موضوعاً لكثير من الأفلام، اختلفت في وصفه، بين كونه شيعياً جذرياً مخلصاً لمبدهته وإمامه، وبين كونه أمشيقي الشيع سلاحاً للوصول إلى الحكم والملك، نترك الإجابة عنها إلى فرصة أخرى حول شخصية المختار وملاساتها، عسى أن يوفقنا الله

بفرقة أخته برأسه، وأما الثاني الذي ارتبط اسمه واسم أبيه بويلات العراق وفضائعه بدءاً من محنة حجر بن عدي وصحبه مروراً بمأساة كربلاء وما رافقها من قتل وسبي، وصولاً إلى ملحمة التوابين، حيث كان لهذا البيت دور الريادة في هذا المسلسل الإجرامي كله، فقد كانت نهايته على يدي إبراهيم بن مالك الأشر - عام ٦٧هـ - الذي لاقاه بجيشه على ضفاف نهر الخزر بين الموصل وأربيل، مخاطباً أصحابه «يا أنصار دين الله، ويا شيعة الحق، ويا شرطة الله، يا لثارات الحسين»^(٦)، حيث لم ينجل الغبار حتى قتل ابن زياد وكبار مساعديه أمثال: عمير بن الحباب وقرات بن مسلم ويزيد بن الحصين، وأما جنوده فمن لم يقتل بالسيف قتل غرقاً في النهر، وقد أفاد البلاذري أن من قتل في النهر كان أكثر ممن قتل في المعركة... وبذلك اكتملت البهجة بالانتقام من قاتلي الحسين^(٧) وصحبه، وقد ذكر أحد المحققين^(٨) رواية عن فاطمة بنت أمير المؤمنين^(٩) قالت: «ما تحنأت امرأة منّا، ولا أجالت في عينها مروءاً - أي لم تكتحل - ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد إلى المدينة».

والثابت أن ابن الأشر بقي في الموصل لتوطيد السلطة هناك، مما أفقد المختار في الكوفة حليفاً قوياً يعول عليه، وعزا

الهوامش

- (١) د. إبراهيم بيضون، ثورة الحسين حدثاً وإشكاليات.
- (٢) البلاذري، أنساب الأشراف، ج ٥، ص ٢٢٠ - ٢٢١.
- (٣) تاريخ الطبري، ج ٣، ص ٤٢٨.
- (٤) نفس المصدر، ج ٦، ص ١٥.
- (٥) فتوح ابن الأعمش، ج ٦، ص ٩٤.
- (٦) تاريخ الطبري، ج ٦، ص ٨٨.
- (٧) السيد هاشم معروف الحسني، ج ٢، ص ١٤٣.
- (٨) د. إبراهيم بيضون، ثورة الحسين، ص ١٢٤.



العبّات المقدّسة في كربلاء

محمد خشفي



مقام الإمام الحسين ؑ وبيدو قبر علي الأكبر ؑ

تعدُّ كربلاء من المدن العراقية القديمة التي يعود تاريخها إلى العهد البابلي، ويشتق اسمها من (كور بابل) أي قرى بابل ومن هذه القرى القديمة: نينوى- الغاضرية- النواويس والحائر. وذكر آخرون أن اسمها مشتق من الكرب والبلاء. تقع كربلاء جنوب غرب بغداد بمسافة (١٠٥ كلم) وترتبط بمحافظات بغداد- النجف- القادسية بطرق تحيطها البساتين من كل جانب، وتبلغ مساحتها ٥٢,٨٥٦ كلم^٢.

بدأت شهرة مدينة كربلاء منذ عام ٦١هـ حين استشهد الإمام الحسين ؑ وأهل بيته وأصحابه وسببت نساؤه وبناته ونساء المومنين إلى يزيد، وقد سجّل التاريخ العديد من البقع التي تباركت بوجود أهل بيت النبي ﷺ في كربلاء وهيما يلي سنعرض أبرز ما تم احصاؤه من مقامات ومراقد مقدّسة في كربلاء:



المذبح الحسيني



مقام شهداء كربلاء (رضوان الله عليهم)



مقام حبيب بن مظاهر (رضوان الله عليه)



مقام ابراهيم المجاب

- ١ - المرقد المطهر للإمام الحسين الشهيد عليه السلام ودخله المشاهد التالية:
 أ - قبة الإمام الحسين عليه السلام التي ورد أن الدعاء تحتها مستجاب.
 ب - مرقد علي الأكبر.

ج - مرقد الطفل الرضيع.

د - المذبح الحسيني حيث قطع الشمر

الملعون رأس الحسين عليه السلام.

هـ - أصحاب الإمام الحسين عليه السلام - شهداء

كربلاء.

و - مرقد الشهيد حبيب بن مظاهر

الأسدي (رضوان الله عليه).

ز - مرقد السيد إبراهيم بن

الإمام الكاظم عليه السلام المعروف

(بإبراهيم المجاب).

وتبلغ مساحة

الصحن المطهر

لمقام الإمام

الحسين عليه السلام ١٥ ألف

م^٢.



مقام أبو الفضل العباس

- ٢ - المرقد المطهر لأبي الفضل العباس: وهو على بعد ٣٥٠ م عن الروضة الحسينية وتبلغ مساحته (٢٤٣٧٠ م^٢)، ويحوي داخله جثمان أبي الفضل العباس.
- ٣ - مقام كف العباس الأيمن: وهو مكان قطع الكف الأيمن للعباس.
- ٤ - مقام كف العباس الأيسر: وهو مكان قطع الكف الأيسر للعباس.
- ٥ - مقام التل الزينبي: وهو مكان وقوف السيدة زينب لمشاهدة أحداث واقعة الطف.
- ٨ - مقام الصخرة التي وقف عليها الإمام الحسين مخاطباً جيش عمر بن سعد وهي محفوظة بسياج حالياً.
- ١٠ - مقام الإمام المهدي في كربلاء، وله مقام ومزار كبير.
- ١١ - ديوان الإمام الصادق، وله أملاك وقف للإمام وهو المكان الذي كان الإمام الصادق يتخذها منطلقاً لزيارة جدّه الإمام الحسين وإقامة المآتم إحياءً لذكراه.

مقام كف العباس الأيمن

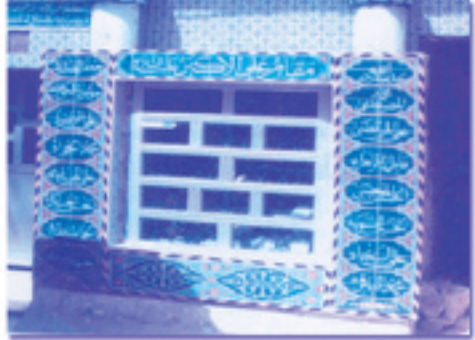


مقام كف العباس الأيسر





مقام علي الأصغر



مقام علي الأكبر

سلمة ﴿﴾ قارورة فيها تربة من كربلاء وأخبرها بأنها حين تقور دماً تعلم بأن ابنه الحسين ﴿﴾ قد استشهد. وهذا يكشف عن خصوصية تربة كربلاء المقدسة ليست في غيرها، الأمر الذي أكدته الروايات المتضاربة في حق تربة الحسين ﴿﴾. رزقنا الله زيارته في الدنيا وشفاعته في الآخرة ■

٦. مقام علي الأكبر ﴿﴾: وهو المكان الذي استشهد فيه. ٧. مقام علي الأصغر ﴿﴾: وهو المكان الذي استشهد فيه الطفل الرضيع بسهم حرمة. ٩. المخيم الكربلائي: وهو المكان الذي نصب فيه الإمام الحسين ﴿﴾ الخيام (هاهنا محط رحلتنا...).

١٢. مقام الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله عليه) على بعد عدة كيلومترات من مقام الحسين ﴿﴾.

هذه أبرز معالم كربلاء ومشاهدها... وما يمكن ذكره أن اللحظات التي يقضيها الزائر ما بين مقامي الإمام الحسين ﴿﴾ وأبي الفضل العباس ﴿﴾ إنما هي لحظات لا توصف من حيث التوجه القلبي والحنين الدائم لتلك المشاهد، ومهما ابتعد الإنسان يبقى لسان حاله يردد خلجات الشوق للأرض المقدسة فقد ورد عن الإمام الصادق ﴿﴾ أنه قال: «إن الله تعالى اتخذ كربلاء حرمًا آمنًا مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرمًا»^(١).

ويقول بحقها أمير المؤمنين ﴿﴾: «طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحياء»^(٢). وقد ورد في الرواية المعروفة أن النبي الأكرم ﴿﴾ أعطى زوجته أم المؤمنين أم



المخيم الكربلائي



مقام الحر بن يزيد الرياحي (رضوان الله عليه)

الهوامش

(٢) نفس المصدر، ص ٢٨١.

(١) كامل الزيارات لابن قولويه، ص ٢٧٩.



العقيدة زينب عليها السلام

سيدة العبادة والثورة

هنا نور الدين

● كثيرة هي الأدوار التي أدتها ومثلتها السيدة زينب عليها السلام قبل كربلاء وفي كربلاء وبعد كربلاء، أدوار متعددة تروي لنا القيم الإنسانية والتعاليم الإسلامية وهي تحتاج إلى صفحات وكتب للتدوين لا سيما المواقف البطولية التي وقفتها بعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء وخلال مسيرة السبي إلى الشام.

ونوافلها يقول الإمام عليه السلام: «رأيتها تلك الليلة تصلي من جلوس» وعن فاطمة بنت الحسين عليها السلام تقول: «وأما عمتي زينب فإنها لم تزل قائمة في تلك الليلة، - أي العاشرة من المحرم - في محرابها، تستغيث إلى ربها، فما هدأت لنا عين ولا سكنت لنا رفة»^(١)... وقد ورد في بعض الروايات «إن الحسين عليه السلام لما ودّع أخته زينب عليها السلام وداعه الأخير قال لها: «يا أختاه لا تنسيني في نافلة الليل»^(٢) هذا إضافة إلى نصوص أخرى وردت في هذا المضمار تظهر من خلالها عبوديتها المطلقة لله تعالى، وهي التي لم تنهزم أمام المحن والشدائد بل زادت قوة وعنفواناً وأباء.. وهذا هو سر قوتها، فهي معدن من معادن العظمة الإلهية، وقبس من نور الرسالة التي تحتاج في تبليغها إلى قوة وعقيدة راسخة وهذه

❖ العبودية لله عند الشدائد

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: «إن عمتي زينب كانت تؤدي صلواتها من قيام، الفرائض والنوافل عند سير القوم بنا من الكوفة إلى الشام، وفي بعض المنازل كانت تصلي من جلوس، فسألته عن سبب ذلك، فقالت: أصلي من جلوس لشدة الجوع والضعف منذ ثلاث ليال، لأنها كانت تقسم ما يصيبها من الطعام على الأطفال، لأن القوم كانوا يدفعون لكل واحد منا رغيماً واحداً من الخبز في اليوم والليل»^(٣).

ويتابع الإمام عليه السلام أيضاً: «إن عمتي زينب مع تلك المصائب والمحن النازلة بها في طريقنا إلى الشام ما تركت نوافلها الليلية»^(٤) «وكانت تقضي كافة لياليها بالتهجد وتلاوة القرآن» حتى أنها ليلة الحادي عشر من المحرم لم تترك صلاتها

القوة استمدتها زينب عليها السلام من الله، من نوره المطلق الذي يشع في قلوب العارفين والأولياء فتفتجر ينابيع الحكمة من قلوبهم وتجري مجرى الزلال الصافي الذي لا يعرف الكدر؛ لذلك خلد التاريخ موقفها البطولي في كربلاء بعد استشهاد أخيها الإمام الحسين عليه السلام حين قالت «اللهم تقبل منا هذا القربان».

♦ **الدور الإعلامي التبليغي بعد أحداث كربلاء**

هناك دور للسيدة زينب عليها السلام لولاه ما كنا نتمتع نحن اليوم ببركة الإسلام وبيركات الثورة والمجاهدين إذ أن كل ما لدينا هو من عاشوراء، نحن لا نملك شيئاً، بل الحسين عليه السلام أعطانا الحياة عندما قال:

«إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي فيا سيوف خديتي»

وعندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام اغترف الناس من معين ثورته وتعرفوا على مبادئها وماهيتها وأخلاقياتها وهوية أبطالها... لقد انتهت لغة الدم ولم تعد تُسمع أصوات السيوف ليبدأ جهاد الكلمة والمنبر الاعلامي التبليغي فماذا يعرف

الرأي العام الإسلامي آنذاك عن تلك الثورة؟ عن أسباب استشهاد الإمام الحسين عليه السلام؟ عن قافلة السبي الزينبي.. لا شيء، سوى أن هؤلاء مجموعة من الفرس والدليم خرجوا عن طاعة الأمير عبيد الله بن زياد فاستحقوا القتل... لقد ثبتت أجهزة الدعاية الأموية أضاليلها وأكاذيبها لتضل الناس، ولتسدل الستار على هوية الثورة ورجالها... في هذا الموقف برز دور السيدة زينب عليها السلام والطفلة الثائرة فاطمة - بنت الإمام الحسين عليه السلام - وسكينة وأخريات يشرحن ويوضحن أهداف الثورة: لماذا حدثت؟ من هو الحسين عليه السلام ما هي المبادئ والقيم التي أراد الإمام أن يحييها في قلب هذه الأمة؟ بكلمات بليغة تدخل إلى أعماق القلوب فتحدث فيها الثورة والجهاد من جديد... وتعيد للعقيدة صفاءها وطهارتها... كل هذا أثناء رحلة السير الزينبي من كربلاء إلى الكوفة حيث تحولت صحراؤها إلى مبكى الجماهير فحاطبتهم السيدة الجليلة زينب عليها السلام ووجهت إليهم اللوم والتوبيخ قائلة: «يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والختل^(٦)! أتبيكون!

المنبر الاعلامي التبليغي فماذا يعرف

♦ **الدور الإعلامي التبليغي بعد**

أحداث كربلاء

هناك دور للسيدة زينب عليها السلام لولاه ما كنا نتمتع نحن اليوم ببركة الإسلام وبيركات الثورة والمجاهدين إذ أن كل ما لدينا هو من عاشوراء، نحن لا نملك شيئاً، بل الحسين عليه السلام أعطانا الحياة عندما قال:

«إن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلي فيا سيوف خديتي»

وعندما استشهد الإمام الحسين عليه السلام اغترف الناس من معين ثورته وتعرفوا على مبادئها وماهيتها وأخلاقياتها وهوية أبطالها... لقد انتهت لغة الدم ولم تعد تُسمع أصوات السيوف ليبدأ جهاد الكلمة والمنبر الاعلامي التبليغي فماذا يعرف



فلا رقت الدمعة، ولا هدأت الرنة. ألا ساء ما قَدِّمْتُمْ لكم أنفسكم، أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون».

وهكذا أثناء الطريق من الكوفة إلى الشام... طريق طويلة محفوفة بالصعاب وفي كل ناحية يمرون فيها، كان الناس يتجمعون على الطرقات ويتساءلون: من هم هؤلاء الأسارى؟ وفي كل مرة يبرز دور السيدة زينبؓ وأخواتها في تبيان حقيقة الثورة وأهدافها ودحض أجهزة الاعلام الأموي الكاذب.

لقد حفظت السيدة زينبؓ مشروع الثورة ووقفت بجرأة بوجه الظالمين لتعلم الأجيال دروساً في الشجاعة والإيمان والتوكل على الله تعالى والأهم من كل ذلك أنها حضنت الإمامة وحافظت عليها ولولا وجود العقيلة زينبؓ في كربلاء ووجود النساء معها لانطمست أهداف الثورة، وهنا نفهم سر اصطحاب الإمام الحسينؓ النساء معه إلى كربلاء حيث تذكر لنا كتب السيرة أن العقيلة زينبؓ وقفت أمام عبيد الله ابن زياد في مجلسه في الكوفة عندما قال لها متمثلاً «الحمد لله الذي فضحككم وأكذب أهدوثكم» فقالتؓ: «الحمد لله الذي أكرمنا بنبيّه محمدؐ وطهرنا من الرجس تطهيراً، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا» فقال لها: «كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟» قالتؓ: «ما رأيت إلا جميلاً».

يا لقوة صبر زينبؓ كل تلك المصاعب والمحن لم ترها إلا جميلاً... جمال الحب الإلهي الذي يسكن في قلوب المجاهدين. فيزدادون قوة... وجمال القيم والتضحية والمبادئ، وجمال صور الشهداء وهم يستأنسون بالمنية استيناس الطفل بمحالب أمه... وجمال الأمهات اللواتي دفعن أولادهن إلى الجهاد... جمال يحمل في طياته معاني رائعة لا نستطيع نحن العاجزين والمقصرين أن ندركها أو نعبّر عنها ما لم تغش نفوسنا روحية الإسلام.

❖ القدوة الملحة

إذن عاشوراء كلها دروس وعبر ومواقف... تُتمّي فينا بذور العقيدة... وتستطيع المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر أن تلتحق بقافلة الإمام الحسينؓ وموكب السبي الزينبي رغم بعد المسافات حيث الحاجة ماسة وملحة إلى تربية جيل صالح وأفواج من الشباب مستعدين لتلبية نداء الحسينؓ... والحاجة قوية أيضاً إلى أن تربي المرأة نفسها بالإسلام لأن الإسلام يهذب النفوس ويطهرها من دنس المعاصي والشهوات... وأعظم مدرسة للتربية مدرسة عاشوراء... وأجل قدوة لنا السيدة زينبؓ في دعوتها وتبليغها، وقوتها، كي يكون لنا منبراً زينبياً نحارب فيه الفساد والمجون والظلم، في عصر تكاد تتمحي فيه القيم من الوجود ■

الهوامش

(٤) النقيدي، ص ٦٢.
(٥) الختل: الخداع على غفلة.

(١) مقتل الحسين، السيد محمد تقي بحر العلوم.
(٢) المجالس الفاخرة، السيد عبد الحسين شرف الدين.
(٣) النقيدي، ص ٦٢.



سوف تبقى كربلاء

عباس فتوني

قَلْبِي يُحَلِّقُ بِالْوَلَاءِ
دَرَّةً وَسَيِّدَةَ النِّسَاءِ
لَا يَعْتَرِيهَا الْإِنْطِفَاءُ
وَالدَّهْرُ يَمْنَحُهَا نَمَاءً
فُتْرَا حَمَتُ تَحْيِي الْعِزَاءُ
دُ «فَسَوْفَ تَبْقَى «كَرْبَلَاءُ»
هَذَا قَدْ تَجَاوَزَتْ السَّمَاءُ
بَلْ يَا وَرِثَ الْأَنْبِيَاءِ
زُورْنَا قَلْبَيْتِ النُّدَاءِ
مِنْ حُدِّهِ الْتَهَبَ الْفَضَاءُ
قَدَرِ الْمُحْتَمِ وَالْقَضَاءُ
وَالْعِزُّ تَلَبَّسَهُ رِذَاءُ
حِمَّةِ الشَّهَادَةِ بِالْذَمَاءِ
حَ الْمَجْدِ تَزْهُو بِالْبَهَاءِ
وَكْ حَيْنَمَا عَزَّ الْفِدَاءُ
وَالْمَوْتُ مَهْوَى الْأَوْفِيَاءِ
سَقَطَتْ يَدَاهُ مَعَ اللُّوَاءِ
وَنَ جَرَحَهُ شَمَقُ الْعِلَاءِ
يَهْوِي كَبِدْرِي فِي الْعِرَاءِ
عَمِ الْبَغْيِ ظَلَمًا دُونَ مَاءِ
مَضَوْا بِأَجْمَعِهِمْ ظِمَاءُ
وَقَفْتُ بِوَجْهِ الْأَدْعِيَاءِ
وَتَزَيَّنْتُ بِالْكَبْرِيَاءِ
نَ رَأَى بِحُطْبَتِهِ الشُّفَاءُ
وَالظُّلْمَ أَرْعَبَةَ الْبُكَاءِ
أَفْدِيكَ مُلَقَى بِالْعِرَاءِ
كَارِي وَأَدْرَكَهَا الْعِنَاءُ
صَبْرًا إِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ
ةً وَشَافِعَ يَوْمَ الْجَزَاءِ

مَوْلَايَ يَا رَمَزَ الْإِبَاءِ
أَنْتَ الْحَسَيْنُ وَلَيْدُ حَيِّ
ذِكْرَاكَ شَمْسُ هِدَايَةِ
فِي كُلِّ عَامٍ تَرْتَقِي
وَمَجَالِسُ فِيهَا الصُّفُو
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا «يَزِيدُ
طُوبَى لَأَرْضٍ فِي عُلا
يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
نَادَاكَ صَوْتُ الْحَقِّ مُحَدَّ
وَشَهَرْتَ سَيْفًا صَارِمًا
حَتَّى رُمِيَتْ بِأَسْهُمِ الْد
تَأْبَى مُبَايَعَةَ الْعِدَى
سَطَّرْتَ يَوْمَ الطُّفِّ مَلْدُ
وَمَنْحَتْ «عَاشُورَاءُ» رُو
أَكْرَمَ بِصَحْبِ هُمْ فِدَا
بَذَلُوا النُّفُوسَ رُخِيصَةً
لَهْفِي «لِعَبَّاسٍ» وَقَدْ
وَشَبِيهِ خَيْرِ الْخَلْقِ لَ
و«الْقَاسِمِ» بِنَ «الْمُجْتَبَى»
يَا «لِلرُّضِيِّعِ» قَضَى بِسَهْ
بِأَبِي يَنْابِيعِ السَّخَا
لَهْفِي «لِزَيْنَبِ» فِي السَّبَا
صَمَدَتْ كَطُودِ شَامِخِ
لَهْفِي «لِزَيْنِ الْعَابِدِي
يَبْكِي أَبَاهُ بِعَبْرَةٍ
يَا كَعْبَةَ قُدْسِيَّةً
غَرِقَتْ بِبَحْرِ الْعَجْزِ أَفْ
هَبْنِي بِذِكْرِكَ سَيِّدِي
أَنْتَ الْمَحْجَّةُ فِي الْحَيَا



هل العمل عبادة؟

إعداد: منتهال الأمين

العمل في حياة الناس ضرورة وتمتدح الشعوب بالنشاط والانتاج وليس بكثرة العدد أو مساحة الأرض. لأن قيمة المرء - كما ورد - في ما يتقنه. ولا يمكن لنا أن نتصور إنساناً لا يعمل. شاء ذلك أم أبى - إلا ونرى أن خياراته قد اتخذت منحىً سلبياً في حياته، بعكس الإنسان العامل الكادح في سبيل عياله لرفع الحيف والعوز، من هنا فإن العمل اندرج تحت عنوان «العبادة». وإن جاز التعبير فإنه مصداق «للعبادة العملية»، لأن كل جوارح الإنسان قد تشارك في هذه «العبادة».

هذا يعني أن قدرة الإنسان وطاقته لا تهدر، بل تستثمر فيما يعود عليه بالنفع مادياً ومعنوياً. ثم من جهة أخرى فهو من خلال العمل يستنزل الرزق من عند الله تعالى. ومن ثم بتسلسل منطقي سيبادر إلى شكره وحمده على هذه النعمة. لذا نرى أن هناك ترابطاً بين العمل والعبادة، فإذا كان هناك عمل وكد ونشاط وجهاد في سبيل لقمة العيش، فإنه أيضاً سيكون في المقابل هناك عبادة حقيقية، يعتبر العمل أولى لبناتها الأساسية.

❖ العمل عبادة

للعمل وظيفة رئيسية تبرز نتائجها في الشعور الداخلي للإنسان العامل، فالعمل كما يراه «باسم» (٣٠ عاماً - مهندس) يعطي لصاحبه الثقة بنفسه. ويعطيه طمأنينة داخلية تجاه المستقبل، ويجعل علاقته بالله عزَّ وجلَّ أكثر تماسكاً وتجاوزاً.

«صلاح» (٢٥ عاماً - موظف بنك) يعد العمل نوعاً من أنواع العبادة فهو بالدرجة الأولى يؤمن مستقبل الإنسان وينمي فكره وعقله وكل حواسه. لأن الشخص القاعد الخامل دون عمل، تُطرح علامة استفهام



الله عزَّ وجلَّ بالنسبة لي». هكذا يعبد الله تعالى هذا الرجل الكادح.

ويروي علاء (٣٠ عاماً - مهندس كمبيوتر) أنه شاهد على الانترنت رسماً بيانياً يصور حياة الإنسان كمنزل مقسم إلى غرف عدة. تحتل غرفة العمل (المكتب) وغرفة العبادة المساحة الأكبر بينما لم تأخذ غرفة الاستقبال والطعام والتسلية إلا حيزاً بسيطاً.

وهذه دلالة رمزية تهدف إلى الإشارة أن العمل مع العبادة هما أولوية في الحياة على حساب كل الأشياء الأخرى.

يبقى أن الإنسان المؤمن يظل لديه هاجس يرافقه طيلة حياته يتلخص في سعيه للتوفيق في العمل لبناء أسرة مؤمنة وتأمين تربية صالحة ومعيشة كريمة لعائلته، وبين أن يؤدي قسطه للعلى مع ربه في العبادة والتفكير ولكن عزاء الإنسان أن عمله وسعيه واجتهاده في سبيل لقمة العيش هو بحد ذاته عبادة وجهاد واستنزال لرحمة الله عزَّ وجلَّ. العمل هو رسالة سامية إذا توخَّى فيه صاحبه الرغبة في الدقة والنجاح والاتقان كما يقول ﷺ: **«إذا**

عمل أحدكم عملاً فليتقن» وحسب مؤهلات الشخص تختلف درجة طموحه. ولكن على الإنسان أن لا يتعيب من عمله إن كان حلالاً وشرعياً.

وفي حال عدم وجود عمل يتناسب مع مؤهلاتنا فلنحذر أن يكون البديل هو البطالة. فالحل الأنسب أن نعمل حتى نصل إلى ما نطمح إليه.

❖ متى يكون عبادة؟

حسين - ز (٢٨ عاماً - طالب حقوق)

كبيرة حول فكره وعقله، كما أن المستقبل يكون مبهماً أمامه وغير واضح المعالم.

وعن علاقته بالعبادة يقول صلاح أن العمل بتأمينه مصدر عيش الإنسان ورزقه يجعله مستغنياً عن الناس. وإذا استغنى عن العمل فإنه سيضطر لم يد لهذا وذلك. وفي مرحلة متقدمة قد يسلك طرقاً غير شرعية لتحصيل المال، لذا فالعمل هو حصانة للمرء كي يظل سلوكه سويماً يقربه من الله تعالى أكثر فأكثر.

اشتهر حديث عن أمير المؤمنين ﷺ يقول فيه: **«من اعتدل يوماه فهو مغبون»** يجتذب هذا الحديث ليلي (٢٧ عاماً - معلمة) لأنها تستمد منه الشعور بتحقيق المستحيل. فالعمل يشرع الآفاق أمام الإنسان، وأقل ما يُقال أنه يضع الإنسان على سكة تحقيق الطموح الذي لا نستطيع العيش بدونه.

وببساطة ترى ليلي أن شعور المرء بأنه يأكل من «عرق جبينه ولوي يده». كما يُقال - يبعث الشعور بالرضى في نفسه بأنه يرضي الله عزَّ وجلَّ ويتنعم بنعمته التي اشترط فيها عزَّ وجلَّ إيجاد السبب وهو العمل والسعي.

وانطلاقاً من هذه الفكرة فإن أبا عصام (٥٠ عاماً - مزارع) يمثل ذلك بواقع معاش يصوره فيقول: «يحكم عملي في الزراعة، أشعر بعظمة الله تعالى وحكمته وتدييره وكيف يتوكل بشؤون عباده بكل تفاصيلها الصغيرة. فأنا أحرث الأرض وأبذرهما وأنتظر رحمة الله تعالى لكي تنزل علينا مطراً من السماء يحيي به الأرض من بعد موتها، وهذا يمثل قيمة الشعور بعظمة

قرباً من الله تعالى».

عباس (٤٠ عاماً - نجار) يرى أن العبادة في العمل تكون عندما يمارس الإنسان مهنته - مهما كانت - بأخلاقية مميزة، وهو بذلك سيبرز بين زملائه، وبالتالي يتحول إلى قدوة وعلامة فارقة، خاصة في ظل المعايير الخاطئة التي يسير بها أرباب المهن في أيامنا هذه.

❖ لماذا العمل؟

تشدد هدى (٢٠ عاماً - طالبة) على أن العمل ضروري - مهما كانت طبيعته وقيمته - والمهم فيه أن يكون المرء جاداً، مثابراً.

يعتبر أن العمل هو أفضل العبادة، حيث قيل أن الرسول ﷺ شاهد رجلاً في المسجد منكباً على الصلاة والدعاء والتهجد، فسأل من يعيله؟ قيل أخوه. فقال ﷺ: أخوه أعبد منه.

فالعامل هو: «عبادة بجد ذاته، إذا كان فيما أحل الله تعالى إذا ما مارسه الإنسان بإخلاص وتفانٍ وراعى فيه الضوابط الشرعية، فلم يغش ولم يكذب ولم يضيع الوقت ولم يقيم بما يؤثر سلباً على استقامته».

وعن علاقة ذلك بالعبادة يقول حسين: «الكسب الحلال» يزيد الإنسان



العمل يجب أن يحتل الجزء الأكبر من حياة الإنسان، لأن ذلك يعني أن عمر الإنسان بمعظمه، ينقضي في إنتاج واستثمار طاقاته ومواهبه التي أودعها الله - عزَّ وجلَّ - فيه.

العمل للفقراء والأغنياء

أبو صالح (٥٠ عاماً - سائق) له رأي «غريب نوعاً ما»، إذ يمضي نفسه بالوقت الذي يتحسّن وضعه المادي، كي يتفرغ للصلاة والعبادة وكل ما يرضي الله تعالى؛ لأن معظم أعمال الناس قائمة على قواعد غير مستقيمة، فالحل: «بالتقاعد ومن ثم تخصيص الوقت الكافي للتعبد والتفكير وارتقاد المسجد».

وهل من يملك المال لا يعمل؟

ليس الهدف من العمل - فقط - جمع المال، إنما التنمية والتطوير والازدهار. فصاحب المال برأي رامي (٢٠ عاماً - طالب) قادر على أن يوظف أمواله في مشاريع صناعية وتجارية وزراعية تؤمن العمل لكثير من العمال فيساهم في انعاش الوضع الاجتماعي في محيطه. فبذلك يتقرب إلى الله تعالى ويزكو ماله. ولكن حتى الغني العاقل عن العمل لا يقل فتوراً، عن نظيره الفقير، لأنه سيكون - أيضاً - ضحية للفراغ والخمول والكسل، وسيحتار كيف يصرف أمواله ويبذرهما، فيختار الطرق الملتوية «للترفيه والتسلية»!

العمل هو الوسيلة التي يبحث بها المرء عن مستقبله ويحقق وجوده وكيانه؛ فيشعر بقيمته وانتمائه للمجتمع، وبأنه عنصر منتج فيه.

وترفض هدى الزواج بشخص لا يعمل - حتى لو كان غنياً - «فما يهمني في الشاب هو أن يتقن عملاً ما لأن هذه هي الضمانة». وهذا أيضاً رأي فاطمة التي تختار في شريك حياتها أن يكون صاحب مهنة، أما الباقي فتفاصيل.

إذاً للعمل دور رئيسي في تأمين الاستقرار والزواج للشباب المؤمن، لأن الأهل يسألون طالب الزواج - قبل كل شيء - ماذا تعمل؟

وينظر هلال (٢٥ عاماً - عامل في مطعم) إلى هواجس الفتيات مؤيداً «مطالبهن». «لأنك بالعمل تأمل تحسن وضعك المادي والاجتماعي والثقافي، وتأمين متطلبات الحياة الزوجية ليتقدم بطلب يد أخت مؤمنة تشاركه الحياة بحلوها ومرها. وبذلك يحصل نصف دينه وهو أحب عبادة عند الله عزَّ وجلَّ».

ويعلق محمود (٢٨ عاماً - موظف) على ذلك بالقول: العمل هو تعب وسعي وجهد «لقد خلقنا الإنسان في كبد». وهو بالدرجة الأولى يحصن الإنسان في وجه المفريات الدنيوية، ويرفع به عن الصغائر، ويشعر من خلال التعب والجهد بقيمة الأشياء التي يشتريها والثياب التي يلبسها والطعام الذي يأكله. كل ذلك يصبح له طعم آخر.

وهذا يبعث في نفس موسى (٣٥ عاماً - عامل) الثقة، حيث يحصل على نتيجة مادية ومعنوية ترضي طموحه من خلال عمله الذي يخلص له كثيراً، وهو يشعر بتسديد الله تعالى له. ويزداد شكره له. وينظر موسى أن

❖ عندما يعكس صفو العبادة؟

يواجه حسام (٢٤ عاماً - موظف) هذه المشكلة فعمله كما يقول يحرمه من الصلاة في وقتها، أو أدائها جماعة في المسجد، وكذلك حضور الدروس الدينية والنشاطات الثقافية المتنوعة. لدرجة أنه غير قادر على أداء فريضة الحج بسبب ظروف العمل.

أما حاتم فشعاره الأول «لا تقل للصلاة لدي عمل، بل قل للعمل لدي صلاة»، فهو يحمل الإنسان مسؤولية التقصير في حق الصلاة والعبادة وليس للعمل نفسه. فإن الإنسان - والكلام لحاتم - يستطيع أن يصلي أينما وجد وكيفما كان. المهم أن لا يهمل صلاته أو يؤجلها، لأن في ذلك ضياعها.

وفي رأي حاتم أن العمل هو وسيلة لاستنزال الرزق من عند الله تعالى فإذا كان سبباً في منع الإنسان عن تأدية الفرائض فذلك محل إشكال بلا ريب. ولكن كيف ومتى يعبد الإنسان ربه حق عبادته؟

❖ ماذا عن البطالة؟

إذا كان العمل عبادة فماذا عن البطالة وكيف تتأثر العبادة بها؟ يوضح محمد أنه من الممكن أن يكون الفراغ فرصة لكي يخلو المرء بربه، فيتعبد ويفكر ولكن، حتى هذا له حدود إذا تعداها المرء فسيقع ضحية «الفراغ» القتال الذي يؤدي به إلى التهلكة. فتصبح عبادته خالية من أي جوهر، ويصبح هو عالة على المجتمع وعنصراً غير فعال فيه.

توافق سلام (٢٥ عاماً - خريجة علوم اجتماعية) على هذا الرأي ولكنها تميز بين عاطل عن العمل وبين من لا يجد فرصة عمل، خاصة في ظل الظروف المعيشية الصعبة التي تمر فيها البلاد.

مؤكدة أن: «حتى هؤلاء «المعذورين» في بطالتهم، قد يكونون عرضة لكثير من آفاتهم ومصائبها. لأنهم سيلجأون إلى أساليب ووسائل «تسيهم وتسلهم». وهي في الغالب وسائل مضرّة ومؤذية، وفي أحسن الأحوال غير منتجة، كالتدخين والأرغيلة (نارجيلة) والسهر الطويل والعبث والفوضى في كل شيء، دون أن نغفل الأخطر من ذلك كالمخدرات والكحول وغيرها من آفات».

ويذهب أبو إبراهيم (٥٠ عاماً - حلاق) أبعد من ذلك فيقول: «البطالة المقصودة، تدل على خلل في عقيدة الإنسان مشيراً إلى أن تكليف العبد هو السعي والاجتهاد، والتوفيق على الله تعالى، أما التواكل فإنه يناقض روح المؤمن العابد المتكل على الله عزّ وجلّ في طلب الرزق».

ويضيف أبو إبراهيم: «المهاجر في سبيل عياله ولقمة العيش إذا أدركه الموت في غربته فهو كالشهيد لأنه مجاهد حقيقي. وهذا مصداق للعمل العبادي. أما العاطل عن العمل فهو عبء على المجتمع. وخاصة إذا كان رب أسرة فإنه إن تخاذل عن العمل - حتى لو كان عابداً - فإنه سيقصر في تربية أبنائه وتأمين احتياجاتهم، وهذا يقود إلى تفكك الأسرة ونشأة الأبناء نشأة غير سليمة» ■



آداب الرئاسة والمسؤولية

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من (...) سوء الولاية لمن تحت أيدينا»^(١)، هناك نقطتان أساسيتان تؤسسان لعلاقة الرئيس بالمرؤوس لا بد أن يلتفت إليهما الرئيس، وهما:

أولاً: إن كون المرؤوس يعمل في أمرتك فهذا لا يعني أنك أفضل منه على المستوى المعنوي بل لعله خير منك عند الله سبحانه وتعالى، ولعلك تحتاج لشفاعته في الآخرة، بسبب كماله ونقصك.

ثانياً: أنت رئيسه لتنظيم العمل فقط ولست رئيسه بشكل مطلق، فليس من صلاحيتك استخدامه في الأمور الشخصية مطلقاً، بل حتى في الأمور غير الشخصية ما دامت خارجة عن إطار العمل ومسؤوليتك التي تتصدى لها تنظيمياً.

عن أمير المؤمنين علي عليه السلام: «إن عملك ليس لك بطعمة»^(٢) ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتتت^(٣) في رعية»^(٤) إن أي استخدام شخصي له هو استخدام بغير حق ومحرم إذا كان بنحو الأمر والإلزام، بل إحذر حتى من استخدامه بأسلوب الاستحياء، فإن المأخوذ حياءً كالمأخوذ غصباً.

وقد ورد في الرواية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستبعن ولده، فإنه إن فعل ذلك كان حراماً ودخل غاصباً»^(٥) فلاحظ كيف أن الحياء غصب في الحقيقة.

❖ مخاطر الرئاسة

إن من يتولى الرئاسة عليه أن يحذر فإن الرئاسة امتحان صعب يفشل أمامه الكثيرون، ولا يبقى لها إلا أولياء الله المخلصون الذين لم تزلزلهم زخارف الدنيا وكثرة خفق النعال خلفهم، فالمسؤولية طريق



لكسب رضا الباري ونيل الدرجات العلى، لا للسقوط في الدنيا واستصغار المؤمنين والعياذ بالله!

ورد في وصية أمير المؤمنين عليه السلام لملك الأشرر رضوان الله تعالى عليه: «ولا تقولن إنني مؤمّر أمر فأطاع فإن ذلك إدغال»^(١) في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير.

وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانتك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يُطامن^(٢) إليك من طماحك^(٣) ويكف عنك من غربك^(٤) وضيء^(٥) إليك بما عزب^(٦) عنك من عقلك^(٧).

لذا فعلى المسؤول أن يسعى دائماً لمراقبة نفسه وتأديبها بالخصال الضامنة

له لجهة إنجاز التكليف وعدم الانحراف.

❖ الصفات الضامنة

إن لسلوك الرؤساء ونشاطهم وأساليبهم في التعاطي مع المرؤوسين أثراً أساسياً في العمل ينعكس بظلاله على فعالية الجهاز والمؤسسة كلها، فالرئيس يتحمل مسؤولية كبيرة في حث المرؤوسين على العمل وتفعيل طاقاتهم الكامنة، وتنسيق جهودهم وإيصالها إلى مرحلة قطف الثمار بأقصر طريق وأقل كلفة على المستوى المادي والمعنوي، ضمن الأجواء التي يرضاها الله تعالى والتي رسمها لهم الإسلام العزيز، من هنا ينبغي على الرؤساء في أسلوبهم مع المرؤوسين أن لا ينسوا الإسلام والمفاهيم الإسلامية الأصيلة والصحيحة، ومن هنا عليهم التحلي بالصفات التالية:

١. القدوة:

فالمطلوب من الرئيس أن يكون قدوة لمرؤوسيه، يتقدم أمامهم ويقدم لهم النموذج العملي ليشكل أسوة لهم يضعونها بين أعينهم لتنفيذ المخططات بروحية عالية وبأسلوب واضح، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «يجب على القادة أن يكونوا في جميع تصرفاتهم لائقين وقدوة للآخرين، فَيَعْلَمُوا بعملهم النظام والتقوى»^(٨).

فالرئيس يجب أن لا يینه المرؤوسين عن قبيح ويأتي مثله، ولا أن يطلب منهم أمراً حسناً قبل أن يلتزم به بنفسه، ولا يميز نفسه عنهم، إلا بكثرة الخدمة والإيثار والجد... فهذا ما يجب أن يسابقهم إليه.



فتتبع موعدك بخلفك، فإن المن يبطل الإحسان والتزويد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله تعالى: «كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»^(١٠).

ولم يكتف الإمام ﷺ بالمن والتزويد التي هي ممارسات وأفعال بل ذهب إلى النوايا التي تبقى داخل الإنسان أيضاً ولفت إلى خطورة - حتى - الشعور والإحساس بمثل ذلك، يقول ﷺ: «إياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الإطراء، فإن ذلك من أوتق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن»^(١١).

٤. إثابة المحسن

عن أمير المؤمنين ﷺ: «ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى، ولا تضمن بلاء

يقول أمير المؤمنين ﷺ: «لا تكن ممن يرجوا الآخرة بغير عمل ويرجي^(١٢) التوبة بطول الأمل، يقول في الدنيا بقول الزاهدين، ويعمل فيها بعمل الراغبين، إن أعطي منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتي، ويبتغي الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأت، يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم»^(١٣).

ويقول ﷺ: «من نصب نفسه للناس إماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه»^(١٤).

وهذه الطريقة هي الطريقة المؤثرة التي تبعث الحيوية في المرؤوسين، والاكتفاء بالتوجيهات اللفظية سيفقد العمل حيويته وقد روي عن أمير المؤمنين ﷺ: «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر»^(١٥).

٢. المساندة المعنوية:

إن الاستخفاف بالأخوة العاملين والاستهانة بهم والاستهزاء بأعمالهم واستصغارها والبحث عن الثغرات لتعييب العامل لا للإصلاح والمساندة، كل ذلك من الأمراض الخطيرة التي يجب أن يتفادها الرئيس يقول أمير المؤمنين ﷺ: «(...) لا ينفع عبداً، وإن أجهد نفسه وأخلص فعله، أن يخرج من الدنيا لاقياً ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها: (...) يعر^(١٦) بأمر فعله غيره»^(١٧).

٣. عدم العجب والمن:

«واياك والمن على رعبتك بإحسانك أو التزويد فيما كان من فعلك أو أن تعدهم



الجوانب الإنسانية من خلال التشجيع والثواب الذي يستشعره معنوياً ويحثه على العطاء أكثر.

٥. معاينة المسيء:

بالإضافة إلى الثواب هناك العقاب الذي ينبغي أن لا نغفله أيضاً لضبط الأداء والمحافظة على النظام وعدم حصول الفوضى والتهاون.

وفي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تمنعنكم رعاية الحق لأحد عن إقامة الحق عليه»^(٢٤)، وهذا أمر مارسه عليه السلام في أيام حكومته، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام في خطابه لقوات حرس الثورة:

«... أمير المؤمنين عليه السلام عاقب ذلك الرجل الذي لم يطع أمره... وأنتم عليكم أن تفعلوا كذلك، فلا تقولوا أن فلاناً رجل حسن وجيد لهذا ينبغي أن لا نعاقبه على عمله السيئ الذي ارتكبه، وإذا لم تقوموا بهذا الأمر فسيقضي الحرس على نفسه بنفسه»^(٢٥).

نعم إن التفاضلي عن المخالفات خصوصاً الكبيرة منها سيكون لها تأثير سلبي جداً على العمل، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «أيها القادة، إذا لم تواجهوا الأخطاء والمخالفات داخل الوحدة التي تتولونها فستنكسر هذه الوحدة وتتلاشى»^(٢٦).

وهذا التصرف ليس غريباً عن الإسلام بل هو يعبر عن الإسلام العملي الذي يعيش الواقع ويشرع ليصلح شؤون الأمة، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «عندما يأمر القائد أحد عناصره بالذهاب لملء دلو بالماء

امرئ إلى غيره، ولا تقصرن به دون غاية بلائه، ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً، ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً»^(٢٧).

إن إثابة المحسن لها أثرها الكبير في حماس العامل ومبادرته بأعلى طاقة يملكها لسد الفراغات، هذه الإثابة التي تشعره بأن عمله هو يعين المؤمنين كما كان يعين الله تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون»، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «من الأصول التي يجب على القادة أن يهتموا بها أصل رعاية الضوابط والمعايير داخل المؤسسة العسكرية، وأعني بذلك مسألة الترغيب والترهيب، فعليكم أن تمارسوا هذه المهمة بجدية»^(٢٨)، فالترغيب هو مهمة وتكليف بالنسبة لرئيس عليه أن ينفذه في حق المرؤوس، لأن الإنسان روح ذات مشاعر وأحاسيس وليست آلة صماء، ولا بد من رعاية هذه



خطأ، ولكن يجب أن يكون بعبارات مناسبة»^(٢٨).

وكما يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أحبُّ لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وكره لهم ما تكره لنفسك»^(٢٩).

٦. التسامح:

الكلام عن معاقبة المسيء لا يعني أن تتحول طبيعة العمل إلى مجموعة قوانين عقابية وأن تصبح القسوة هي الحاكمة في التعاطي مع المرؤوسين، بل ينبغي بقاء مساحة للتسامح واللين لا توصل إلى الفوضى ولكنها في نفس الوقت لا تلغي الليونة والفرصة الجديدة...

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله، من عفوه وصفحه، فإنك فوقهم، ووالي الأمر عليك فوقك، والله فوق من ولاك، وقد استكفأك أمرهم وابتلاك بهم»^(٣٠) ■

تحت دوي القذائف التي يطلقها العدو، ويقول له يجب عليك أن تذهب وتعود راکضاً ولا يحق لك أن تستريح إذا تعبت وسط الطريق، وإذا فعلت ذلك سأعاقبك، فإذا فعل القائد ذلك فلا إشكال، فهذا النوع من النظام الشديد والانضباط الخشن يمكن استخدامه، وليس فيه تصرف طاغوتي، وهو أمر إسلامي تماماً»^(٣٧).

٥. منع الإهانة:

لكن كل ما ذكرناه من موضوع العقاب لا يعني سقوط حرمة المؤمن وإهنته، بل يجب مراعاة عدم الإهانة، والمحافظة على الجو الإسلامي الصحيح حتى في العمل العسكري وضمن التشكيلات العسكرية، يقول الإمام الخامنئي عليه السلام: «في القوات المسلحة يجب قلع الإهانة، فالإهانة ممنوعة من أي شخص وضد أي شخص والذي يفعل ذلك يحاسب، وهذا لا يتعارض مع مطالبة شخص صدر منه

الهوامش

- (١٤) برجِّي: يؤخَّر.
- (١٥) نهج البلاغة، الحكمة ١٤٢.
- (١٦) نهج البلاغة، الحكمة ٧٣، ص ١٦.
- (١٧) نهج البلاغة، الحكمة ٣٣٠.
- (١٨) يُعْرَى: عَرَى، عَرَأَ، أي عاب على غيره، لَطَخَ غيره.
- (١٩) نهج البلاغة، الخطبة ١٥٢.
- (٢٠) نهج البلاغة، رسالة ٥٣.
- (٢١) نهج البلاغة، رسالة ٥٣.
- (٢٢) نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.
- (٢٣) جمهوري إسلامي ٧٠-٨٠.
- (٢٤) ميزان الحكمة، ج ١، ص ٦٥٩.
- (٢٥) نفس المصدر.
- (٢٦) جمهوري إسلامي ٧٠-٨٠.
- (٢٧) بيام انقلاب، عدد ١١٢، ص ٥٤.
- (٢٨) ضميمية وريادها، عدد ٣٢٥.
- (٢٩) شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ج ٦، ص ٧٢.
- (٣٠) نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.

- (١) الصحيفة السجادية، ص ٥٧.
- (٢) طعمة: بضم الطاء، المأكلة؛ خبيث الطعمة، أي رديء الكسب.
- (٣) تقنات: من الفتوت، يقال: افتات فلان على فلان، أي إذا فعل بغير إذنه ما سببه أن يستأذنه فيه، كأنه سبته إلى ذلك الأمر أو الفعل.
- (٤) نهج البلاغة، ج ٣، ص ٦، من كتاب له إلى الأشعث بن قيس.
- (٥) الكافي، ج ٦، ص ٢٧.
- (٦) الإدغال: إدخال الفساد.
- (٧) يطامن الشيء: يخفض منه.
- (٨) الطماح: التشويز والجماح.
- (٩) الغرب: الحدة.
- (١٠) يفيء: يرجع.
- (١١) عزب: غاب.
- (١٢) من عهده (ع) الملك الأشعث عندما ولاه مصر.
- (١٣) جمهوري إسلامي ٧٠-٦٠، ص ٢٦.



أخلاق العاملين وآداب العمل

● لقد حدد الإسلام طبيعة العلاقة بين المؤمنين بكلمة واحدة
«إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم
ترحمون» (الحجرات / ١٠)، فالتوجه الأساسي في العلاقة مع
الآخرين في أي موقع كانوا هو الأخوة ولا شيء سواها كما تفيد
كلمة (إنما)، فكما تسقط الاعتبارات والمواقع والخصوصيات بين
الأخوة فكذلك تسقط بين المؤمنين في أخلاقية التعاطي العام.
وهذه الروحية بالتعاطي التي أمر الله تعالى بها المؤمنين تكشف
عن مدى ارتباط الإنسان بالله تعالى: «من أحسن فيما بينه
وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس»^(١). فكلما ازداد
التزام الإنسان وتدينه وارتباطه بالله تعالى كلما قويت فيه روح
الأخوة في علاقته مع الآخرين. وهناك أمور مسلكية يجب
مراعاتها مع المؤمنين سواء كانوا رؤساء أو مرؤوسين أو زملاء أو
مراجعين، تتلخص بما يلي:

❖ حسن الظن

إن سوء الظن بالمؤمنين هو من أسوأ الأمراض التي يمكن أن يبتلي
بها المؤمن العامل، لأنه يتسبب بعدم الثقة بالآخرين مما يتسبب
بإضعاف العمل وخسران الطاقات وعدم الاستفادة منها، وهو يؤدي
أيضاً إلى التشنج في العمل وفي المؤسسات بشكل يؤدي إلى فشل الأعمال
وزوال الروح الإسلامية من العمل. يقول الله تعالى: «يا أيها الذين



❖ المداراة

عن رسول الله ﷺ «أمرني ربي بمداراة^(٤) الناس كما أمرني بأداء الضرائب».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «في قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ أي للناس كلهم مؤمنهم ومخالفهم أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وأما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم على الإيمان»^(٥).

فمدارة الناس حسنة للأخرة وهي في نفس الوقت تسهل انجاز المهمات ويحصل بسببها التوفيق حتى في الأمور الدنيوية وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: «سلامة الدين والدنيا في مداراة الناس»^(٦).

وفي المقابل فإن اللفظ الغليظ يعقد المهمات وينقر الناس «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم

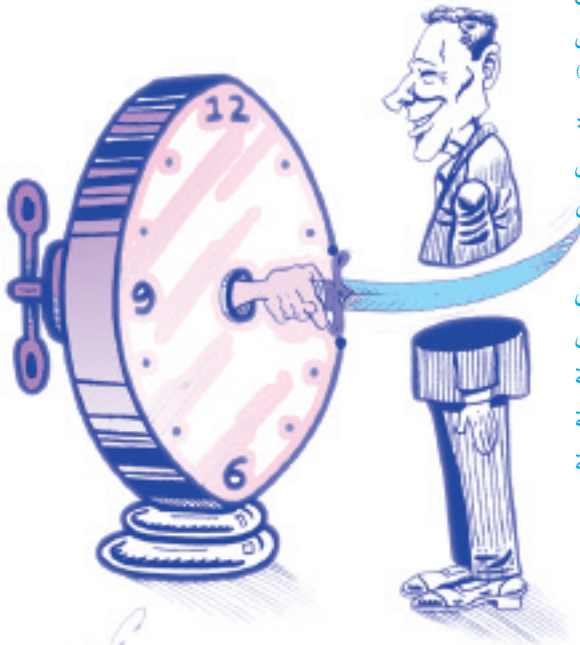
آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم...» (الحجرات/١٢).

❖ ذكر الآخرين بالخير

إن التركيز على عيوب المؤمنين والبحث عنها لا للنصيحة والإصلاح بل للقدح والغيبة هي خطيئة كبيرة، ولها في عالم الغيب صورة قبيحة وبشعة تفضح الإنسان في الملأ الأعلى أمام الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين. هذه الصورة البشعة التي أشار إليها سبحانه وتعالى في قوله: ﴿... ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه...» (الحجرات/١٢).

إن لأعمالنا صوراً وأشكالاً تناسبها ستظهر بتلك الصور والأشكال لتعود إلينا في العالم الآخر، والمغتاب يضاوي الكلاب الجارحة في افتراسه لأعراض الناس ولحومهم، وسيظهر بهذه الصورة كلب ينهش لحم ميت في نار جهنم. وفي رواية أن رسول الله ﷺ لما رجم الرجل في الزنا، قال رجل لصاحبه: هذا اقعص كما يقعص^(٧) الكلب، فمرّ النبي ﷺ معهما بجيفة، فقال: إنهشا منها، فقالا: يا رسول الله ننهش جيفة؟ فقال: ما أصبتما من أخيكما أنتن من هذه^(٨).

إن رسول الله ﷺ قد شاهد بما لديه من قوة نور البصيرة النبوية الغيبية عمل المغتابين وعرف أن جيفة الغيبة أشد نتانة من جيفة الميتة، والصورة الحقيقية للغيبة أشد قبحاً وفضاعة من صورة الميتة المتسخة.



المحفورة في أعلى تاج لأي سلطان أو ملك
رأته شمس الدنيا!

ألا تتمنى أن تكون خدمةً للحق؟! أم أن
ألقاب الدنيا وزينتها أغويانا؟!

إن تقسيم الأدوار هو شرط
أساسي لتنفيذ الأعمال على أكمل
وجه، ولا يمكن لشخص واحد أن يقوم
بالأدوار جميعاً، بل على كل عامل أن
يؤدي دوراً ما ضمن هذه المسيرة
المباركة، وكما في الروايات التي تؤكد
على ضرورة وضع مسؤول لكل مجموعة
حتى لو كانت من ثلاث أشخاص فقط
«إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمروا
أحدهم»^(١)، فإنه لا بد من وجود رئيس
ومرؤوس، لا من باب التفاضل بل من
باب تنظيم العمل وسد الثغرات، يقول
الإمام الخامنئي^(٢): «الرتبة تعني
النظام الدقيق ودورها تحديد
المسؤولية والعلاقة بين الأفراد»^(٣).

فالرئيس والمرؤوس يكملان بعضهما
البعض للوصول إلى طاعة الله ورضوانه
وتحقيق أمره. وكان الإمام الخميني^(٤)
يعتبر المسؤول خادماً ويصر على لقب
خادم ويتزين به، يقول الإمام
الخميني^(٥): «أن يقال لي خادم أفضل
من أن يقال لي قائد، القيادة
ليست مهمة، المهم هو الخدمة
والإسلام أمرنا أن نخدم».

ولتحقيق ذلك على أكمل
وجه لا بد من تنظيم العلاقة بين
المرؤوس والرئيس ضمن روحية
أداء التكليف ورعاية الحقوق

واستغفر لهم وشاورهم في الأمر...»^(٦) (آل
عمران/١٥٩).

وفي رواية عن أمير المؤمنين^(٧)
يحدد فيها المسلكية العامة للمؤمن في
عبارات مختصرة حيث يقول^(٨): «كان
لي فيما مضى أخ في الله، وكان يعظّمه
في عيني صغر الدنيا في عينه (...) وكان
يفعل ما يقول، ولا يقول ما لا
يفعل (...) وكان على أن يسمع أحرص
منه على أن يتكلم وكان إذا بدّه»^(٩)
أمران نظراً أيهما أقرب إلى الهوى
فخالفه، فعليكم بهذه الخلائق
فالمزموها وتنافسوا فيها»^(١٠).

❖ تقسيم الأدوار

إن الفخر الحقيقي هو في حُسن
الانتساب للمسيرة الإلهية؛ قيمة الشيء
لا تؤخذ من نفسه بقدر ما تؤخذ من
انتسابه، فالخرقة البالية التي لامست
جسد النبي الأكرم^(١١) لا يمكن أن تقاس في
قيمتها المعنوية بأفضل جواهر العالم



صفات المخلص أن عمله يكون متقناً يبذل فيه طاقته ويحاول أن يؤمّن فيه كل أسباب النجاح الموجودة بين يديه. وروح التعاون هي التي يجب أن تحكم العاملين.

٣. الطاعة في مقررات الإدارة:

الطاعة ضمن المقررات والقوانين، هي شرط أساسي للتوفيق ونجاح العمل، والتشتت وعدم الطاعة هو أخطر مرض يمكن أن تصاب به أي مؤسسة، وهذا أمير المؤمنينؑ، ذلك القائد العظيم يقف أمام جيشه وقد خيّبوا آماله ليقول لهم: «قاتلكم الله! لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً... وأفسدتم عليّ رأيي بالعصيان والخذلان، حتى لقد قالت قريش إن ابن أبي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب. لله أبوه! وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني؟! لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها أنا ذا قد ذرفت على الستين! ولكن لا رأي لمن لا يطاع»^(٧).

فالمشكلة في حكومتهؑ لم تكن في النظام، فهل يوجد أفضل من الإسلام العظيم نظاماً؟! ولا كانت في القائد، وقد كان أمير المؤمنينؑ، بنفسه القائد لهم، بل المشكلة كلها كانت في عدم الطاعة، فعدم الطاعة كفيلاً بإفشال أكثر المشاريع إتقاناً وأهمية! ■

بحيث تكون قيمة العمل بدوافعه لا بمستوى الصلاحيات والسلطة.

❖ واجبات العامل

إن العلاقة مع الرئيس يجب أن تكون ضمن العناوين التالية:

١. النصيحة:

إن النصيحة وبذل المشورة أمر مطلوب من كل شخص يملك فكراً وخبرة تؤهله لذلك، يقول أمير المؤمنينؑ: «فعلیکم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه، فليس أحد وإن اشتد على رضا الله حرصه، وطال في العمل اجتهاده، وبالغ حقيقة ما لله سبحانه أهله من الطاعة له، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على عباده النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته، وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه، ولا امرؤ وإن صغرت النفوس واقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك، أو يعان عليه»^(٨).

٢. التعاون:

كما يستفاد من الرواية السابقة أيضاً (وحسن التعاون عليه...) والرواية تؤكد على أن التعاون بأي شكل كان غير كاف بل لا بد من حسن التعاون، بمعنى أن يكون العمل الذي نقوم به عملاً متقناً، فإن من

الهوامش

- (١) نهج البلاغة، الحكمة ٤١٥.
- (٢) القمص: القتل.
- (٣) المحجة البيضاء، المجلد الخامس، ص ٢٥٣.
- (٤) ميزان الحكمة، الحديث ٥٤٩٠.
- (٥) ميزان الحكمة، الحديث ٥٤٩٥.
- (٦) ميزان الحكمة، الحديث ٥٥٠٩.
- (٧) بدهة الأمر: فاجأه وبفته.
- (٨) نهج البلاغة، ٢٨٩.
- (٩) نفس المصدر.
- (١٠) اطلاعات ٣٠ - ١١ - ٦٩.
- (١١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٧.
- (١٢) نهج البلاغة، ج ١، ص ٧٠، الخطبة ٢٧.



فقه العمل

❖ أحكام

- في النظام الإسلامي والمؤسسات الإسلامية يجب العمل على طبق القوانين والمقررات ولا يجوز المخالفة.

❖ استفتاءات

س: استشهد والدي وصارت العائلة على عهدي لأنتي الكبير فيها، وبدأت العمل في الحرس وأنا أفطن أنتي أستطيع أن أؤمن لقمة عيش العائلة، ولكن العمل في الحرس لم يبق لي وقتاً لذلك، ويوجد لي أخ أصغر مني ولكنه غير مهتم بتأمين لقمة عيش العائلة، وكنت قد تعهدت عند دخولي الحرس أن أعمل لمدة خمس سنوات ولكني الآن وبعد أربعة أشهر من الخدمة قررت ترك الحرس للعمل على تأمين لقمة عيش العائلة، فما رأيكم في ذلك؟

ج: يجب العمل على طبق مقررات الحرس^(١).

س: أنا أعمل في وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية وفي مؤسسة جهاد البناء، ومحتاج لأخذ الراتب من كلا المؤسسات، ومع ملاحظة أن الدولة منعت أخذ الراتب من مؤسستين تابعيتين للدولة معاً، فما فتواكم في هذا الخصوص؟

ج: «الحاجة» ليست هي الميزان، بل الموضوع يتبع المقررات، فإذا كان مخالفاً للمقررات فهو غير جائز^(٢).

❖ أحكام

- يجب العمل طبق المقررات في الحضور أثناء دوام العمل، من أول الدوام إلى آخره، ويُعد مكان السكن أو صعوبة وسائل النقل أو البرد الشديد... كل ذلك لا يبرر التأخر عن أول الدوام إذا كان مخالفاً للمقررات.

- يجب مراعاة المقررات في وقت صرف الغذاء والصلاة ومكانهما.



إذا كان الالتزام بالدوام مفروضاً في مقررات الاستخدام يجب الالتزام به حتى مع عدم وجود العمل. الموظفون الذين يغيبون عن العمل لساعة أو ساعات مخالفين بذلك عقد الاستخدام لا يحق لهم أخذ المال مقابل هذه الساعات.

❖ استفتاءات

س: موظف، عليه بحسب المقررات أن يكون حاضراً في أول دوام العمل، ولكنه بسبب بُعد بيته، أو بسبب البرد الشديد في الشتاء، أو بسبب صعوبة النقلات، يتأخر بين ساعة وساعتين في أيام السبت (أول الأسبوع) بشكل استثنائي، فهل يجوز هذا شرعاً على أن يجبر هذا النقص خلال اليوم أو خلال أيام الأسبوع؟
ج: يجب العمل على طبق المقررات^(١).

س: أعمل في شركة تابعة للدولة، حيث تعطل الأعمال مدة نصف ساعة لأداء الصلاة ظهرًا، ولكن باعتبار أنني أصلي في مسجد بعيد بعض الشيء عن محل عملي أحتاج إلى أكثر من نصف ساعة (عشر دقائق تقريباً) حتى أستطيع المشاركة في صلاة الجماعة في المسجد المذكور، فهل هناك اشكال شرعي في ذلك؟
ج: إذا لم يكن مخالفاً لعقد استخدامك فلا مانع منه^(٢).

س: يتم تعطيل العمل في الإدارات نصف ساعة وقت الصلاة لأداء الفريضة، فلو فرض أن بيتي قريب من مكان عملي، بحيث أستطيع أن أذهب للبيت وأصلي وأكل طعام الغداء وأرجع خلال نصف ساعة، هل يمكنني أن أقوم بذلك شرعاً؟
ج: يجب العمل على طبق القرارات^(٣).

س: في بعض الأيام في بعض المؤسسات لا يوجد عمل ليقوم به الموظف، فهل يستطيع الموظف أن لا يدوام في مكان العمل هذه الأيام؟ أو أن يحضر ساعة أو ساعتين فقط في النهار، وبشكل عام هل يحق للمعامل أن يخرج من مكان عمله قبل انتهاء الدوام لأي سبب كان؟
ج: حسب مقررات الاستخدام^(٤).

س: أعمل في مؤسسة تعتمد كارت تضعه في ماكينة خاصة لتدوّن زمن الحضور والخروج من العمل بشكل تلقائي، وفي آخر الشهر عندما يلاحظ وجود نقص في الساعات، يحذفون من الراتب ضعف قيمة عمل الساعات الناقصة، مع العلم أن النقص قد يكون بسبب نسيان وضع الكارت في المكنة... فعملهم هذا هل يجوز شرعاً؟

ج: يجب مراعاة مقررات حكومة الإسلام^(٥).

س: بعض الموظفين ولأسباب معينة يغيبون عن العمل يوماً أو يومين خلال الشهر، فهل يستطيع المسؤول شرعاً أن يعطي أجر عمل هذا اليوم للمعامل؟
ج: بحسب عقد الاستخدام^(٦).

س: هناك موظفون في الإدارات يعطلون أعمالهم ويعودون لبيوتهم قبل مضي ثمانين ساعات (الدوام الرسمي) ويقولون إنهم ينجزون أعمالهم بسرعة ليعودوا باكراً إلى بيوتهم، مما يتسبب بعدم الدقة في أعمالهم، بنظركم الشريف ألا يوجد مشكلة في الحقوق التي يقبضونها كاملة؟ والمال المقبوض مقابل ساعات العمل التي لا يتواجدون فيها عملياً حلال لهم؟

ج: إذا كان عملهم هذا خلاف عقد الاستخدام، لا يحق لهم أخذ المال مقابل هذه الساعات^(٧).



❖ أحكام

المال مقابل العمل:

إذا رفض العامل الالتحاق بالعمل والقيام بوظيفته التي استخدم لأجلها لم يستحق الأجرة وهو ضامن للمال الذي أخذه دون عمل وعليه إرجاعه.

إذا لم ينجز الموظف الأعمال الموكلة إليه حتى لو فرض أنه التحق بالعمل وأنجز بعض الأعمال الأخرى فعليه إعادة الأموال التي قبضها مقابل هذه الأعمال لنفس المحل الذي أخذه منها.

أعمال شخصية أثناء الدوام:

لا يستطيع من وظيفته قيادة السيارة أن يقوم بزيارات خاصة أثناء عمله، ما دام ذلك مخالفاً للمقررات وبدون إجازة المسؤولين.

يجوز أثناء الدوام الاشتغال بمثل حفظ القرآن الكريم والأحاديث الشريفة إذا لم تؤثر سلباً على العمل.

العمل الشخصي أثناء الدوام في ساعات الفراغ، جوازه وعدم جوازه تابع للمقررات.

❖ استفتاءات

المال مقابل العمل:

س: أنا موظف في الدولة منذ سنوات، ولأسباب معينة كنت في بعض الحالات لا تؤدي الأعمال الموكلة لي بشكل صحيح وكامل، وكنت أقبض مال العمل، وحتى أحل هذه المشكلة هل يمكنني أن أعمل في أي مكان تابع للدولة لأجبر هذا النقصان أم يجب أن أعمل في نفس المؤسسة؟ وإذا أحببت أن أرجع الأموال التي قبضتها رغم عدم تأدية العمل، كيف أستطيع أن أرجع هذه الأموال وبأي عنوان؟ وهل أستطيع دفعها لمكتب الإمام في قم؟

ج: إذا لم تنجز الأعمال الموكلة إليك فعليك إعادة الأموال التي قبضتها مقابل هذه الأعمال لنفس المحل الذي أخذته منها^(١).

س: هناك بعض الموظفين الذين يقبضون المال ولا يقومون بعمل منذ مدة، ورغم دعوتهم من قبل المسؤولين للعمل لا زالوا ويتعللات مختلفة يتمتعون عن الحضور والفعالية، فما حكم الأموال التي يقبضونها رغم رفضهم الالتحاق بالعمل؟ وهل المؤسسة ملزمة بالمحافظة على توظيفهم رغم تخلفهم عن العمل؟ ما حكم الأموال التي كانوا يقبضونها طوال فترة عدم عملهم؟

ج: إذا رفض العامل القيام بوظيفته التي استخدم لأجلها، لم يستحق الأجرة، وهو ضامن للمال الذي أخذه من دون عمل (عليه إرجاعه)^(٢).

أعمال شخصية أثناء الدوام

س: سائق تابع للحرس أو لمؤسسات الدولة وغيره، ينطلق لمأمورية معينة وفي أثناء العودة من مأموريته يمر على بيت والده ووالدته لزيارتهم لمدة خمس عشر دقيقة، فهل هناك اشكال في ذلك؟

ج: حسب المقررات، ولا اشكال مع إجازة المسؤولين المعنيين^(٣).

س: هل يجوز قراءة القرآن الكريم والأدعية أثناء الدوام لو فرض أنها لا تؤثر على سير العمل ولا تحدث



تمطيلاً فيه؟

ج: لا إشكال في مفروض السؤال^(١٣).

س: لو فرض وجود أوقات فراغ للموظفين لعدم وجود أعمال مراجعين، فهل يجوز اتمام الأعمال الشخصية في أوقات الفراغ هذه؟

ج: حسب مقررات المؤسسة التي تعمل بها^(١٤).

❖ أحكام

يجب على الموظف طاعة المسؤولين المعنيين في الأمور الإدارية طبق المقررات

❖ استفتاءات

س: كنت من بداية خدمتي وكما أمر مسؤولو الحرس أعمل في القسم الإداري وبقيت في هذا القسم، ولم أوفق للمشاركة في الجبهة، وكما طلبت ذلك لم يوافق المسؤولون على طلبي، فهل أتحمل مسؤولية لعدم مشاركتي في الجبهة أم على طاعة المسؤولين على كل حال؟

ج: يجب مراعاة مقررات الحرس^(١٥).

س: رئيس إدارة طلب من أحد أعضاء الإدارة أن يقوم بعمل ما فإلى أي حد يجب على هذا الموظف العمل بتكليف الرئيس، وماذا لو لم يطع التكليف؟

ج: يجب على العامل أن يطيع المسؤولين المعنيين في الأمور

الإدارية طبق مقررات دولة الإسلام^(١٦).



❖ أحكام

يجب على أصحاب العمل الالتزام بجميع التعهدات المتعلقة بحقوق العمال والموظفين وفقاً للضوابط والمقررات القانونية ويحق للعمال المطالبة بحقوقهم القانونية.

❖ استفتاءات

س: ما هو الحكم فيما لو امتنع أصحاب المؤسسات والشركات الخاصة عن دفع بعض المخصصات المالية والمزايا للعاملين المشمولين لقانون العمل الذي تم تصويبه من قبل مجلس الشورى الإسلامي وصادقه مجلس صيانة الدستور؟

ج: يجب على أصحاب العمل الالتزام بجميع التعهدات المتعلقة بحقوق العمال والموظفين وفقاً للضوابط والمقررات القانونية ويحق للعمال المطالبة بحقوقهم القانونية^(١٧).





❖ أحكام

صيانة التجهيزات:

- تجهيزات العمل التي هي أمانة بيد العامل إذا حصل فيها تلف من دون تعدي أو تقصير لا يضمن العامل قيمتها. إلا إذا كان هناك قرارات خاصة فيجب العمل على طبق القرارات.

الاستفادة الشخصية من التجهيزات:

- لا مانع من الاستفادة الجزئية المتعارفة التي لا ينهى عنها المسؤولون.
- لا إشكال في استعمال التلفون لغرض شخصي مع دفع قيمة الاتصال وإجازة المسؤولين.

❖ استفتاءات

س: قبل ثلاث سنوات ونصف أرسلت سيارة تابعة لبيت المال للقيام بعمل معين، وفي وسط الطريق انحرفت السيارة وانقلبت، وكان تشخيص المعنيين وأهل الخبرة أن هذا الانحراف كان نتيجة خلل فني، فمن جهة شرعية هل يجب دفع غرامة لبيت المال أم لا؟ وعلى فرض الوجوب هل يتحمل المسؤولية السائق أم أنا الذي أرسلته في هذه المهمة؟

ج: إذا كانت أمانة بيده وتعرضت للتلف من دون تعدي وتقرير فلا ضمان، إلا إذا كان هناك قرارات خاصة من قبل دولة الإسلام في هذا الشأن، فعندها يجب العمل بحسب المقررات^(١).

س: في بعض مؤسسات الدولة هناك عرف بأن من يستخدم التلفون لقضايا شخصية يدفع ٥٠ ريالاً في صندوق خاص لهذا الأمر، فهل هناك إشكال في ذلك؟

ج: لا إشكال مع إجازة المسؤولين المعنيين^(٢).

س: بعض التصرفات الجزئية المتعارفة في أموال الدولة والتي لا ينهى عنها المسؤولون مثل الاستفادة من القلم والورقة لوضع ملاحظة شخصية أو الاستفادة من الشاي وما إلى ذلك. ما حكم هذه التصرفات؟

ج: لا مانع من هذه التصرفات الجزئية المتعارفة^(٣).

س: هل يحق للموظف أن يتخلى عن بعض حقوقه القانونية ولا يأخذها من الدولة، وبالمقابل يستفيد بقيمتها من أموال الدولة كالتلفون ووسائل الكتابة وأمثالها؟

ج: لا يحق له ذلك^(٤).

❖ أحكام

- كل تصرف بالنقود لجهة تبديلها أو صرفها أو الاستفادة منها تابع للمقررات.
- لا يحق للعامل أن يأخذ المال مقابل ما يصرفه في العمل من تلفون أو بنزين خاص به بدون إجازة المسؤولين.

❖ استفتاءات

س: هناك مبلغ من المال ترسله بعض المؤسسات... وتم تكليف شخص لإيصال هذه النقود، وهذا الشخص قام بتبديل المال إلى العملة الصعبة فحصلت فائدة على المال نتيجة هذا التبديل، فهل يستطيع هذا الشخص أخذ تلك المنفعة لشخصه وإعطاء وإضافة ثلثها على أصل المال؟

ج: لتبديل النقود يحتاج لإجازة صاحب النقود، والفائدة التي تحصل هي ملك لصاحب المال ويجب التصرف فيه بدون رضا المالك^(٣٧).

س: ما حكم من استفاد من أموال الدولة لمنفعته الشخصية أو غيرها على خلاف المقررات والقوانين؟

ج: الاستفادة من أموال الدولة على خلاف المقررات موجب للضمان ويجب دفع العوض إلى نفس الصندوق الذي أخذ منه^(٣٨).

س: أنا أعمل في مخزن سوق همدان، وأستلم مبلغاً من الإدارة كل مدة لصرفه في المخزن وبقيّة الأمور الإدارية، ويبقى المال معي كأمانة إلى وقت الجردة السنوية، فإذا صرفت هذه النقود أو استقدت منها بالشراء والبيع، فما هو الحكم؟

ج: التصرف والاستفادة من النقود وسائر ممتلكات الدولة تابع لمقررات الدولة.

س: شخص يستعمل أمواله الشخصية كالتلفون والبنزين لأعمال الدولة، فهل يحق له أخذ عين أو قيمة ذلك من أموال الدولة؟

ج: لا يحق له ذلك بدون إجازة المسؤولين.

س: هناك شركة خاصة تقوم بالوكالة عن الشركات الأجنبية ببيع سلع تلك الشركات في مقابل أخذ نسبة مئوية من ثمن المبيعات لنفسها، فهل يجوز شرعاً أخذ تلك النسبة؟ ولو أن موظفاً من مستخدمي الدولة كان له تعاون مع تلك الشركة الخاصة فهل يجوز له الأخذ من تلك النسبة المئوية أم لا؟

ج: لو كانت هذه النسبة بعنوان أجره الوكالة في بيع سلع الشركات الأجنبية أو الداخلية الحكومية أو غيرها، فلا مانع من أخذها للوكيل في نفسه، ولكن الموظف الحكومي إذا كانت وظيفته التي يأخذ في مقابلها الراتب الشهري هي بيع السلع الحكومية فليس له حق أخذ أجره أخرى أو هدية في مقابل أدائه للخدمات الحكومية^(٣٩) ■

الهوامش

- (١) استفتاءات، ج٣، ص٤٨٤، مسألة ٢.
- (٢) استفتاءات، ج٣، ص٥٣٣، مسألة ١٥١.
- (٣) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٤٩٩، استفتاء ٥١.
- (٤) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٥٣٣، مسألة ١١٨.
- (٥) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٥٣٣، مسألة ١١٩.
- (٦) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٥٣٦، مسألة ١٢٩.
- (٧) استفتاءات، ج٣، ص٥٠٧، مسألة ٧٤.
- (٨) استفتاءات، ج٣، ص٥٢٥، مسألة ١٢٨.
- (٩) استفتاءات، ج٣، ص٥٢٩، المسألة ١٤٠.
- (١٠) استفتاءات (فارسي)، ج٢، ص٥١، مسألة ١٤٠.
- (١١) استفتاءات (فارسي)، ج٢، ص٢١٢، مسألة ٤٣.
- (١٢) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٤٩٨، مسألة ٤٧.
- (١٣) استفتاءات (فارسي)، ج٣، ص٥٢٨، مسألة ١٣٨.
- (١٤) استفتاءات (فارسي)، ج٢، ص٥٣٢، مسألة ١٤٩.
- (١٥) استفتاءات، ج٣، ص٥٠٦، مسألة ٧٢.
- (١٦) استفتاءات الإمام الخميني (قده)، (فارسي)، ج٣، ص٤٨٤، سؤال رقم ١.
- (١٧) أجوبة الاستفتاءات للقائد، ج٢، ص٢٠٥، مسألة ٥٧٦.
- (١٨) استفتاءات فارسي، ج٢، ص٢٥، مسألة ٢.
- (١٩) استفتاءات فارسي، ج٣، ص٤٨٨، مسألة ١٥.
- (٢٠) استفتاءات فارسي، ج٣، ص٤٨٨، مسألة ١٦.
- (٢١) استفتاءات فارسي، ج٢، ص٥٢٢، مسألة ١١٤.
- (٢٢) استفتاءات، ج٢، ص٢٣٣، مسألة ٤.
- (٢٣) استفتاءات، ج٣، ص٤٩٩، مسألة ٥٠.
- (٢٤) أجوبة الاستفتاءات للإمام الخامنئي، ج٢، ص١٠٧.



قراءة في كتاب

أخلاق العاملين في الحكومة الإسلامية

أخلاق



الكتاب:

أخلاق العاملين في الحكومة الإسلامية

الكاتب:

آية الله جواد الأملي

الناشر:

مؤسسة العروة الوثقى

إعداد: محمود دبوق

● كم يعاني المراجعون من المواطنين وفي العديد من الدول من سوء معاملة الموظفين لهم وفي الإدارات العامة بالأخص؟ وكم يسمعون من الألفاظ والعبارات التي تشعرهم بالمهانة وذل الطلب وكأن الدخول إلى تلك الإدارة هي ملك خاص لهذا الموظف أو ذاك، وكأن المواطن معتد على ملك هذا المسؤول أو ذاك المدير؟!

بأسلوبه الإسلامي الراقي ومن موقع هذا الدين الشامل يعالج آية الله جواد الأملي هذا الموضوع في كتابه «أخلاق العاملين في الحكومة الإسلامية» بما يحمله من تفاصيل عديدة يزخر بها بحيث لا يمكن لنا أن نشبع المطالب التي حملها الكتاب بين طياته على أننا نلتزم القول «ما لا يدرك كله لا يترك جله».

عرفاني يحمل المعرفة على حقيقتها بعيداً عن أي ميل سلبي، وهنا يعتبر أن المراقبة والمحاسبة هي طريق الوصول إلى مقام «عند الله» وذلك بأن «يرى» الإنسان نفسه دائماً في «محضر الله» لا أن «يعلم» أن الله مُطَّلِعٌ على أعماله ويحاسبه عليها فحسب، وإنما أن «يشاهد نفسه» دائماً في «مشهد الله» العظيم الكريم وفي ساحة حساب يوم القيامة، وبهذا السلوك يلمس المرء أنه لا طريق للخوف في ساحة ولي الله، وهو عندما يعمل وفق إرادة المولى عزَّ وجلَّ وعندما يكون حاضراً هذا المولى لديه دائماً فسيحصل على «مقعد عند الله» وعلى ذلك يستشهد الكاتب بأيات عديدة، ليصل إلى العنوان الثالث. من سلسلة العناوين الخمسة عشر عدا عنواني المقدمة والتي تشكّل منها الكتاب. فيتحدّث عن أن أهم مانع من ارتكاب المعاصي هو نفس المطلب الأول أي أن تحصيل مقام الإنسان الكامل هو عند تسليم الإنسان بثبوت الإحاطة الربانية الفعلية له وأنه تعالى عارفٌ فعلياً بعمله؛ ممَّا يؤمّن له المانع من ارتكاب المعاصي.

❖ عدم الانخداع بزينة الدنيا

يتابع الكاتب وبأسلوبه الأخلاقي العملي، ما يمكن أن نرى خلاله تدرجاً في مطالبه وارتباطاً وثيقاً فيما بينها يُساعد. بلا إشكال. المتأمل فيها على كيفية الجمع العملي. من خلال أعمال العقل وتسليم القلب. بين هذه المسلّمات العقائدية والأفعال والتصرفات الاجتماعية على مستوى تأدية الخدمات والطاعات؛ ليظهر للملتزم بها مدى عجزه وضعفه مقابل ما هو المطلوب حقيقة أمام الله تعالى؛ فلا يبتعد حينها عن عبوديته لله تبارك وتعالى.

❖ الرابطة بين العامل والمُراجع

يفسّر الكاتب العلاقة بين العامل (أو الموظف) والمُراجع (المواطن صاحب الحاجة) على أنها رابطة لا تدور حول الاعتبار والوضع فقط، إنما هي حفظ رابطة العبودية لله سبحانه، وإن المسائل الأخرى كاستخدام الرئاسة وغيرها إنما هي لأجل ايجاد النظام السوري في المجتمع، فيقول: «وحيث أن العلاقات الإدارية والروابط الاجتماعية تعتبر من الأمور الوضعية، لا من سائر الأمور التكوينية، فإنها على أثر اختلاف الملل وتفاوت الأعراق وتغيّر البلاد والعصور وغيرها تتبدّل، لكن الروابط الاجتماعية في النظام الإلهي تستند إلى رابطة تكوينية، ولهذا كان تشريع الروابط وتنظيم القوانين في الحكومة الإسلامية لا يستند إلا على الوحي السماوي».

ثمّ نلاحظ كيف يركّز الكاتب على ضرورة الشفافية والأخلاق ورعاية العواطف والحقوق والأحكام واحترام مشاعر الآخرين عندما يتعاطى العاملون في ظل النظام الإلهي مع الناس، ويلفت في البداية إلى أمور عديدة مؤيِّدة بأيات قرآنية ومنها: رعاية الالتزام، والميثاق، وأداء الأمانة وحرمة الخيانة، واجتناب الحرام من المال والرشوة، والمدح والثناء المضر، وضرورة الالتزام بالقسط والعدل، إضافة لخطر حبّ المال والجاه.

❖ المراقبة والمحاسبة طريق الوصول:

ضمن الفلسفة الأخلاقية الإسلامية التي يأخذ منحها هذا الكتاب يتابع آية الله جوادي الأملي ما نستطيع أن نعبّر عنه بالارشادات اللازمة لتحقيق تلك الحالة الأخلاقية بين القيّمين على مواقع المسؤولية الخدماتية والناس وبأسلوبٍ

اللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى...»، ويقول أن المانع من الوصول إلى مثل هذه المقامات هو الجهل في العقيدة واتباع الشهوات، وإذا ما أراد صاحب الإرادة أن يتخلص من هذه المصاعب فما عليه سوى اتباع الحكمة اللُّقمانية المتمثلة في شكر الله تعالى.

❖ شرطان لصالح العاملين

في العنوان الثامن يركز آية الله جوادى الأملى على أهمية التخصص والأمانة كشرطين لصالح العاملين، وليس للعامل المخلص عندما يقدم خدمة للمجتمع أن ينتظر الشكر لما قدمه، بل عليه أن يقول «هذا من فضل ربي» أو «هذا رحمة من ربي» تمثلاً بالأنبياء والأولياء، وقد قدم الكاتب أمثلة في ذلك، كما أكد أن القرآن يدعو إلى إعطاء الأعمال لمن يستطيع أن يؤدّيها من ناحية المعايير العلمية، ويكون قادراً على حفظ الأمانة وحراسة حقوق الناس، وتؤكد هذه القضية نماذج من قصص القرآن في إحضار عرش بلقيس وقصة الجدار المعدني لذى القرنين وغيرها.

❖ أثر شهود قدرة الله «عز وجل» في

نفس الإنسان

يؤكد صاحب الكتاب في العنوان التاسع على مدى تأثير شهود قدرة الله عز وجل في نفس الإنسان، ذلك أن الإنسان في هذه المرتبة من الكمال يعتمد على قدرة تحوُّله الانتصار والنجاح في مختلف المجالات. وسبيل شهود تلك القدرة الإلهية هو اكتساب الفضائل والابتعاد عن الرذائل، وإذا ما عرضت المعاصي والذنوب على نفس الإنسان فسوف لن ينفعه «الاعتماد على قدرته» أو «الاعتماد على قدرة

ثم يتحدث بطريقة هي غاية في اللطافة والجمال، فبيّن أن ما على الأرض من بيوت وأثاث وغيرها هي زينة للأرض «إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها» وأما الكواكب والنجوم فهي زينة السماء «إنا زينا السماء بزينة الكواكب» فزينة الأرض أو السماء - على حد سواء - ليستا للإنسان، وأما زينته هو فكما قال تعالى: «ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم» فزينة الإنسان هي الاعتقاد بالمبدأ والمعاد والوحي والنبوة، وعلى هذا عندما يعلم الإنسان حقيقة الدنيا فمن الطبيعي أن يلتذّ بالإيثار والإحسان إلى الناس وخدمتهم وحفظ الأمانة. وبالانتقال من العنوان الرابع إلى الخامس يصل الكاتب -بالتدرج الذي المحننا إليه- إلى دعوة السالكين في هذا الطريق إلى تحصيل مقام المتقين فليس لروح السالك إلا غذاء عالم القدس وقرب الله، وليكون قدوة للآخرين بعد طي المراحل السابقة المذكورة... وهكذا في العنوان السادس يصل المطاف للحديث عن تعداد مراحل الدنيا ليستفاد منها قبل فوات الأوان والتحذير من الانخداع بهذه الدنيا الفرور، وهذه المراحل الخمس هي: لعب، ولهو، وزينة، وتفاخر، وتكاثر ولا شيء آخر، وأما مراحل الآخرة وتبعاً للأعمال فهي ثلاث بحسب قوله تعالى: «وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان».

❖ أثر الانحراف الخلقى

من منهج الربط بين العناوين والمطالب كما ذكرنا، يتجه الكاتب في العنوان السابع للتأكيد أن عوامل الانحراف الخلقى لها التأثير الفعلي في عدم وصول الإنسان لمقام آخر هو «والله خير وأبقى» وهو غير «وما عند

وصلاحهم ومبدأ العدالة فلا يمكن للقلوب أن تنجذب إليهم من دون ذلك. وإلى العنوان الثالث عشر يأخذنا في الحديث عن دور العقل في استمرار النظام، فإذا ما نظمت المناصب على أساس دائرة المسؤوليات والبرامج والقوانين، ولم يحدث تقصير في اختيار العاملين والمسؤولين وإذا ما كان التخطيط عاقلاً وتفيذه بيد العقلاء فإن النظام سيكتب له الاستمرارية والدوام. وكذلك في العنوان الرابع عشر يتحدث عن ضرورة مراعاة النظام ويحث المسؤولين عن أي دائرة معينة أن يكونوا على مستوى من التدبير والإدارة ولا يقعوا تحت تأثير ترغيب أو ترهيب الآخرين، وهم في سبيل الوصول إلى الأهداف الإدارية الصحيحة عليهم أن لا ينحرفوا نتيجة أي تطمع أو تهديد.

❖ رعاية أحوال المحرومين الضعفاء :

يقول آية الله جوادى الأملي: «وما نريد أن نتحدث عنه اليوم هو أن الوظيفة الأساسية للعاملين في النظام الإسلامي هي رعاية أحوال المحرومين والمستضعفين. ففي الوقت الذي يجب على كل مسؤول أن يرى أن مقامه ومنصبه أمانة إلهية، وأن التساهل فيها والتهاون في الامتثال لمطالبها خيانة ورديلة، وأن الجميع لهم الحق بعدله وإحسانه فإن عليه أن يعتني بشكل أكبر بالطبقة المحرومة ويقدمهم على غيرهم من المرفهين والمتنعمين بعدل الإسلام وقسطه».

الكتاب يقع في مئة وثلاث وثلاثين صفحة من القطع الوسط يفيد كل من يهتم بمثل هذه المواضيع من وجهة نظر الإسلام الشاملة ■

الآخرين؛ لأن هاتين القدرتين هما المحركان لفعل تلك المعاصي والذنوب. ويخلص الكاتب إلى أن الذي اكتسب الفضائل وابتعد عن الرذائل وشهد قدرة الله عز وجل في نفسه، لن يشعر بالضعف ولن يخاف أو يخشى ثقل العمل أو صعوبته.

❖ دور الصلاة

يبرز الكاتب في العنواين العاشر والحادي عشر دور الصلاة في كونها أهم مانع من الرذائل الفردية والمفاسد الاجتماعية ويقول: فالصلاة هي الأمر الذي جاء في القرآن تحت عنوان المانع والناهي عن الرذائل الفردية والمفاسد الاجتماعية، والخيانة الوظيفية والاستخفاف بأداء المواثيق الإدارية، والمصلي الواقعي هو الذي لا يتلوث بمثل هذه الأمور أبداً، يقول أمير المؤمنين (ع): «عبد الشهوة أذل من عبد الرق» ثم يشدد على أهمية حفظ الأمانة كون حقوق الناس هي أمانة لدى هذا الموظف أو ذاك العامل وعليه حفظها وقد أيد الكاتب هذا المطلب بالعديد من الآيات والروايات ولا يسع المقام لشرحها أكثر.

❖ إجراء العدالة أهم عامل لبقاء

النظام

يقول الكاتب عن الناس الذين يهتمون عامة بالعدالة ويستوحشون من الجور: «فالقلوب المستوحشة من الجور لا يمكن أن تطمئن إلى النظام الذي لا يراعي هذا الشرط، لأن الله لا يوجه قلوبهم إلا إلى الذين يتمتعون بقداسة الإيمان والاعتقاد السالم ويعملون بموازاة ذلك - العمل الصالح». ويشدد الكاتب هنا في العنوان الثاني عشر على طهارة ضمائر المسؤولين



روبوت يقوم بالأعباء المنزلية

هؤلاء فإن أذرع هذه المخلوقات البلاستيكية والمعدنية لن تعمل دون كلل فحسب في المصانع بل أنها ستعتني أيضاً بشركائها من البشر في المنزل وفي كل مكان يحتاجون فيه إليها. إنها ستنظف المنزل وتعتني بالمسنين. وتعكف شركة ماتسوشيتا اليكتريك لصناعة الإلكترونيات حالياً على تطوير أجيال من الروبوت قادرة على تنظيف المنضدة وغسل الأطباق. لم يعد هذا شيئاً ينتمي إلى المستقبل البعيد حيث من المتوقع أن تظهر ثمار برنامج ماتسوشيتا بحلول عام ٢٠١٠ وإلى حد أن هذه الأنواع من الروبوت ستقوم حينئذ بمهام عملية. وقام فريق بحثي بجامعة ميجي بإدخال بنك معلومات مزود بـ ٢٥٠ ألف كلمة وتعبير لجعل نماذج الروبوت التي تشبه الإنسان أكثر ذكاء.

بمقدوره القيام بالشؤون المنزلية كافة. وربما يبدو الروبوت - الإنسان الآلي - في مناطق عديدة من العالم كشيء ينتمي إلى عالم الخيال العلمي لكنه في اليابان يصبح - بشكل متزايد - واقعاً معاشاً. ويعكف العلماء والمخترعون في اليابان على تطوير أنواع من الروبوت بلغت من التطور مرحلة تجعلها جاهزة لخدمة احتياجاتنا اليومية. وبحسب رؤية



عين إلكترونية دليل للمكفوفين في الطريق

صوتياً وكذلك إعطاء الأوامر والمعلومات من خلال مكبر صوت صغير يوضع بالقرب من الأذن».

وحسب الاختبارات التي أجريت على هذا النظام تم التمكن من الكشف عن مواقع العبور بمعدل ١٩٤ من ١٩٦ مرة، وفي حالتين فقط أخطأ النظام حيث أظهر أنه ليست هناك أماكن للعبور في الوقت الذي كان يوجد فيه مكان للعبور.

وفي الوقت الراهن يعكف العلماء على دراسة الطريقة المثلى لدمج هذا الجهاز في نظارات تساعد الكفيف على اختيار ملابسه.

أعلن علماء أنهم اخترعوا «عينا إلكترونية» توضع بشكل يتناسب مع النظارات يمكنها أن تساعد الكفيف على عبور الشارع بأمان. فقد طور باحثون من معهد كيوتو للتكنولوجيا في اليابان نظاماً يستخدم كاميرا وحاسباً آلياً للكشف عن مواقع ممرات المشاة وعرضها فضلاً عن ألوان الإشارات الضوئية.

وقال أحد المشاركين في هذا التطوير البروفيسور تدايوشي شيوما في تصريح له: «إن الكاميرا ستوضع على مستوى العين وتتصل بحاسب آلي صغير جداً يعمل على توصيل المعلومات مستخدماً نظاماً



أول فيروس يصيب الهواتف المحمولة

تلقت شركات مكافحة الفيروسات أول فيروس كمبيوتر ينتشر

بالهواتف المحمولة. وبالرغم من إنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع

أضرار بالأجهزة حتى الآن وبالرغم من أن الدودة غير ضارة هذه

المرة إلا إنها دليل على أن الهواتف المحمولة معرضة لخطر الإصابة بالفيروسات.

وتصيب الدودة، التي تعرف باسم كابير، الهواتف المحمولة والأجهزة التي تعمل

بنظام تشغيل سيمبيان. وعندما يصيب الفيروس الهاتف تظهر على الشاشة كلمة

«كاريب»، ويقوم بالبحث عن أجهزة أخرى لاصابيتها.

ويمكن أن يؤدي فيروس ضار إلى مسح أرقام الهواتف

والبيانات المخزنة على الجهاز وإرسال رسائل منه. ولكن

الكثير من شركات مكافحة الفيروسات لا تعتقد أن

المستقبل القريب سيشهد ظهور الكثير من فيروسات

الهواتف المحمولة.





مشاكل الكمبيوتر

ندى زغب

سوف نعرض سلسلة حلقات تحتوي على العديد من المشاكل في الكمبيوتر، الغرض منها ترشيد مستخدم الكمبيوتر إلى استخدام أفضل وأيسر وتعلم حل المشاكل بطريقة علمية وسليمة...

❖ مرونة شريط المهام مع XP

إن شريط المهام Taskbar هو الشريط الذي يظهر لنا في الجزء الأسفل من الشاشة وهو الشريط الذي يحتوي مفتاح البداية Start أقصى اليسار وساعة الكمبيوتر في أقصى اليمين. وتظهر في منتصف الشريط البرامج التي تقوم بتشغيلها على جهاز الكمبيوتر.

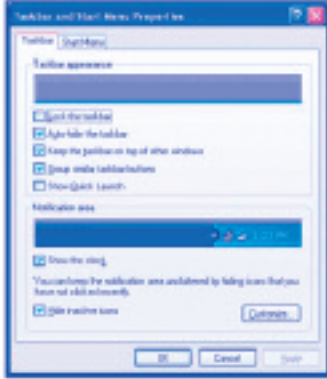


يتعامل عدد كبير من المستخدمين مع خاصية Auto Hide التي تخفي شريط المهام من على شاشة الكمبيوتر لتزيد المساحة التي تعرض بها البيانات والمعلومات. وهذه الخاصية مفيدة لمن يتعاملون مع شبكة الإنترنت حيث تتيح لهم مشاهدة مساحة أكبر من صفحات الإنترنت على شاشتهم. وإذا أراد المستخدم الذي يتعامل مع هذه الخاصية أن يظهر شريط المهام فعليه تحريك مؤشر الفأرة إلى أسفل الشاشة وبذلك يظهر لنا الشريط وإذا أبعدها المؤشر عن الجزء السفلي من الشاشة يختفي الشريط مرة أخرى. كما يمكن للمستخدم أن يضع شريط المهام على يمين أو يسار الشاشة بدلاً من الوضع التقليدي لها وهو أسفل الشاشة.

المشكلة أن مكان استخدام وطريقة تعامل نظام نوافذ XP مع هذه الخاصية اختلف عن الطريقة التي كانت تستخدمها نظم النوافذ السابقة. ففي النظام الجديد يجب أن يكون شريط المهام أسفل الشاشة ولذا يتم تثبيته في مكانه ولا يتيح للمستخدم استخدام خاصية Auto Hide إلا إذا عدل خصائص التعامل مع شريط المهام من خلال الخطوات التالية:

إضغط بالمفتاح الأيمن للفأرة على مفتاح البداية Start.

من القائمة التي ستظهر لك إختار التعامل مع الخصائص properties.



ستظهر لك نافذة خاصة بخصائص شريط المهام وقائمة البداية تسمى Taskbar and Start Menu Properties.

إختر التعامل مع وظيفة Taskbar وهي توجد بأعلى النافذة

ألغ العلامة الموضوعية أمام خاصية Lock the taskbar وهي الخاصية المسؤولة عن تثبيت شريط المهام في مكانه

ضع علامة أمام خاصية Auto hide وهي المسؤولة عن الإخفاء الأوتوماتيكي لشريط المهام إضغط مفتاح Apply.

الآن يمكنك تحريك شريط المهام في أي مكان تريده على الشاشة.

❖ كيف أتخلص من مشكلة بطء تشغيل جهاز الكمبيوتر؟



لتتجنب مشاكل نظام التشغيل عليك أن تثبت برامجك على وحدة تخزين أخرى غير الوحدة C. أما مشكلة بطء تشغيل الكمبيوتر فهذا يرجع لوجود عدد كبير من البرامج التي يقوم الكمبيوتر بتشغيلها فور تحميل نظام التشغيل. وكلما زاد عدد هذه البرامج استغرق الكمبيوتر وقتاً أطول للتشغيل. ولكي تتعرف على هذه البرامج يمكنك القيام بالخطوات التالية:

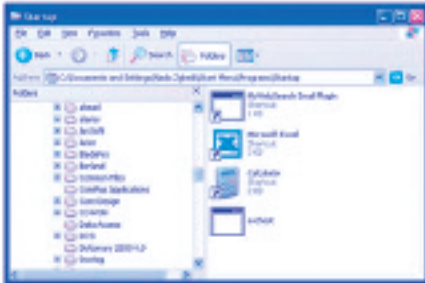
١ - إضغط بالمفتاح الأيمن للفأرة على مفتاح البداية.

٢ - من القائمة التي ستظهر لك أختر أمر Explore.

٣ - ستظهر لك شاشة تسمى Start Menu بالجانب الأيسر لها مجلد يسمى أيضاً Start Menu وبه مجلد للبرامج Programs

٤ - إفتح هذا المجلد وابحث عن مجلد يسمى Startup

٥ - إفتح المجلد ستجد بداخله البرامج التي يقوم الكمبيوتر بفتحها كل مرة تقوم فيها بتشغيل الكمبيوتر



٦ - قم بمراجعة البرامج وألغ أيقونات البرامج التي لا تحتاج لتشغيلها فور تشغيل الكمبيوتر. إلغاء الأيقونات لا يعني إلغاء البرامج من على الكمبيوتر ولكن فقط لن تعمل أوتوماتيكياً فور تشغيل الجهاز ■



عالم تكنولوجي يحذر من انهيار شبكة المعلومات «الانترنت»

● توقع أحد أساتذة علوم الكمبيوتر الفنلنديين انهيار شبكة المعلومات الدولية (انترنت) بشكل كامل في غضون العامين القادمين.

وأوضح الدكتور هانو كاري أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة هلسنكي التكنولوجية لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الانهيار سيكون انهياراً مادياً بسبب كثرة الفيروسات إلى جانب الانهيار المعنوي والذي سيتمثل في عزوف مستخدمي الشبكة عن استخدامها في المستقبل القريب.

وعلى سبب توقعاته قائلاً: «من وجهة المستخدمين سيكون الدخول إلى مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني مجرد مضیعة للوقت حيث ستكثر الرسائل ذات الطابع الدعائي وتلك غير المرغوب فيها». وأضاف: «نحن لا نرى الآن إاقمة جبل الجليد لكن المشكلات التي تواجه شبكة المعلومات الدولية أكبر بكثير من أن تتحملها الشبكة وهو ما سيؤدي حتماً إلى انهيارها».

وذكر أن أساتذ علوم الكمبيوتر على أهمية سن تشريعات تُجرّم الاستخدام الخاطئ للكمبيوتر لشبكة المعلومات الدولية كما أكد على أهمية انشاء شرطة خاصة للانترنت يكون من مهامها حماية المستخدمين الأبرياء من هؤلاء الذين يستخدمون الشبكة لأغراض سيئة.

وأنتهى حديثه بالقول: «الوقت لم يفت لانقاذ الشبكة الدولية بعد، كل ما علينا هو إعادة تنظيمها لتصبح أكثر أماناً وتماسكاً».

وذكر أن أساتذ علوم الكمبيوتر الفنلنديين انهيار شبكة المعلومات الدولية (انترنت) بشكل كامل في غضون العامين القادمين.

وأوضح الدكتور هانو كاري أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة هلسنكي التكنولوجية لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) أن الانهيار سيكون انهياراً مادياً بسبب كثرة الفيروسات إلى جانب الانهيار المعنوي والذي سيتمثل في عزوف مستخدمي الشبكة عن استخدامها في المستقبل القريب.

وعلى سبب توقعاته قائلاً: «من وجهة المستخدمين سيكون الدخول إلى مواقع الانترنت أو البريد الإلكتروني مجرد مضیعة للوقت حيث ستكثر الرسائل ذات الطابع الدعائي وتلك غير المرغوب فيها».

وأضاف: «نحن لا نرى الآن إاقمة جبل الجليد لكن المشكلات التي تواجه شبكة المعلومات الدولية أكبر بكثير من أن تتحملها الشبكة وهو ما سيؤدي حتماً إلى انهيارها».

وذكر أن أساتذ علوم الكمبيوتر على أهمية سن تشريعات تُجرّم الاستخدام الخاطئ للكمبيوتر لشبكة المعلومات الدولية كما أكد على أهمية انشاء شرطة خاصة للانترنت يكون من مهامها حماية المستخدمين الأبرياء من هؤلاء الذين يستخدمون الشبكة لأغراض سيئة.

وأنتهى حديثه بالقول: «الوقت لم يفت لانقاذ الشبكة الدولية بعد، كل ما علينا هو إعادة تنظيمها لتصبح أكثر أماناً وتماسكاً».

جزيرة الكترونية تدار بالانترنت والبطاقات البصمّية



ذلك النظام المعمول به يتم من خلال الانترنت، وهو مؤمن بنظام أمني شديد حيث تستخدم البطاقات البصمّية مع كلمات الدخول لهذا النظام.

كما أن مركز مراقبة النفايات الصناعية هو من أكثر المراكز تقدماً في العالم في كيفية التعامل مع النفايات الصناعية والخطرة على صحة الإنسان.

أصبحت جزيرة تايبيه التي يعيش عليها ٢٣ مليون نسمة جزيرة الكترونية يتحكم في إدارتها لغات العصر من الانترنت والبطاقات البصمّية والأجهزة ذات الدقة العالية لاكتشاف الأمراض المعدية مثل السارس عند الوصول إلى مطار تايبيه والمعروف باسم مطار تشان كاي تشيك الدولي.

ويعيش على هذه الجزيرة الرقمية أكثر من ١٠ قبائل من السكان الأصليين ولكل قبيلة تخصص انتاجي محدد وربما يكون هذا التراث السبب الأول في أن تايوان هي اليوم خامس أكبر دولة متقدمة في التكنولوجيا في العالم.

ارتفاع حرارة الأرض يهدد بفناء ربع المخلوقات



كشفت دراسة دولية أن ارتفاع حرارة الأرض قد يتسبب في إبادة ربع أنواع الكائنات الحية من نبات وحيوان على سطح الأرض ويضر مليارات البشر بحلول عام ٢٠٥٠ فيما سيمثل واحداً من أكبر أطوار الاندثار الجماعي منذ انقراض الديناصورات.

وقال كريس توماس أستاذ علوم حماية الأحياء بجامعة ليدز في إنجلترا وكبير الباحثين في الدراسة إن الدراسة تقدر أن ما يتراوح بين ١٥ و٣٧٪ من جميع المخلوقات يمكن أن يبلغ حد الفناء نتيجة للتغيرات المناخية بحلول عام ٢٠٥٠ مع تقدير متوسط يبلغ ٢٤٪ منها أي ما يربو عن مليون نوع.

وأوضح توماس في الدراسة - التي نشرت في مجلة «نيتشر» العلمية - أن الانبعاثات الناجمة عن عوادم السيارات والمصانع يمكن أن ترفع الحرارة مع نهاية القرن إلى مستويات لم تشهدها الأرض في فترة تتراوح بين مليون و٣٠ مليون سنة مما يشكل تهديداً للعديد من

المحميات، داعياً إلى الاستعانة بتكنولوجيا جديدة ونظيفة لتوليد الطاقة.

وشمل المسح الذي يعد الأكبر من نوعه ستة أقاليم تشكل ٢٠٪ من اليابسة، وتناول بالدراسة العلاقة بين ظاهرة الاحتباس الحراري و١١٠٣ أنواع من النباتات والثدييات والطيور والزواحف والضفادع والحشرات في جنوب أفريقيا والبرازيل وأوروبا وأستراليا والمكسيك وكوستاريكا واستقرأ النتائج المتوقعة حتى عام ٢٠٥٠.

الانترنت منافعها وأضرارها



لا شك أن الإنسان بعد حاجته إلى الاتصال مع الآخرين لإشباع رغبته في الاستطلاع والتعرّف على العالم المحيط به اخترع أشكالاً وطرقاً اتصالية تطورت بمرور الزمن حتى ثورة الاتصالات المعاصرة حيث مثلت أكثر الأنشطة البشرية اتساعاً.

ومع تطور الاتصالات.

التي تجسدت ذروتها المرحلية في صورة الكمبيوتر والشبكة العالمية (الانترنت) - عاود الحلم القديم في وحدة العقل البشري في عقل كوكبي محيط بكل المعارف البشرية وحاكم لمعايير سلوك البشر، ووحدة البشر والكون.

والآن بما أن الشبكة العالمية تعتمد على الأخذ والعطاء المتبادلين وعلى التغذية المترددة بين أطرافها، وليس بإمكان أحدٍ فرداً أو مجتمعاً - أن يقاوم إغراءاتها وتقنياتها الحديثة ومواضيعها المتجددة كل يوم، والتي تتنوع لتشمل كل مناحي الحياة وجميع الاختصاصات؛ فعلياً التفكير في التأقلم معها وأخذ المفيد منها وطرح الضار، ولا داعي لفقد الثقة بالنفس، فكل إنسان مزود بأليات تمكنه من الاختيار لأي شيء يريده.

وطبعاً الاختيار يكون حسب ثقافة الإنسان ومحيطه الاجتماعي وحسب

أفكاره ورؤاه واهتماماته ولكنّ اللازم على كل إنسان هو مراعاة الآداب والأخلاق الإنسانية فيما يختاره بينه وبين نفسه، فالضمير الإنساني ينبغي إحيائه وإلا فالخطر قريب.

أما التقرير الذي نشر مؤخراً بما خلاصته: أن الآباء لا يزالون غير مدركين للمخاطر التي قد يتعرض لها أطفالهم لدى استخدامهم لشبكة الانترنت بالرغم من أن (٧٥٪) من المراهقين يستخدمون شبكة الانترنت في منازلهم.

والدراسة التي أعدتها كلية الاقتصاد بلندن من أن (٧٥٪) من المراهقين طالعوا مواقع إباحية، إلا أن أغلبهم تصفح هذه المواقع بطريق الصدفة وذلك إما عن طريق النوافذ المزعجة التي تظهر فجأة أمام المستخدم أو الرسائل الالكترونية غير المرغوب بها.

الانترنت بل هي الأساس في تشكل الشبكة ومع ذلك يبدو مخاوفهم من الاستعمال العشوائي الغير المنظم للأطفال فكيف بعالم المسلمين.

يتعين على الآباء التعرف على مخاطر الانترنت والفرص التي تقدمها واحترام خصوصية الأطفال في ذات الوقت من أجل مساعدتهم على تصفح الانترنت بأمان.

أو الاستعانة بخبير في هذا المجال، حيث لا عيب أن يستفيد الإنسان من العقل الصناعي أو المساعد، فلا يصح القول بأن أطفالي يعلمون أكثر مني بهذا الشأن، إذن علينا معرفة أن الانترنت سلاح ذو حدين، يمكننا الاستفادة منها فيما ينفعنا وأيضاً فيما يضرنا، والعقل لا يختار ما يضره.

وبعدها ذكرت الدراسة أن الأطفال على دراية كافية بسبل الأمان على الانترنت، إلا أن الآباء يحتاجون لمزيد من التوعية بشأن كيفية الحديث عن المزايا والعيوب والخبرات السيئة والجيدة التي يمكنهم المرور بها عبر شبكة الانترنت.

فهذه هل هي من قلة اهتمام الوالدين أم من عدم معرفتهم؟

أم هي راجعة إلى أنهم يعتبرون الشبكة وسيلة ايجابية، ولا يدركون مخاطرها؟ أم لأن الأطفال لم يتلقوا أي دروس في المدرسة لتوعيتهم بكيفية استخدام الانترنت بالرغم من أن معظمهم يستخدمون الانترنت في أداء واجباتهم المنزلية؟

على أن هذه التقارير صادرة عن الدول الغربية التي هي منبع أو مركز

شبكة بلاغ: www.balagh.net



مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية التابع لمكتب الاعلام الإسلامي في الحوزة العلمية . قم المقدسة . والموقع يعمل بثلاث لغات: العربية والفارسية والانكليزية، ويتضمن أقساماً مختلفة، فالقسم العربي يحوي

ثلاثة أقسام رئيسية وهي: القرآن الكريم، نهج البلاغة وأهل البيت. قسم القرآن الكريم يتضمن القرآن بشكل كامل إضافة إلى بحوث قرآنية، أما قسم أهل البيت يتضمن سيرة المعصومين ﷺ مع بحوث تحليلية من واقع السيرة، وقسم نهج البلاغة يتضمن خطب ورسائل وكتب وحكم الإمام علي ﷺ مع شرحها.

مواقع تستحق الزيارة

بعد إغلاقها التعسفي

رسائل تضامن مع منتديات المعارف الإسلامية



﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

انطلاقاً من هذه الآية الشريفة كانت منتديات المعارف الإسلامية تشق طريقها بين عشرات المنتديات الحوارية في الإنترنت. ولأن العمل كان لله استطاعت المنتديات أن تثبت وجودها بين جيل الشباب المؤمن وأن تكون ساحة حوار هادئة بعيدة عن العصبية والفتنة التي تملأ ساحات الحوار في الإنترنت، وكانت صوت المقاومة الإسلامية في الإنترنت، حيث وجد فيها الشباب العربي والشباب المهاجر في دول الغرب ملاذاً يؤنس وحدتهم ويلبي احتياجاتهم الروحية والمعنوية. في فترة قصيرة استطاعت منتديات المعارف أن تكون رائدة في ساحات الحوار العربية الملتزمة في الإنترنت.

فهذا النجاح أزعج أعداء الإنسانية، وعملوا لخنق صوت الحق، فقاموا بإغلاق منتديات المعارف، حيث قامت الشركة المشغلة (السيرفر) بإرسال رسالة إلى إدارة المعارف تقول فيها: أنه سيتم إغلاق هذه المنتديات لأنها تدعم الإرهاب وبالفعل قامت بإغلاقها، وظلت المنتديات مغلقة مدة خمسة عشر يوماً وإدارة المعارف تتواصل مع شركات متعددة لاستئجار مساحة للمنتديات ولكن كان الجواب نفسه لا يمكن استضافة المعارف لأنها تدعم الإرهاب وخلال هذه الفترة وصلتنا العديد من الرسائل الداعمة لمنتديات المعارف من أفراد ومؤسسات وجمعيات مستنكرة هذا الاقتضال التعسفي بحق ساحات الحوار، ومن مختلف البلدان: لبنان. البحرين. سوريا. الإمارات. أميركا. كندا. سويسرا وإليك بعض الرسائل:

❖ في زحام مطاعم الدنيا وغياب فسحة لكلمة الحق، وجدنا المعارف ساحة نجتمع فيها. والآن في لمح البصر عصفت أنامل خرقاء بساحتنا وصيرتها للعدم... قفوا قليلاً إن ها هنا أحلامنا... أشعارنا... رؤانا... من ذا يوقف دورة هذا الزمن الثعلبي الذي خطف المعارف من أيامنا... ينبغي أن يرفعنا فوق أحزان الطلل... لكنه لن يهزم الأمل في أعماقتنا... ستقر أعيننا باللقاء قريباً هناك... فقط ابدلوا كل جهدكم لذلك تنتظر العودة.

أم علي - البحرين

❖ لتتضامن مع منتديات المعارف الإسلامية... تلك التي جمعتنا تحت خيمة الأخوة والإيمان والفكر والتحدّي... تلك التي مذكّرنا بانتسبنا إليها أعلن ميلاد فكرنا وثقافتنا ووعينا... فكان هذا الانتساب شرفاً لنا... وعزاً... ومسؤولية نتحملها أمام الله... أمام أنفسنا... وأمام هذه المنتديات التي ليست موقعاً ثقافياً في شبكة الانترنت كغيرها من المواقع فحسب، وإنما هي رسالة للعالم أجمع. الحملة الالكترونية للتضامن مع منتديات المعارف.

أعضاء المنتدى من لبنان وسوريا والبحرين والإمارات وسلطنة عمان والأردن، فلسطين، مصر، المغرب، الجزائر، جنوب أفريقيا، فرنسا، السويد، ألمانيا، الدانمارك، إسبانيا، إنكلترا، كندا، فنزويلا، الولايات المتحدة ودول أخرى.

❖ تقبل الله أعمالكم نحن مجموعة من الإخوة من تونس نعتبر أن الهجوم على المنتدى هو نوع من الجبن في مواجهة الكلمة بالكلمة والفكر بالفكر العالم اليوم قرية واحدة وإلى متى هذه الممارسات الجبّانة التي تدل على فكر قاصر من طرف متطرفين لا يحترمون الآخر. وفقكم الله لخدمة الإسلام الأصيل وإلى العودة قريباً للمنتدى.

❖ لأننا بالكلمة كنا نخدم الإسلام، ولأن هدفنا كان السعي إلى إيجاد الثقافة الصحيحة التي تصنع الشعوب كما عبّر الإمام الخميني (قده) ونشرها في بقاع الكون... لهذا نتضامن مع المعارف. وما يزيد من أهمية وجود هذه المنتديات هو وعي الأعداء لخطورة ما تقوم به، ولهذا عمدوا إلى محاربتها ما يعني أننا كنا نحاول أن نقوم بالمطلوب وأن نصل إلى الهدف الحق.

فاطمة . لبنان

❖ إننا نستنكر ونشجب هذا العمل الإرهابي الجبان الذي يستهدف قتل الحريات الإنسانية الصادقة، الهادفة إلى رقي البشرية وتحريرها من عبودية غير الله تعالى. فإن هذا العمل يدل على الإفلاس الثقافي والفكري لمن قام به، ويدل أيضاً على قوة وفاعلية وتأثير منتديات المعارف الإسلامية المباركة في عالم الإنترنت الرحب مما أثار غيظ أعداء الإسلام المحمدي الأصيل.

الهيئة الإسلامية الثقافية - البحرين

وبعد ١٥ يوماً تراجعنا عن قرارها وانتصرت كلمة الحق،

وتستمر منتديات المعارف بالعطاء ■



علم النفس في القرآن الكريم

الإيمان بالله نقطة ارتكاز النفس البشرية

موسى حسين صفوان

العلم، إلا أن علم الأخلاق ورغم إطلاق اسم الفلسفة العملية عليه لم يبتعد كثيراً عن المداخلات النظرية مقارنة بما استطاع «علم النفس الحديث» تطويره من آليات وتقنيات أخرجت علم النفس من موضوعات الفلسفة، وأدخلته بجذارة ضمن إطار علم مستقل، ينتهج النهج العلمي القائم على التجربة والبحث العلمي.

وقد ظهرت فروع عديدة لعلم النفس، وما تزال هذه الفروع في تطور وتوسع، فهناك علم النفس التحليلي، وعلم النفس العيادي، وعلم النفس الاجتماعي، والسياسي، والطب النفسي، وغيره وغيره... حتى بات لكل نشاط من نشاطات الإنسان المعاصر، جملة من الآليات السلوكية التي تتظم تحت عنوان علم نفس خاص بهذا النشاط دون غيره. ولعل أهم مدارس علم النفس الحديث هو علم النفس التربوي الذي بدأ مرحلة جديدة من ابداع آليات تربوية تساهم في تطوير المناهج التربوية إلى أبعد الحدود...

ومهما كان التطور الذي بلغته مدارس علم النفس الحديثة، فإنها تنطلق من معطيات الثقافة المعاصرة التي لا تعتمد -

حتى زمن قريب، كان علم النفس جزءاً من موضوعات الفلسفة بشقيها النظري والعملية، ففي الجانب النظري اعتبر بعض الفلاسفة أن النفس البشرية أي (الروح) هبطت من العالم العلوي وسكنت الجسد، ثم هي بعد موت الإنسان تغادره، وقد نظم ابن سينا قصيدة في هذا الشأن مطلعها: هبطت إليك من المحل الأرفع...» وقد جراه العديد من الفلاسفة، بينما اعتبر فريق آخر، ومنهم صدر الدين الشيرازي أن النفس أو الروح هي مرحلة متطورة من الخلق مستفيدة من قوله تعالى: ﴿... ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين﴾ (المؤمنون/١٤) وقد أجاب القرآن الكريم على هذا السؤال بقوله تعالى: ﴿... ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ (الإسراء/٨٥). وفي الجانب العملي توسع الفلاسفة فيما عرف بالفلسفة العملية، أو علم الأخلاق والفضيلة، وقد تعددت مشارب الفلاسفة في هذا المجال، وتميّز الفلاسفة الإسلاميون بادخال العديد من مفردات الثقافة الإسلامية إلى هذا

التوازن المنشودة
والرشد النفسي الذي
يخدم المجتمع الإنساني
كله، حتى لا يظل مسخراً
لخدمة فئة قليلة تملك
رأس المال، وتحتكر
موارد الانتاج
والثروات...

من هنا، لا بد لنا
من إعادة النظر في
مدارس علم النفس
الحديثة من أجل وضع
آليات سلوكية تصب في
خدمة الإنسان بما هو
إنسان بهدف الارتقاء
به. وليس أفضل من
آيات الله - عز وجل -

التي جاءت في كتابه الكريم لترسم للإنسان
مناهج تربوية سلوكية من شأنها تقويم
شخصيته وبناء عناصر القوة في نفسه.

علم النفس في القرآن الكريم: قد يكون
مبالغاً فيه، الإدعاء أن هذا المقال يتناول
علم النفس القرآني؛ ولكن يمكن القول أنها
محاولة متواضعة في هذا المجال؛ فعند
مراجعة الآيات القرآنية نجد أمامنا عدة
نماذج عالجت موضوعات النفس البشرية:

النموذج الأول: وفيه الآيات التي تذكر
البنية الأساسية للنفس البشرية، قال
تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ فالههما
فجورها وتقواها ﴿(الشمس/ ٦- ٧)﴾ وقال
تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَ هَلُوعاً﴾ إذا مسه
الشر جزوعاً ﴿وإذا مسه الخير
منوعاً﴾ (المعارج/ ١٩ - ٢١).

وقال أيضاً: ﴿وإن مسه الشر فيؤس
قنوط﴾ (فصلت/ ٤٩) وقال أيضاً: ﴿خلق



في ملاحظاتها
للظاهرة النفسية - أية
ثوابت أو قواعد
سلوكية، مما يجعل
تميز الظاهرة
المرضية من الظاهرة
السوية أمراً خاضعاً
لنسبىة الأخلاق من
ناحية، وللتفاوت
القيمي بين المجتمعات
المتباعدة جغرافياً
وزمنياً من ناحية
أخرى، وهذا الأمر
بطبيعة الحال سوف
ينتج عنه حركة
مستمرة للمنظومات
السلوكية، فما هو

صحيح اليوم قد يكون غير صحيح غداً،
والعكس صحيح... وبالتالي، فإن علم النفس
في هذه الحالة لا يستطيع أن يضبط السلوك
الإنساني، ويرتفع به في منظومة سلوكية
تهدف إلى الارتقاء بالإنسان لتكوين
شخصية متوازنة تتمتع بكفاءة عالية، بقدر
ما هو ناشط في تتبع إنجراف النفس
البشرية في الميول والفرائز والشهوات،
وإصلاح ما يمكن إصلاحه من المفاصد
الناشئة عن هذا الانجراف.

من ناحية أخرى، فإنك تجد آيات علم
النفس - خاصة علم النفس السياسي،
والإعلامي والتجاري - ناشطة في ابتكار آيات
تخدم مصالح أرباب السياسة والتجارة
والإعلام، بحيث يتحول الإنسان إلى شيء
ينبغي تشكيله بما يحقق مصالح هؤلاء، بدل
أن تكون ناشطة في ابتكار آليات تخدم تطور
ورقي الشخصية الإنسانية لتحقيق مرحلة

الإِنسان من عجل سأورِيكم آياتي فلا تستعجلون ﴿ الأنبياء/ ٣٧ ﴾ وقال سبحانه: ﴿ وتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمَّا ❖ وَتَحِبُونَ الثَّمَالَ حَبًّا جَمًّا ﴾ (الفجر/ ١٩ - ٢٠) وهناك آيات عديدة في القرآن الكريم تشير بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى عناصر تكوين البنية النفسية للإنسان، ومن خلال الآيات المذكورة يمكن أن نستخلص العناصر التالية:

العنصر الأول: إزدواجية الميول لدى النفس الإنسانية ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا... ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ (البلد/ ١٠) وهذا العنصر هو الأساس في تركيبة النفس الإنسانية.

العنصر الثاني: الهلع، وهو شكل من أشكال الضعف، قال تعالى: ﴿ ... وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا ﴾ (النساء/ ٢٨)، وهذا الضعف عبر عنه سبحانه وتعالى بحالتي الجزع عند التعرض للشر، والمنع أي البخل والطمع عند التعرض للخير، وسببه الخوف من الفقر وهو من الضعف، وقد روي عن الإمام عليؑ قوله: ﴿ ... فَإِنَّ الْبَخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحِرْصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ ﴾ (نهج البلاغة، الجزء ٣، ص ٨٧).

العنصر الثالث: اليأس والقنوط، وهما لفظان مترادفان، وينسبان للضعف الإنساني، وسبب اليأس يعود لنسيان قدرة الله أو الكفر بها، قال تعالى: ﴿ ... إِنَّهُ لَا يِيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكُفُورُ ﴾ (يوسف/ ٨٧).

العنصر الرابع: العجلة، وهي طبيعة بشرية تعود في جذورها إلى خوف النفس البشرية من الفوت، يقول الإمام زين العابدينؑ في الدعاء: ﴿ ... وَإِنَّمَا يَجْعَلُ مِنْ يَخَافُ الْفُوتِ

وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفِ... ﴾ (الصحيفة السجادية، ص ٢٨٤).

العنصر الخامس: الحرص، وهو طبع للنفس يظهر الولع بالمنفعة المادية والمعنوية، ويساء الاستفادة من هذا الطبع عندما يسيئ الإنسان الظن بالله، كما مرَّ في حديث أمير المؤمنينؑ.

والملاحظ في هذه المجموعة من العناصر، أنها تشتمل على الطباع البشرية التي تقوم عليها النفس البشرية، ولا تستطيع النفس باعتبار طبيعتها المادية أن تستمر بالعيش بدون هذه الصفات، وبما أن النفس البشرية تتميز عن النفس الحيوانية بأنها تنطوي على حدود غريزية لهذه الطباع، فإنها تتجاوز حدود المنفعة في كثير من الأحيان، وهذا ما يقودنا إلى النموذج الثاني من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِيَطْغَى ❖ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ (العلق/ ٦ - ٧) وقال سبحانه: ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ❖ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ❖ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ (النازعات/ ٣٧ - ٣٩) وقال أيضاً: ﴿ ... وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ... ﴾ (الطلاق/ ١).

ويظهر من خلال هذه النماذج أن الطغيان صفة تتلبس الشخصية الإنسانية عند الاستغناء، ويطلق عليها في بعض المصطلحات: البطر، وفي مجملها تعني تجاوز حدود التوازن التي تكفلت الشريعة المقدسة به، وهذا التعدي للشريعة وحدودها يدخل ضمن مفهوم الظلم، ومن هنا فإن الظلم هو الخروج بالنفس البشرية عن حدود الاعتدال مما يترك أثره على الشخصية البشرية، ويتعداها إلى المجتمع. ويبدو أن السبب الأكثر وجهة لاندفاع النفس نحو البطر، وميلها عن حدود

الآخرة وهكذا تستقيم النفس البشرية قال تعالى: ﴿... وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ (آل عمران/ ١٨٦) وقال سبحانه: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾ (الشورى/ ٤٣) وقال سبحانه: ﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل...﴾ (الأحقاف/ ٣٥).

ومن هنا نجد أن النفس البشرية تتراوح من أدنى حالات الوهن والضعف إلى أعلى حالات القوة والعزم، ودون أن تتجرد من خواصها الأساسية ففي الوقت الذي نرى الكافر شديد الحرص على الحياة ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة...﴾ (البقرة/ ٩٦)، وشديد الجزع من المصائب، تجد الإنسان المؤمن شديد الجزع عند ذكر الآخرة والحساب، وشديد الحرص على نيل الثواب وعمل الخير، وفي الوقت الذي تجد الإنسان الكافر شديد البطش إلى حد البطر والظلم عند الاستغناء والشبع، وجريئاً على اغتنام فرصة التسلط، تجد الإنسان المؤمن شديد البطش في أعداء الله وجريئاً على اغتنام الفرص التي تضاعف حسناته.

ولكن المعرفة وحدها لا تكفي في غالب الأحيان، لأن عناصر النفس سرعان ما تركز إلى مغريات الدنيا، وتضعف أمامها، ومن هنا يأتي دور الوسيلة الثانية وهي: التربية والتدريب، ويتم ذلك عن طريق تعويد النفس على الصبر، من خلال الصوم، والجهد، وسائر العبادات التي من شأنها الارتقاء بمستوى العزيمة لدى النفس الإنسانية.

ومن هنا ندرك أن الإيمان بالله والعمل بشريعته بكل تفاصيلها يعتبر نقطة الارتكاز في تقويم عناصر النفس البشرية ■

الاعتدال هو الاستغناء من ناحية، ونسيان أنها تعاني من الحاجة؛ بسبب الاستفراق بالحياة الدنيا والركون إليها «أثر الحياة الدنيا» وهذا يقودنا لقراءة النموذج الثالث من الآيات القرآنية، قال تعالى: ﴿والعصر ❖ إن الإنسان لفي خسر ❖ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾ (سورة العصر) وقال تعالى: ﴿ومن يُوقِ شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ (الحشر/ ٩). وقال سبحانه: ﴿بلى من أوفى بعهده وأتقى فإن الله يحب المتقين﴾ (آل عمران/ ٧٦) وتبرز في هذه المجموعة من الآيات الكريمة أساليب التعااطي الإسلامي مع النفس البشرية.

هذه النفس الجموحة، التي تتطوي على عناصر ضرورية لبقائها مثل حب الخير والمنفعة والجزع من الشر والأذى والحرص وحب الامتلاك وغير ذلك من الصفات، لا يمكن أن تستقيم إلا بعناصر تقابل تلك العناصر وهي في الغالب عناصر مدفوعة بالإرادة الإنسانية مثل التواصي بالحق، والتواصي بالصبر؛ ومعنى التواصي يتضمن العمل بالوصية والحض عليها، ومنها اتقاء الشح الذي يسببه سوء الظن بالله سبحانه، ومنها الإصلاح للنفس لبلوغ مرتبة التقوى.

ولدى التمعُّن في الكثير من الآيات يمكن الاستفادة من وسيلتين تربويتين يعتمدهما القرآن الكريم.

الوسيلة الأولى: المعرفة، فإن الإنسان متى ما تمكن من بناء منظومة معرفية تحدد له مجموعة القيم التي تترسخ عقيدته بها، تحولت العناصر في النفس نحو تلك القيم فالطمع يصبح بالأجر والثواب، والحرص على رضا الله، والفرع والجزع من عذاب



عميد متكلمي الإمامية

هشام بن الحكم

السيد علي محمد جواد فضل الله

● لا نبالغ القول إن اعتبرنا هشام بن الحكم أحد أبرز الأواهل المؤسسين للمدرسة الكلامية عند الشيعة الإمامية. ويرجع ذلك إلى عاملين أساسيين: الأول منهما: ذاتي يرجع إلى هشام نفسه، وذلك لما تمتع به من مميزات فكرية وتوقد ذهني وقوة جدل ومناظرة، فالتاريخ شاهد على مناظراته لجهاذة علماء عصره، وخاصة أعلام المذهب المعتزلي الذين كانت لهم القوة والسطوة الفكرية الواضحة في عصر هشام، وبالرغم من ذلك فقد استطاع هشام أن يظهر على مناظريه ومجادليه بقوة حجته وعمق فكره وسطوع أدلته.

وأما العامل الثاني؛ فيتمثل في أنه تتلمذ على يد الأئمة من أهل بيت العصمة ﷺ وخصوصاً الإمامين الصادق والكاظم ﷺ فقد أولياه الاهتمام والعناية الكبيرتين، وقد استخلصه الإمام الصادق ﷺ على أصحابه، فقد كان موضع حظوة الإمام ووثاقته العلمية والفكرية حيث كان الإمام يُعَلِّي منزلة هشام على كبار صحابته وهو بعد لم يزل حديث السن لم يخطئ عارضاه، وهنا ما ذكره التاريخ لنا من سيرة هشام، أنه عندما دخل على الإمام الصادق ﷺ وكان في مجلسه شيوخ الشيعة، رفعه الإمام على جماعتهم وليس فيهم إلا من هو أكبر منه سناً؛ فلما رأى الإمام ﷺ أن هذا الفعل قد كُبر على أصحابه، قال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده^(١).

وهو الذي كان يدعو له الإمام ﷺ بقوله مخاطباً هشاماً: أقول لك ما قال رسول الله ﷺ بحسان، لا تزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك^(٢).

❖ عصر هشام بن الحكم:

النزعات والاتجاهات الفكرية والعقلية وبالرغم من كون المعتزلة كانوا محفوفين بحظوة ورعاية الحكم العباسي آنذاك فإن التاريخ يسجل أن الشيعة الإمامية هم الذين وقفوا أمام بعض المفاهيم والآراء المعتزلية موقف المحاسب الدقيق، وقد خاضوا في

لقد عاش هشام بن الحكم في القرن الثاني للهجرة وبدايات القرن الثالث للهجرة على قول من ذهب إلى كونه قد أدرك هذا القرن، وقد كانت الحركة الاعتزالية هي الطاغية في ذلك العصر على الكثير من

الإسلام، لذلك نجد الغموض يلف أكثر جوانب حياة هشام التي لم يصلنا عنها الكثير ولم نعلم تفاصيل مراحلها وكذلك لم يصلنا شيء عن أبيه وأسرته، لا بل أكثر من ذلك فإننا لم نقف بالتحديد على سنة ولادته. ويذهب بعض الباحثين عند ملاحظته لبعض القرائن في سيرة هشام إلى أنه كان موجوداً في العام ١١٣ للهجرة^(٤). وهذا الالتباس في تحديد سنة ولادته ينسحب على السنة التي توفي فيها، فنجد أن هناك اضطراباً في النصوص فيما يتعلق بذلك، فابن النديم يذهب إلى أن وفاته كانت بعد نكبة البرامكة بمدة يسيرة، وكانت نكبة البرامكة في صفر

قبالهم نضالاً عنيفاً بالرغم من كون الشيعة - وكما هو معروف - قد عاشوا الاضطهاد والقمع والخطر على امتداد تاريخهم، لا سيّما في العصر العباسي الذي بالغ حُكّامه في الإساءة إلى الشيعة والتشيع؛ فأن تقول للرجل في ذلك العصر أنت زنديق خير من أن تقول له أنت شيوعي، لأن معنى كونه شيعياً سيؤدي إلى قتله وسبي عياله ومصادرة أملاكه، وعلى الرغم من ذلك كله، فقد وقف الشيعة وبمعنية أمّتهم ﷺ موقفاً صلباً لا يعرف المداورة والموارية أمام كل التيارات والأفكار والمفاهيم التي لا تتناسب والخط الإسلامي الأصيل -روحاً ومضموناً... ومن هنا كانت أعباء استمرارية الإسلام بنقاوة مفاهيمه وجذوة طروحاته ملقاةً على عاتق أئمة أهل البيت ﷺ وكذلك على الصفوة المجتابة من أصحابهم وفي طليعتهم هشام بن الحكم.

وهكذا فإن التاريخ يحدثنا عن تلك الحوارات المستمرة والمناظرات الكثيرة بين الشيعة والمعتزلة والتي تُعدُّ من أطرف المناظرات في تاريخ النظر والجدل. وقد كان سلاح كل منهما هو العقل الذي اتخذه كلا الفريقين منهجاً يسير عليه ويستلهم منه ويعرف حرمة. وهكذا فإذا كان بعض المستشرقين قد وصف المعتزلة بالمفكرين الأحرار، كذلك فقد وصف بعضهم الآخر (البارون كرادفو) الشيعة بأنهم أصحاب الفكر الحر^(٥).

❖ سيرة هشام بن الحكم:

لم يعط المترجمون لحياة هشام العناية الكافية كما أعطوها لغيره من مفكري



النزعة المادية التجسيمية وهذا المذهب قد ترك آثاراً جليلة على أفكار وآراء هشام التي نقف في بعضها على اتجاه مادي، فالألوان والطعوم والروائح عنده عبارة عن أجسام، ويُعزى إليه القول بأن العلوم والإرادات والحركات أجسام أيضاً^(٤). وقد ترك هشام مذهب الديصاني هذا إلى مذهب الجهم بن صفوان ذي النزعة الجبرية ومن ثم استقر به المطاف إلى مذهب الإمام الصادق عليه السلام.

إلى هذا، فإن هشاماً كان من أكبر العاملين على تشييط المحاججة والمناظرة في الوسط الثقافي الإسلامي آنذاك، وهذا ما تشهد به مناظراته الكثيرة مع المعتزلة والزنادة كابن المقفع وغيره، وحتى مع أصحابه ممن يتفق معهم في الخط والمعتقد. يقول عنه أحمد أمين في «ضحى الإسلام»: «أكبر شخصية شيعية في علم الكلام... وكان جَدلاً قوي الحجّة، ناظر المعتزلة وناظروه، ونُقلت له في كتب الأدب مناظرات كثيرة متفرقة تدل على حضور بديهته وقوة حجته»^(٥)، وقد وصفه الشهرستاني بقوله: «وهذا هشام صاحب غور في الأصول، لا ينبغي أن يُغفل عن إزاماته على المعتزلة، فإن الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه»^(٦).

ونحن إذا ألقينا نظرة على ما أنتجه هشام لأفنيائه خصب الانتاج، وكان مشفوعاً بثقافة متنوعة وواسعة مع توقد ذهني وذكاء حاد. وقد مثلت كتبه - الواحدة والثلاثون^(٧) - واقع الثقافة في ذلك العصر بكل تلوّناتها، فإننا نجدّه يتناول مختلف العلوم الفلسفية والكلامية - من لاهوت وإمامة وغيرها - إلى العلوم الفقهية والحديثية، وتعود أهمية هذا النتاج إلى كونه أتى في حقبة كانت فيها العلوم العقلية وحتى الشرعية لا تزال لدى

سنة ١٨٧ هـ وقيل بل كانت وفاته في خلافة المأمون، وخلافته كانت عام ١٩٨ هـ. وهذا ما ذهب إليه «الطوسي» في «فهرسته»، ويقول «الكشي» في «رجال» ناقلاً ما يحكيه عن الفضل بن شاذان أنه مات سنة ١٧٩ هـ بالكوفة في أيام هارون الرشيد، وأما «الذهبي» في «تاريخه» فقد ذكر هشاماً في الطبقة الثالثة والعشرين المشتملة على من مات سنة ٢٢١ هـ إلى سنة ٢٢١ هـ^(٨).

ومن جملة ما ذُكر في سبب وفاته أن يحيى بن خالد البرمكي قد أغرى الرشيد بهشام، حيث أنه قد جمع له المتكلمين، وقد جلس الرشيد متخفياً وراء الستار بحيث لا يعلم هشام به، وقد أخذ المتكلمون يناظرونه في الإمامة، وقد تأمروا على تقرير هشام في رأيه بالإمام، وهل إذا أمره الإمام بإشهار السيف والخروج معه يفعل ذلك؟ وبعد حوار طويل صرح هشام بأن الإمام إذا أمره بحمل السيف فإنه يمثل أمره ويخرج معه، هذا والرشيد يسمعه وقد تغير وجهه^(٩)، مما دفعه إلى الانتقام منه والقبض عليه وتقديمه للإعدام، ولكنه فرّ ونجا منه، وبات متخفياً من بلد إلى بلد وقد أصابته علة لازمته إلى أيامه الأخيرة حتى قضى نحبه^(١٠).

❖ مكانة هشام العلمية واختلاف

الأقوال فيه :

لقد امتازت شخصية هشام بن الحكم بالعديد من الخصائص والمميزات، وأول ما يلفت النظر في سيرة هذه الشخصية الفذة هي تلك الروح الظمأى والعطشى في البحث عن الحقيقة. وهذا ما يفسر لنا انتقالاته المتعددة من مذهب إلى آخر حتى انتهى به المطاف إلى مذهب الإمام جعفر الصادق عليه السلام، إلا أن التاريخ يذكر أنه كان أولاً على مذهب أبي شاعر الديصاني ذي

نصر هذا المذهب (الشيعة) كان قصده الطعن في الدين والإسلام فتسلق بذلك إلى القدرح فيهما، لأنه لو طعن فيهما بإظهار كفره والحاده لقلّ القبول منه، فجعل هذه الطريقة سُلماً إلى مراده، نحو: هشام بن الحكم وطبقته^(١٤). هذا، وقد رموا هشاماً بالتجسيم وغير ذلك، وقد قام العديد من علمائنا بالرد على هؤلاء وتفنيد آرائهم، منهم الشريف المرتضى في كتابه الشافي في الإمامة^(١٥)، حيث قال: «وأكثر أصحابنا يقولون: إن أورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة، فقال لهم: إذا قلمت إن القديم تعالى شيء لا لأشياء، فقولوا: أنه جسم لا كأجسام»^(١٦).

وهذا التباين الذي وقع في حق هشام هو ميزة ايجابية تضاف إلى رصيده، وكما يقول الجاحظ: «يُستدل على نباهة الرجل من الماضي بتباين الناس فيه، وقال: ألا ترى أن علياً^(١٧) قال: يهلك في فتان: محب مفرط ومبغض مفرط، وهذه صفة أنبه الناس وأبعدهم غاية في مراتب الدين وشرف الدنيا»^(١٨).

وأخيراً نختم بقول الإمام الصادق^(١٩) في حق هشام، قال^(٢٠): «هشام بن الحكم رائدُ حقنا، وسابق قولنا، المؤيد لصدقنا والدافع لباطل أعدائنا، من تبعه وتبع أمره تبعنا، ومن خالفه وألحد فيه فقد عادانا وألحد فينا»^(٢١).

المسلمين في دور التكوين والتبلور، ومن هنا فإن هشاماً قد اضطلع بدور تأسيسي في مختلف كتاباته ومناظراته وخاصة في الإمامة. وهذا ما نجده في كلام ابن النديم عنه في ترجمته إياه حيث يقول: «من متكلمي الشيعة ممن فتح الكلام في الإمامة وهذب المذهب والنظر وكان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب. سئل هشام عن معاوية: أشهد ببراءة فقال: نعم من ذلك الجانب»^(٢٢) أي من جانب المشركين.

ومما يدل كذلك على مكانة هشام بن الحكم الفكرية والعلمية تلمذ أحد كبار رجالات المعتزلة عليه وهو إبراهيم النظام حيث نجد هذا الأخير قد أخذ الكثير عن هشام وحداً حذوه في مواضيع متعددة منها قوله إن الإمامة لا تكون إلا بالنص وأن النبي قد نص على أمير المؤمنين علي^(٢٣) وقوله بأن الاجماع ليس بحجة وأن الحجة لقول المعصوم وغيرها الكثير^(٢٤).

إلى هذا، فكما كان هشام موضع رضا فريق من الناس، إلا أنه كان في المقابل محل سخط فريق آخر رماه في دينه وشنَّ عليه ونسبه إلى الكفر والغلو والاحاد والزندقة، وهذا الفريق كان يكنّ العداء لهشام بسبب قوة حجاجه لهم وابطال حججهم وبرهانهم، ومن هؤلاء القاضي عبد الجبار المعتزلي حيث يقول ناقلاً عن شيعة أبي علي الجبائي: «إن أكثر من

الهوامش

- (١) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، حسن الصدر، ص ٣٦١.
- (٢) تنقيح المقال، المامقاني، طبعة حجرية، ج ٢، ص ٢٩٤.
- (٣) الحضارة الإسلامية، آدم متز، ص ١٤٥.
- (٤) هشام بن الحكم، عبد الله نعمة، ص ٤٢ - ٤٣.
- (٥) المصدر السابق، ص ٤٣.
- (٦) تنقيح المقال، ج ٣، ص ٢٩٦.
- (٧) هشام بن الحكم، ص ٤٦ - ٥٣. كذلك انظر: اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، محمد بن الحسن الطوسي، ج ٢، ص ٥٣٠.
- (٨) هشام بن الحكم، ص ٩.
- (٩) ضحى الإسلام، ج ٢، ص ٢٦٨.
- (١٠) الملل والنحل، ج ١، ص ٣١١.
- (١١) هشام بن الحكم، ص ١٢١ - ١٢٢.
- (١٢) الفهرست، ابن النديم، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.
- (١٣) هشام بن الحكم، ص ١٠١ - ١٠٤.
- (١٤) الشافي في الإمامة، الشريف المرتضى، ج ١، ص ٨١.
- (١٥) المصدر السابق، ج ١، ص ٨٣ - ٨٧.
- (١٦) المصدر السابق، ج ١، ص ٨٤.
- (١٧) هشام بن الحكم، ص ٧٤.
- (١٨) الشافي في الإمامة، ج ١، ص ٨٥.



ذاكرة فلسطين

حسن زعرور

● شهادة حق للشعب الفلسطيني، في كفاحه المستمر منذ مئة وخمسة وعشرين عاماً، كفاح لم يحظ إلا بالقليل من الاهتمام والمعرفة، خصوصاً بين أجيالنا الشابة، التي عصف بها الإعلام الغربي. المروج للأكاذيب الصهيونية حول ما جرى، ووسام فخر لأمة قدمت الكثير ولم تنزل، رغم تعرضها لما لم تتعرض له أمة أخرى.
من ذاكرة فلسطين... إليكم الحقيقة

- مرآة الضمير

بهدف الترويج للمشروع الصهيوني في فلسطين، ادعى هرتزل أنها «أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض»، يومها لم يكن الإعلام والمعرفة على ما هو عليه الوضع اليوم، من الانتشار والشمولية والدقة، وعليه مرّت إدعاءات هرتزل دون رقيب يظهر أن فلسطين سكانها الـ «ستمائة ألف» عامرة بأهلها، كان بوسع الإنسان السفر من غزة أو بئر السبع في الجنوب حتى الحدود السورية في الشمال، أو من حيفا ويافا على ساحل البحر المتوسط، والاتجاه شرقاً فيما بعد البحر الميت دون أن يقابل يهودياً واحداً، إلا فيما ندر، كان فيها القليل منهم، ولم تكن تل أبيب إلا قرية صغيرة، كان الفلسطينيون أهل البلد، يملكون الأرض ويزرعونها، وكانت بلا شك

ولا تحفظُ بلداً عربياً⁽¹⁾، كانت مصيِّفاً للأثرياء العرب والمُلاك الإقطاعيين من فلسطينيين وبيروتيين ودمشقيين وبغداديين، وحتى منتصف القرن التاسع عشر «لم يكن بها إلا أحد عشر ألف يهودي»⁽²⁾ فقط.

عندما شق الإنجليز قناة السويس واحتلوا مصر (١٨٨٢) وضعوا نصب أعينهم احتلال فلسطين لتأمين خطهم التجاري مع الهند، والتقت المصلحة الاستعمارية الانجليزية مع المال والمخططات اليهودية؛ فتمّ اختلاق «الوعد الإلهي» لترويج الخطوة بين الشعوب، وبدأ تسريب اليهود إلى فلسطين بهويّات بريطانية وفرنسية وايرلندية (١٨٨٢م). في تلك الأيام، كانت فلسطين تدار كإقطاعيات، وكان معظم الشعب

مدروسة على فرض الأحكام العرفية على الشعب الفلسطيني ٢٣ شهراً متواصلاً فعمّ الخراب والفقر. لكن ذلك لم يحجب عن أنظار الفلسطينيين خطورة ما يجري،

الفلسطيني يعمل كأجير أو مزارع لدى الملاك الأثرياء، لم يكن هناك من موارد رزق أخرى، وأدى الاحتلال التركي الطويل لانتشار الفقر والأمية؛ فعمدت شركات بريطانية وفرنسية لإغراء الملاك على بيع بعض أراضيهم إليها، ومن هذه الشركات «ترست كولينيال جويف» و«كومسيون بولاركوليزاسيون» و«لابانك كولينفراتورتيس جويف» و«اوفيس دي لبالستين» و«سوسيتيه دوسول بالستين» وغيرهم كثير، وكانت الحكومة البريطانية وراء العملية لصالح اليهود.

وتشهد ذاكرة فلسطين أنه «في عام ١٨٨٦م هاجم الفلاحون الفلسطينيون -المطروودون من الخضيرة وملبس و... - قراهم التي بيعت لليهود»^(٣)، كما أن وجهاء القدس بعثوا وثائق للحاكم التركي عام ١٨٩١م تظهر قيام شركة بريطانية تدعى البيكا (شركة الاستعمار اليهودي) بشراء أراضٍ لصالح اليهود في منطقة الخليل، وهو ما أدى إلى صدمات مع الفلسطينيين «منذ وصول قوافل اليهود الأولى»^(٤).

في عام ١٩٠٤ بدأت الهجرة اليهودية الثانية لمهاجرين يحملون جنسيات أميركية وبريطانية، وأظهر احصاء عام ١٩١٤ أن عدد اليهود في فلسطين أصبح ٨٥ ألفاً.

وقاموا في عام ١٩١٨ بتشكيل «الجمعية الإسلامية المسيحية في القدس»^(٥) بهدف مواجهة عمليات بيع الأراضي واجراء إتصالات مع الدول العربية المحيطة، كانت بريطانيا قد حرمت الفلسطينيين من حمل السلاح، وتولت تدريب الميليشيات اليهودية وأمدتها بالسلاح، وشكلت داخل وحداتها النظامية لواءً

وما أن قامت الحرب العالمية الأولى حتى حلّ الخراب على فلسطين، توقفت الأعمال الزراعية وانتشر الجوع فاستغلت الشركات البريطانية هذا الأمر، وزاد في تدهور الأوضاع قيام الجيش التركي المنسحب بنقل الأموال والسندات الفلسطينية (الملكية) معه إلى دمشق، واقدام الجيش البريطاني المحتل وبخطوة



قصفتهم بالطائرات»^(٨).

وفي ٢٩ نيسان ١٩٢٠ أقرّ مؤتمر «سان ريمو» فرض الانتداب البريطاني على فلسطين فاندلعت المظاهرات العنيفة.

- هبة أيار ١٩٢١:

بدأت الاضطرابات أولاً بين اليهود، كانت السلطات البريطانية قد سمحت للمنظمات الصهيونية بإقامة مسيرات في أول أيار، سرعان ما اصطدموا مع الشيوعيين اليهود، وبسبب الاشتباك فرّ الشيوعيون إلى حي المنشية الفلسطيني شمال حيفا ولاحقهم الجيش البريطاني، وبدل اعتقالهم عمد إلى ضرب المواطنين الفلسطينيين بالهراوات فجرح واعتقل كثيرين منهم، انتشرت الأنباء في يافا فاندلع القتال، قام اليهود تحت حماية الجيش البريطاني باطلاق النار على المدنيين الفلسطينيين فازدادت المعارك شراسة وقتل ٤٠ يهودياً وجرح ١٦٩، استمرت المعارك ثلاثة أيام فشل الجيش البريطاني في وقفها، وقام أهالي الرملة في ٥ أيار ١٩٢١ بالهجوم على مستعمرة رحبوت فتصدى لهم الطيران البريطاني وقُتل في الإغارة ٦٠ فلسطينياً.

في يوم الجمعة ٦ أيار ١٩٢١. صلّى المسيحيون مع المسلمين في الحرم القدسي الشريف وصلّى المسلمون سبت النور في كنيسة القبر المقدس في تحدّ واضح لليهود والسلطة البريطانية.

في ٢ تشرين الثاني ١٩٢١ قام سكان القدس بمهاجمة حارة اليهود وقتلوا خمسة منهم، وفي ١٣ و١٤ حزيران ١٩٢٢ شل الاضراب العام فلسطين، بين عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤ أقامت بريطانيا تنظيمات فلسطينية موالية لها، وتحالفت مع

يهودياً بقيادة جابوتنسكي، وقامت بتوظيف اليهود في المراكز الخدمائية والإدارية لإجبار الفلسطينيين على تعلم العبرية كل ذلك في سبيل تهويد الدولة، لكن لم ينش الفلسطينيون؛ فعندما أعلن وعد بلفور (١٨ شباط ١٩٢٠) انتفض الشعب الفلسطيني في كل المدن وشهدت القدس وحدها مسيرة ضمت ٤٠ ألفاً وبدأت التعبئة.

- هبة (١٤ نيسان ١٩٢٠

في ١١ آذار وبضغط من المنظمات الصهيونية، أصدرت السلطات البريطانية أمراً بمنع المظاهرات الفلسطينية في عيد الفصح، تحدّى الفلسطينيون القرار وتجمعوا بالآلاف بين باب العمود وباب الخليل. الأحد ١٤ نيسان ١٩٢٠. ثم شتوا هجوماً على الأحياء اليهودية بالسيف والخنجر، استمر القتال ثلاثة أيام وسط أهازيج «بلاد العرب أوطاني... من الشام لبغداد» أحرقت فيها محلات وبيوت اليهود رغم تدخل اللواء اليهودي البريطاني في المعركة^(٩)، أسفرت المعارك عن إصابة ٢٥٠ يهودياً.

في يوم ٢١ نيسان ١٩٢٠ قامت القوات البريطانية باعتقال الأمير محمود الزناتي وسجنه في بيسان، اقتحم المتظاهرون وعشائر الغور السجن صبيحة اليوم التالي وأطلقوا سراح الأمير ورفاقه، أرسل البريطانيون قوات مدرّعة من حيفا وطبريا للقضاء على الثائرين إلا أن هؤلاء أغاروا على سمخ وبيسان وعدة مستعمرات يهودية وأحرقوها، ودمروا سكة الحديد بين حيفا ودمشق، وقطعوا خطوط الاتصال، ولم تتمكن القوات البريطانية من وقفهم «إلا بعدما

الاقطاعيين وقياديين نافذين لوقف تامي الشعور الوطني بين الفلسطينيين. ذلك من اقتحام المعسكر البريطاني في حطّين، في يافا وحيفا وصفد قتل ٤٥ يهودياً، وتم الاستيلاء على مراكز الشرطة ورفع عليها علم فلسطين، نقلت بريطانيا قواتها من مصر على عجل وأرسلت سفناً ومدمرات وطائرات حربية إضافية لوقف الانتفاضة، بلغ عدد قتلى اليهود ١٣٣ والجرحى ٣٣٩، وقتل من الفلسطينيين بقصف الطائرات والمدفعية ١١٦، اعتقل آلاف الفلسطينيين وحكم على ١٧ منهم بالاعدام، وفي ٢٧ حزيران ١٩٣٠ أعدم البريطانيون ثلاثة مجاهدين هم: عطا الزبير ومحمد جمجوم وفؤاد حجازي.

- هبة تشرين الأول ١٩٣٣ :

مع ازدياد الهجرة اليهودية بتغطية بريطانية أعلن الفلسطينيون عن اضراب عام في ٢٧ تشرين أول، وعقب صلاة الجمعة في يافا خرجوا بالآلاف نحو الأحياء اليهودية تصدت لهم القوات البريطانية والإيرلندية بالدبابات كما قصفت الطائرات الحربية البريطانية في اليوم التالي المتظاهرين في حيفا ونابلس وغزة وعكا وطولكرم فسقط العديد من الشهداء.

تلك هي ذاكرة فلسطين، نضال مشرف، علينا حفظه لأجيالنا سبيلاً مقدساً لثورة مستمرة بإذن الله حتى النصر والتحرير ■

الاقطاعيين وقياديين نافذين لوقف تامي الشعور الوطني بين الفلسطينيين.

- هبة آب ١٩٢٩ (ثورة البراق)

يوم الأربعاء ١٤ آب ١٩٢٩، قام اليهود بمظاهرات في تل أبيب بإيعاز بريطاني مطالبين بالسماح لهم بالصلاة أمام حائط «المبكي» في ١٥ آب تجمعوا بأعداد كبيرة وأدوا الصلاة أمام الحائط، وفي يوم الجمعة ١٦ آب خرج المصلون الفلسطينيون من الجوامع بالآلاف واتجهوا نحو حائط «البراق» وأحرقوا ما خلفه اليهود، في ١٧ آب قُتل يهودي على يد فلسطيني في حادثة كرة القدم في لفتا، ردّ اليهود بمهاجمة الأحياء العربية في القدس وأصابوا عدداً من السكان بجراح وما إن انتهت صلاة الجمعة حتى تدفّق الفلسطينيون بالآلاف نحو البراق، ثم توجهت الجموع إلى لفتا وهاجمت المستعمرات اليهودية، أدخل الجيش البريطاني «الدبابات» في المعركة لفك الحصار عن اليهود فتصدت له النساء الفلسطينيات ورجمن الجنود البريطانيين بالحجارة، سرعان ما ثارت نابلس ثم الخليل حيث أُحرق الحي اليهودي فيها وقتل ٧١ يهودياً وجرح ٥٠.

في ٢٥ و٢٦ آب هاجم الفلسطينيون كل المستعمرات اليهودية في مرج ابن عامر. دمرت ست مستوطنات كلياً رغم قصف الأسطول البريطاني والطيران، وتدخلت

الهوامش

- (٥) يوسف لونتس، الشرق الجديد، مجلد ١٢، ص ٢١٢.
- (٦) جريدة الكوكب، ١٨. ١١. ١٩١٨.
- (٧) جريدة المقطم، ٢١. ٨. ١٩٣٩.
- (٨) أمين سعيد، الثورة العربية، ج ٣، ص ٨٨.
- (٩) الهبة كلمة فلسطينية تعني الانتفاضة.

- (١) الأب رالف جودمان، مقالة لمجلة الإشارة الكاثوليكية عدد نيسان ١٩٥٧ بعنوان «الدموع التي تبتهل إلى الله».
- (٢) لوتسكي، تاريخ الأقطار العربية الحديث، ص ١٥٨.
- (٣) عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ص ٤٨.
- (٤) البرج، المسألة العربية، مجلد ٣.



الخير كله

حسن زعرور

نسي أبدأ ولعه بهما قبل أن يتزوج بها، وكيف أن فؤاده كان ينوس رقعة إذ يراها، وطلتها تعصف بكيانه، مشيتها الهادئة، حياءها وإطراقها إذ تراه، ارتباكها وارتباكها عن الكلام، وتردده مراراً بالبوح لها بما يعتلج^(١) في فؤاده، وأمانئيه لو يراها كل لحظة ليطفئ هذا الشوق لعينيها وطلّة الوجه، وتردده وحيرته، بين «عاطفته» و«الواجب»، وأمانئيه أن تكون شريكة حياته، أن تعرف عنه بأنه لا يمتلك هذه الحياة في سعيه نحو مرضاة الله سبحانه، ولا يملك ليلاً يؤنس فيه وحدتها، أو نهار يخفف عنها فيه ساعات الانتظار، حياته باعها منذ زمن واشترى بثمانها الرضوان، ويخاف أن يحملها حمله وأن تكون خطوته نحوها ثقلاً يلزمها إياه بقية الحياة. كم حاول أن يبتعد وينسى، غير أن شوقه لعينيها كان يغلب على وحدته وترحاله، وكان يراها كيفما يحرك وجهه فيهفو فؤاده إليها حتى فاض به الوجد وعزم أن يلقي ما يعانیه أمامها، ولما باح لها بعض ما قدر على قوله من سرّه والعاطفة، ذاب رقعة أمام عينيها اللتين أغرورقتا بالدمع وحنانها فوق

أخذ يتناول طعامه بتمهل، وهو يصغي إلى زوجته تحدّثه، كان يحسّ بالاستئناس حين تجلس قربه، باسمه الوجه دافئة الصوت، تقص عليه ما فاته في غيبته، لم تكن تترك كبيرة ولا صغيرة، تلقىها على مسامعه بحبور وطلاوة، كأنما لا يعينها من الكون كلّه سوى وجوده قريبا. تحدّثه عن حركات طفلته ذات العشرة أشهر وحبوتها الأولى، وكيف أنها تلوك الأحرف محاولة الكلام، ونظرات الطفولة المندهشة مما تراه حولها، وعن ابنه نديم ذي السنوات الثلاث، وأسئلته المتلاحقة حتى الملل، وصخبه وعفرتته وهدوئه محاولاً فهم ما يجري، وأسئلته المتلاحقة عن أبيه، وأين وهو وسرّ غيابه عن المنزل، وتحمّسه لأناشيد المقاومة يرددها «الموت لأمليكا، الموت لإسلائييل» وتضحك الزوجة وهي تقول «الابن سرّ أبيه» وابتسامتها تكشف عن عاطفتها والحنان.

لظالما أحسّ بشفافيتها كأنما يقرأ من كتاب، وشوقها إليه يبين من عينيها العسليّتين كأنما اختلطت بجلاوتهما، التي ما

نحوها وهو ينادي «لبيك يا حسين» مطلقاً نيران رشاشه عليها، أصيب في صدره أثناء عدوه السريع إلا أنه لم يقع، وواصل اندفاعته حتى مدخل الدشمة فأنهار مُمَجَّرًا العبوة، وأكمل رفاقه العملية بعده بنجاح. كان نعشه محمولاً على أكف رفاقه يطوفون به أزقة القرية مودعاً، وخلفه عجايز وشبان يرفعون قبضاتهم والحناجر مجددين العهد والبيعة، وأمام النعش سار طفل صغير لم يتجاوز الثالثة من عمره إلا قليلاً، رافعاً يمينه مكوراً قبضته مردداً وعيناه تتطلعان إلى البعيد البعيد في الأمام «الموت لأمليك، الموت لإسلاثل» ■

(١) يمتلج: يتصارع - يتلاطم.

تعايير الوجه المتفهم لما يعانیه، وحزمها والتضرع إليه في الشفتين المرتعشتين بتوسل «يعبد المرء ربه سنوات وسنوات علّه ينال المغفرة والرضوان، وما أنت تشعرنى بريح الجنة أمامك ومحبة الله، وتسالني؟ وهل أبغي أكثر من ذلك؟ الخير كله بين يديك فخذني معك».

أربع سنواتٍ مرت على زواجهما، كان لغيابه عنها وعودته إليها طعم ولون، وبهجة طفولية تطل على ابتسامتها الحلوة إذ تراه، ووجهها المشرق ولمّات الشوق دون ارتواء، كانت معه تغمر البيت دفناً وسكينة، وحناناً يغمره ويفيض، وصلاة وعبادة ودعاء تطوف أرجاء البيت ليله ونهاره، ومشاعر نبيل واخلاص في الاهتمام

به بقدسية العابد وريحانة التقى حتى يحين رحيله التالي عنها فتأخذ يده، تضعها على رأسها والخد وتلثم باطن الكف دون كلام، مجرد نظرات أشبه بنظرات الأم الحنون.

وكان يوم، وصل فيه مع رفاقه المقاومين إلى موقع للعدو وتقرر اقتحامه، وسبق لرصد المقاومة مراقبته بدقة، غير أنه في الفاصل الزمني بين المراقبة وقرار التنفيذ أدخل العدو إلى الموقع أسلحة جديدة وعزّز دشم دفاعاته وبينها دشمة رئيسية تتحكم بالدخول إلى الموقع، ما إن بدأت العملية حتى راحت تلك الدشمة تطلق زخات كثيفة من النيران أعجزت المهاجمين وكان لا بد من إسكاتها، حمل عبوة ناسفة وطلب التغطية من رفاقه واندفع





كوفية عربية على حلبة مصارعة!

أيضا شعيتو

الخ». وطبعاً يتّخذ المصارع الأمريكي هنا موقف «السياسي الحدق» الذي يردّ الاتهام بكل رحابة صدر وببسمه عريضة وصوت جهوري عالٍ لما لا يتوافق عادة مع ردة فعل مصارع يُستفّر، ويحتدّ «النقاش» ليصبح الحوار هجوماً من صاحب الكوفية العربية يحوِّله ناحية الجمهور بأكمله! «أنتم الكنديون والأمريكيون تتهموننا بالإرهاب» ثم تتوالى الإهانات للجمهور بأكمله على لسان ذلك «المسلم» ليجيب المصارع الأمريكي - الذي بدأ صبره ينفذ - بكلمة واحدة: «أخرس» ليتدخّل بعدها الإيراني غاضباً مهاجماً بلغة فارسية ويجيبه الأمريكي بضحكة ساخرة مستخفاً مشيراً بإصبعه نحوه مديراً وجهه إلى الجمهور متهمكماً وكأنه يقول: انظروا إلى هذا.. من يفهم ماذا يقول؟

طبعاً.. الجمهور هنا، أصبح في أعلى قمم الحماس مطلقاً صرخات الرفض كلما تكلم العربي، ضاحكاً باستهزاء واستخفاف كلما تدخّل الإيراني ومصفقاً كلما تكلم الأمريكي أو قام بالرد أو بالهجوم. وكخاتمة لهذه المسرحية المهزلة، يحتدّ التلاسن بين الطرفين فيقوم العربي بضرب الأمريكي وهزيمته أمام استهجان الجمهور وصيحات استنكاره ومن ثم يخرج من الحلبة مع صاحبه الإيراني يهزجان أمام الجميع بالنصر الساحق الذي حققاه؛ «فالحق» هنا ينتصر على «الباطل».

● رياضتان شعبيّتان، لربما كان للنساء الحق في الهرب منهما إلى الطرف الآخر من الكرة الأرضية: المصارعة وكرة القدم.

ولكن من «محاسن الصدف» ومن المفيد أحياناً أيضاً أن يلفت نظرك منظر غير مألوف في إحدى هاتين الرياضتين وهي المصارعة. تتوقف فجأة عن تقليب المحطات لأن مشهد كوفية عربية على حلبة مصارعة يشدّ انتباهك. وترى «المسرحية الهزلية» المنقولة بأكملها بدون أي اقتطاع على شاشة الـART، من إحدى حلبات المصارعة الكندية. على الجانب الأول يقف مصارع يرتدي كوفية عربية مع «العقال» طبعاً وبذلة رسمية مع ربطة عنق. ملامحة عربية بدون أدنى شك ويتكلم الإنكليزية «الفصحى» بطلاقة. ولعلّ ذلك من مستلزمات «الدور» الذي سيقوم بتأديته أمام جمهور يتكلم الانكليزية.. ويقف إلى جانبه رجل آخر بملامح إيرانية وبذلة رسمية مع ربطة عنق أيضاً ولكنه يتكلم الفارسية ولربما كان هذا مدرّبه.

في الطرف المقابل يقف مصارع أمريكي «وحيداً» في مواجهة «اعتداءات» الاثنين الكلامية ضمن خطاب التحديّ الذي يسبق عادة بداية المباراة ولكن... فجأة، ينقلب الخطاب إلى خطاب سياسي عام يلقيه المصارع صاحب الكوفية باسم العرب و«دفاعاً» عنهم أجمعين: «أنتم تمتبروننا دونكم... نحن المظلومون...»

على جمهور عربي؟

وكيف تسمح لنفسها وهي قنّاء عربية بأن تكون جزءاً من الآلة الاعلامية الأمريكية الحربية التي تشن هجوماً على جمهورنا العريض مبرّرة هجوم جيشها على أمتنا العربية؟ هل بهذه الطريقة نحارب «الإرهاب» في دولنا؟ أم نعيد أمجاد «السلام»؟

إنه لمن الغباء حينها أن نعدّ إلى الاستعانة بالرسالة الاعلامية الغربية لمحاربة «الارهاب» لأن مفردات الرسالة الاعلامية تلك قائمة على صورة نمطية للعربي استخلصها واصفوها من نظرة الغربي الذي يعتبر العرب كلهم على هذه الشاكلة ويصرّ على تقديم العربي لجمهوره على هذه الشاكلة فكيف تكون نحن تلك العين التي ترى نفسها بهذا الشكل؟

إنه لمن الغباء الإعلامي أن نهاجم أنفسنا بإعلامنا. لأن ذلك سيكون إقراراً منا بعقدة الدونية والتخلف، وإقراراً بصورة العربي الغبي، وهي كلها مفردات تزرعها تلك البروباغندا وتلك الصورة النمطية في أذهاننا. وأين الرد؟ أين تلك الصورة النمطية للأمريكي التي من المفترض أن تُعتمَد كرد طالما أن العرب متفقون على أن ما يفعله الأمريكي اليوم هو أمرٌ مستنكر؟ لماذا تغيب تلك الصورة عن شاشاتنا؟

مما لا شك فيه أن مشهد النصر هذا سيبقى غصّة في قلب من حضر المباراة وشاهدها من الجمهور الأوروبي والأمريكي إلى أن يتم الانتقام من «الإرهاب» الذي مثله هذان الإثنان باحتراف. لم يكن صعباً أبداً استباق نتيجة المباراة سلفاً، إذ أنه كان لزاماً وفق منطق ذلك السيناريو أن يُهزم الأمريكي باعتداء ليكسب تعاطف الجمهور الغربي. سيناريو لم يعد غريباً، إذ أنه جزء من البروباغندا (السياسة) الإعلامية لنظام بوش الجديد في الحرب على «الإرهاب» و«أعداء الأمة». ولم يعد غريباً على حدّ سواء تقديم تلك الصورة النمطية Stereotype للعربي الذي يرتدي الكوفية، ذلك العربي الإرهابي الهجومي، العنيف كلاماً وفعلاً.

الجديد في الموضوع هو استغلال واقحام لعبة شعبية كالمصارعة - ذات الجمهور الواسع في الغرب - في البروباغندا الإعلامية وتجييرها كمفردة من مفردات اعلام الحرب لاغتصاب عقول الجماهير الغربية وكسب تعاطفها مع المشروع الجديد للسيطرة على العالم بحجة «تخليصه من الارهاب».

الجديد في الأمر أيضاً لباس العربي العصري نوعاً ما وكلامه الانكليزية بطلاقة مما يجعل صورته مفضّلة تماماً على قياس ما تريد البروباغندا الجديدة قوله «احذروا فالعربي

الارهابي صار يلبس الثياب العصرية كما تلبسون ويتكلّم بلغتكم» وكأنه هذه هي الرسالة التي أريد للجمهور الغربي تلقّفها، المؤسف في الموضوع برمته، هو أنه كيف تسمح شاشة كـ ART لنفسها بنقل مثل هذه المباراة وهي من المفترض أنها شاشة عربية؟ كيف تسمح لنفسها بنقل مثل هذه المباراة التي تنطوي على إهانة العرب وصورة الإنسان العربي من دون أي تعليق؟

ما المقصود من نقل مباراة تقدّم صورة العربي كإرهابي والإيراني كإرهابي لجمهور عربي؟ هل هو لكسب تعاطف الجمهور العربي مع الأمريكي الذي يذبح أبناء أمته أم هو لخلق الهوة بين العرب والإيرانيين؟ ما السبب في عرضها





صحة المرأة في «سن الأمان» لا لليأس بعد اليوم

● هو سن ما بعد الإنجاب، سابقاً كان يطلق عليه «سن الأياس أو سن اليأس» مع أنه على العكس هو سن الأمان للمرأة كونها أدت الأمانة من ناحية إنجاب وإعداد جيل جديد.. وسن الأمل كونها تترقب جني ثمار ما قدمت، وسن الاستقرار كونها ستبقى مرجعاً لأسرتها.

«سن الأمان» يعتبر مرحلة من المراحل الذهبية التي تمر بها المرأة، وطالما أن الوضع الصحي للمرأة سليم فإن حياتها الأسرية والاجتماعية وحتى الاقتصادية ستنعم بالهدوء والهناء، لذا يجب على المرأة أن تتعرف على وضعها الصحي لتكون على استعدادٍ للتأقلم مع هذه المرحلة، وذلك خلال الفترة الانتقالية.

❖ إرشادات وقائية قبل سن الأمان

- تجنب المأكولات الساخنة التي تحتوي على بهارات أو حرراً لأنها تزيد من النوبات الساخنة والتعرق.
- ممارسة التمارين الرياضية بانتظام.
- المحافظة على الوزن وللتخفيف من آلام الظهر والمفاصل وللشعور بالنشاط والحيوية.
- تناول أغذية صحية مثل الخضار والفاكهة والحبوب والحليب ومشتقاته واللحوم الخفيفة الدسم للمحافظة على الوزن والحماية من سوء التغذية.
- المحافظة على نظافة الجسم خاصة

❖ قبيل سن الأمان (الفترة

الانتقالية)

- الأعراض والتغيرات التي تتعرض لها المرأة في الفترة الانتقالية:
- نوبات سخونة مفاجئة مع تعرق.
- آلام في الظهر والصدر والمفاصل.
- انتفاخ في البطن وزيادة في الوزن.
- جفاف في المهبل.
- توتر عصبي وأرق.
- نعاس وكسل وشعور بالاكئاب.
- قلة الثقة بالنفس وبالقدرة على الاستمتاع بالعلاقة الجنسية مع الزوج.

- فحص البدانة.
- فحص ذاتي للثدي + فحص الزجاجاة
- Papsmear.
- التصوير الشعاعي للصدر
- Mammography.
- فحص كثافة العظم (صورة شعاعية
- للحوض والعمود الفقري).

- الأعضاء التناسلية للحماية من الالتهابات
- والأمراض واستشارة الطبيب فيما يخص
- جفاف المهبل.
- تجنب الإكثار من شرب الشاي
- والقهوة لأنها تحتوي على مواد تسبب
- التوتر والأرق.
- مشاركة أفراد العائلة (خاصة الزوج)
- بالمشاعر والتغيرات التي تتعرض لها،
- وطلب التفهم والمساعدة منهم.
- الاستمرار بالعلاقة الزوجية بشكل
- طبيعي (انقطاع الدورة الشهرية لا يؤثر
- على الرغبة والقدرة الجنسية).

❖ أمراض سن الأمان

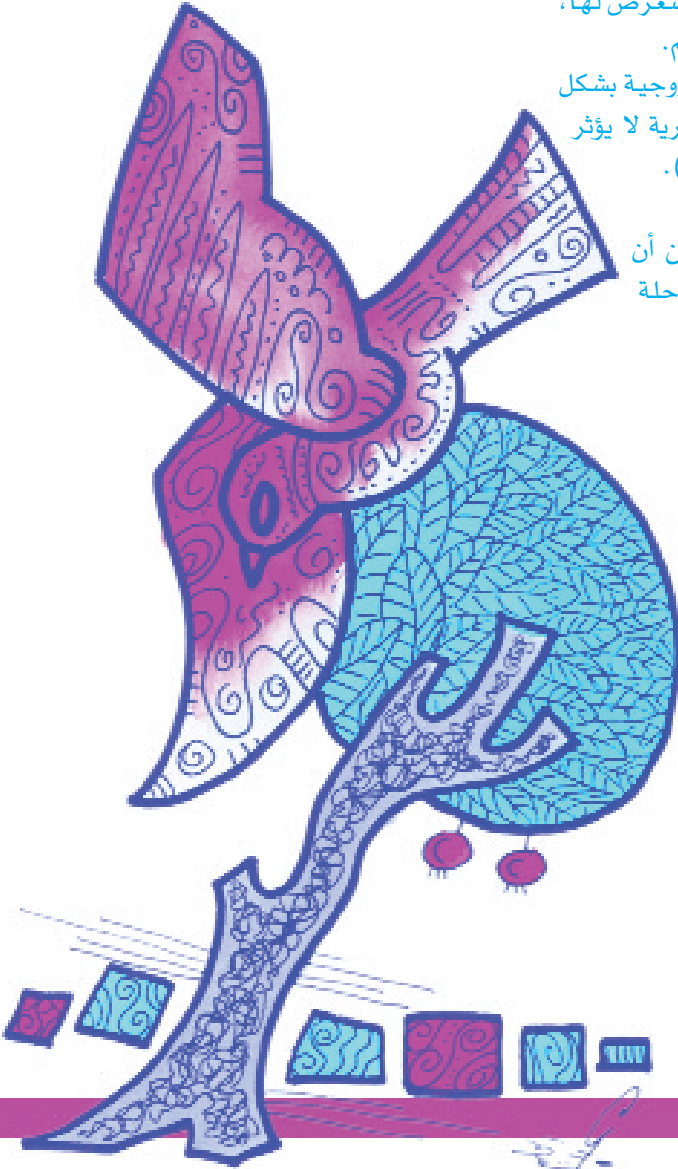
الأمراض التي من الممكن أن تتعرض لها المرأة خلال مرحلة سن الأمان:

- التهاب في المثانة.
- أمراض القلب.
- آلام في المفاصل.
- ترقق العظام.
- سرطانات: الثدي،
- بطانة الرحم وعنق الرحم،
- المبيض.

❖ الفحوصات الوقائية

خلال سن الأمان:

- فحص دم + فحص نسائي دوري.
- مراقبة ضغط الدم.
- فحص العيون والأذنين
- + فحص القولون الغليظ.
- فحص السكري
- والكوليسترول.
- فحص الغدة الدرقية +



❖ إرشادات وقائية خلال سن الأمان

تستطيع المرأة أن تتخطى هذه المرحلة من حياتها بيسرٍ وراحة من خلال التقيد ببعض الإرشادات الصحية وأهمها:

- الاهتمام بغذائها من حيث تنظيم وقته وكميته والأهم تنوع عناصره الغذائية مع مراعاة بعض الحالات المرضية التي قد تكون تعاني منها (السكري، ضغط دم...).

- تناول الأطعمة الغنية بمواد الكالسيوم والماغنيزيوم والصوديوم والبوتاسيوم بالإضافة إلى الحديد والزنك و الفليور (تتوفر في اللحوم والكبد، السمك، الأجبان، الجوز والبندق..). كون هذه المواد تساهم في

تعزيز الجهازين الدموي والهرموني وتؤمن سلامة الجهاز العظمي.

- تجنب الإكثار من المنبهات (الشاي والقهوة..).

- التوقف عن التدخين.

- مزاوله الرياضة بانتظام (لا سيما رياضة المشي).

- تناول أقراص فيتامين+ الكالسيوم كونها تساهم في المحافظة على قوة العظام (بعد استشارة الطبيب) بالإضافة إلى التعرض لأشعة الشمس لمدة ١٠ دقائق يومياً.

- المراقبة الطبية الدورية (الاستشارات الطبية).

❖ نقلة نوعية في حياة المرأة:

أخيراً تشكل هذه المرحلة أهمية كبيرة بالنسبة إلى المرأة حيث إنها:

١. على الصعيد الشخصي:

- تعزز ثقتها بنفسها.

- ترتاح من أعباء الحمل والولادة.

- تجني ما زرعتة وجهدت من أجله

خلال السنوات الماضية.

٢. على الصعيد العائلي:

- تستفيد من خبرتها للمحافظة على

سلامة وصحة عائلتها.

- يصبح لديها وقت إضافي للاستمتاع

بالحياة العائلية والزوجية.

٣. على الصعيد الاجتماعي:

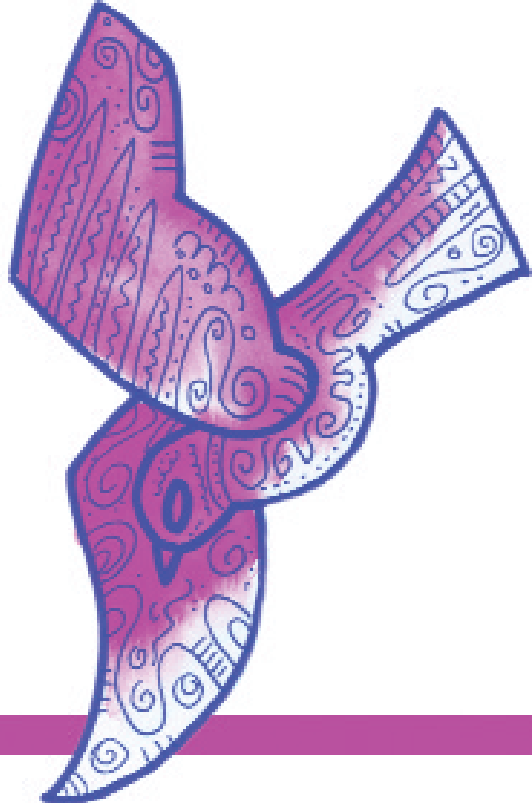
- تعي أكثر أهمية دورها في الحياة

الاجتماعية.

- تكتسب مقومّات الدخول إلى ميادين

جديدة وعديدة تمارس فيها النشاطات

بتفوّق ونجاح ■





هل أعود إلى زوجي طليقي؟

تزوجت من رجل أحببته وصبرت عليه كثيراً وقد ساعدته في شتى المجالات، ولكننا انفصلنا للمرة الثانية بسبب غموضه وعبثه مع النساء اللواتي يقمن باستغلاله مادياً وبسبب بقائه دون عمل في معظم الأحيان. الآن وبعد عشرة أشهر من طلاقنا الثاني، الذي لم يثمر أطفالاً، يريد أن يعيدني إليه، وعائلتي ترفض ذلك. الجدير بالذكر أنه تزوج ولكنه يقول بأنه سيطلق زوجته لأنه لا يحبها. فماذا نتصوحنوني أن أفعل؟

س.ض (لبنان)

مرتين لا يبعد منه صدور الطلاق الثالث الذي يجعلك محرمة عليه إلا إذا تزوجت برجل آخر ثم طلقك حتى تستطيعي أن تكوني زوجة له لو طلبك بعد ذلك للزواج.

وعليك في هذا العرض أن تستمعي لصوت عقلك ولا تتساقى مع عواطفك إن كان ما زال لذلك الرجل من مكان في قلبك، فالعقل هنا يقول بعدم قبول عرضه لأن أعماله لا تدل على الإلتزان والعقلانية في تصرفاته، ومستقبلك معه غير مضمون، ولذا من الأفضل أن تسمعي وجهة نظر عائلتك التي ترفض عرضه أيضاً، وهذا الرفض منطقي جداً ومبرر شرعاً واجتماعياً من كل الجهات.

إنطلاقاً مما ورد في عرض المشكلة يظهر أن الزوج لا يعيش الجدية في حياته، وهذا ظاهر من خلال حصول الطلاق بينك وبينه مرتين، ومن خلال كلامك عن زواجه من امرأة ثانية، ومن خلال حديثه من أنه مستعد لتطبيقها من أجل العودة إليك، مضافاً إلى ما ذكرت عن غموضه الذي يخفي عادة شخصية تعاني من مشكلات نفسية قد تكون معقدة أحياناً مما يؤدي إلى حصول مشاكل زوجية صعبة غالباً، وكذلك ما ذكرت عن عبثه مع النساء مما يعني أن هذا الرجل الذي كان زوجاً لك لا يليق بك نظراً لما ذكرته من حبه له ومساعدتك له في العديد من المجالات كما أوضحت في الرسالة.

من هنا نحن ننصح بعدم القبول بعرضه الزواج منك أولاً لأنه سيكون على حساب تطبيق امرأة أخرى، وثانياً لأن من طلقك



التدرن الرئوي (السل)

الدكتورة رولى سليمان بردى*

العوامل التي تسهّل الإصابة بهذا المرض.

❖ آلية العدوى:

جرثومة السل (Bacille de kockh) هي نوع من البكتيريا (Atypical Mycobacteriae) تنتقل عن طريق رذاذ اللعاب المنبعث من الجهاز التنفسي خلال عملية التنفس والمندفة بقوة أثناء السعال، وهذا يعني أن أهم طرق العدوى هي استنشاق القطرات المشبعة بالجرثومة الموجودة في إفرازات الشخص المصاب.

لذلك يؤدي وجود أشخاص يعيشون تحت سقف واحد وفي أماكن ضيقة قليلة الإنارة والتهوئة إلى انتقال العدوى بطريقة أسرع.

❖ مراحل وعوارض:

يمر مرض التدرن الرئوي بعدة مراحل تطويرية ترافقها عوارض سريرية ومخبرية خاصة تساهم في تشخيص المرض وعلاجه:

- مرحلة الـ Latente Tuberculosis - فقد يحمل المصاب

مرض التدرن الرئوي (السل) من أقدم الأمراض الجرثومية المعدية وأكثرها شيوعاً، ولا زالت الدراسات العلمية الخاصة به حديث الساعة. سواءً كان ذلك يتعلق بطبيعة انتشار المرض أو طرق تشخيصه أو علاجه أو حتى الوقاية منه.

تشير آخر إحصاءات منظمة الصحة العالمية «WHO»، إلى وجود إصابة سل جديدة كل ٤ ثواني، وموت شخص مصاب به كل ١٠ ثواني، وهذا يعني إصابة ثلث سكان المعمورة بجرثومة السل ووفاء ما لا يقل عن مليوني مصاب سنوياً وبالتالي فإن هذا المرض يشكل تحدياً خطيراً لسياسات الوقاية الصحية في بلدان العالم الأول والثالث على حدٍ سواء.

ولعل أهم أسباب انتشار داء السل خلال العشرين سنة الأخيرة هو ظهور مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز HIV) المساعد على الإصابة بالسل، كما يعتبر الفقر وسوء التغذية والتشرد والاختلاط مع أناس مصابين بالسل من



مرض السل، يجرى هذا الاختبار عبر حقن كميات بسيطة من بعض البروتينات المكونة لجراثمة السل تكون قادرة على إحداث تذكير لمناعة الجسم ضد مرض السل (تحت الجلد في اليد بواسطة إبرة خاصة) يتم

ترقب نتيجة الفحص خلال ٤٨ إلى ٧٢ ساعة (ظهور أي احمرار أو تدرن في منطقة الحقن أي الفحص، يقاس حجم تفاعله) تدرس كل حالة حسب ظروف ومعطيات المريض، وتقديرها يكون حسب قواعد علمية تحدد درجة ونوع الإصابة تبعاً لعدة عوامل مؤثرة.. ويكتسب هذا الفحص أهميته عند الأطفال خاصة لعدم قدرتهم على البصق والتعاون من أجل الحصول على عينة للزرع.

❖ العلاج:

علاج السل - منذ أوائل الخمسينات - أضحى ممكناً بفضل اكتشاف المضادات الحيوية؛ فلم يعد ذلك المرض المخيف - خاصة بعد استخدام مجموعة من المضادات الخاصة على شكل بروتوكولات تحدد حسب البلد والحالة - مميتاً، غير أنه في العشرية الأخيرة دق ناقوس الخطر وذلك بعد ظهور بكتيريا سل مقاومة للمضادات Multidrug Resistant Strains تسبب فشل في علاج بعض



الجراثومة سنوات بدون وجود عوارض سريرية (أغلب الإصابات تحدث عند الطفولة وتعبّر عن نفسها بعد عدة سنوات).

- مرحلة فعالة

Active

Tuberculosis تحدث فجأة أو خلال فترة إجهاد أو نقص مناعة وظهور العوارض يكون:

أ - بشكل خاص: سعال يترافق مع بصق دم.

ب - بشكل عام: وهن، فقدان الشهية، فقدان وزن، حرارة ليلية (حمى) تعرق ليلي.

❖ عدة طرق للكشف عن مرض السل:

- الكشف المباشر للجراثومة:

١ - دراسة مجهريّة لبصاق (الإفرازات).

٢ - زرع على وسط لوفينشتان Lowenstein (طريقة تعطي النتائج بعد فترة طويلة).

٣ - دراسة المكونات الجينية للبكتيريا PCR (طريقة مستحدثة تعطي النتائج بعد ٢٤ ساعة).

- دراسة آثار الجراثومة على الجهاز

التنفسي:

١ - صورة إشعاعية تظهر أماكن تكاثر وتجمّع الجراثومة.

٢ - اختبار السل الجلدي PPD test

الذي يعطي فكرة عن مناعة الجسم ضد

المعدية المشابهة له بطرق انتقال العدوى
أما من حيث الإجراءات الوقائية:
- تجنب السكن ضمن منطقة سكنية
مزدهمة ومكتظة بالسكان وذات أبنية
معدومة الأهلية والمواصفات الصحيّة.
- تعريض البيت للتهوية بشكل يومي
مع المحافظة الدائمة على نظافته.

- تأمين التغذية الجيدة.

- المراقبة الصحية لكافة أفراد
الأسرة: إعطاء اللقاحات اللازمة بانتظام.

❖ في حال وجود مصاب:

- عدم استعمال أواني المصاب
(تناول الطعام بنفس الملعقة والصحن أو
الشرب بنفس الكوب).

- عدم استخدام مناديل - سواء
الورقية (المحارم) أو غيرها - المصاب
وكذلك ارتداء ملابسه.

- تجنب التعرض المباشر لتنفس
المصاب وإفرازاته.

❖ العناية بالمصابين:

- إبعاد المصاب عن المقربين
(يفضل معالجته ضمن مصحة خاصة).

- تأمين الراحة اللازمة له.

- تغذيته بشكل جيد، إعطائه السوائل
والعصير.

- إعطائه العلاج الموصوف من قبل
الطبيب بانتظام.

ملاحظة: يجب الانتباه إلى كيفية التعامل
مع المصاب وعدم إشعاره بأنه شخص غير
سليم لا يمكن شفائه وإلى أن مرضه صفة
ملازمة له حتى بعد شفائه منها... ■

❖ طبية أطفال

الحالات وتهدد بارتفاع نسبة الإصابات
بهذا المرض القديم الحديث.. وعليه بات
من الأكيد وجوب إيجاد استراتيجيات
كشف مبكر لمرض السل، وتطوير طرق
الوقاية منه، ومعالجة جميع الحالات
بطريقة صحيحة وجديّة.

❖ الوقاية:

حتى يومنا هذا يوجد لقاح واحد متوفر
ضد مرض السل BCG vaccine يلحق به
الأطفال عند الولادة مرة واحدة وعند
الدخول إلى المدرسة في بعض البلدان.

اختلفت الدراسات الميدانية حول
أهميته وضرورية استعماله إلا أنه مما لا
شك فيه هو قدرته على الحماية من
الحالات الخطيرة لمرض السل في عمر
السنة وهو يعطى عن طريق حقنه بالإبرة
في زاوية الذراع عند الكتف يترك إجمالاً
ندبة مدى الحياة.

مرض السل شأنه شأن الأمراض



التفاح

هو من أفضل الفواكه وأكثرها نفعاً سواء على صعيد التغذية أو على صعيد العلاج

❖ المكونات الغذائية

- يوجد في كل ١٠٠ غرام من التفاح:

- ٩٠ وحدة من فيتامين A.

- ٤٠ وحدة من فيتامين B1.

- ٢٠ وحدة من فيتامين C.

كما يحتوي على:

- ١٢٪ من السكر و٩٪ من سكر العنب وسكر الفواكه.

- ٨٥٪ من الماء.

- ١٠٪ من البروتين.

- ٣٪ مواد دهنية و٩٪ سليولوز و٤٪ بكتين و٨٪ أحماض عضوية.

- أيضاً يوجد في التفاح أملاح معدنية مهمة مثل البوتاسيوم والكالسيوم والصوديوم

المنفّيز التي تساهم في تغذية الخلايا ونموها كما يحتوي على مقادير قليلة من الكلور

والمغنيز والحديد والفسفور والكوبالت والكبريت وغيرها...

❖ الفوائد

هو منشط فعال للأعضاء، يكافح الإمساك المزمن والإسهال عند الأطفال وحصى

الكلى والحالبين والمثانة، ينشط الكبد، يهدئ السعال

ويخرج البلغم، يسهل إفراز غدد اللعاب والأمعاء

والكبد، ينشط القلب، يخفف من آلام الحمى

والتهاب الأعصاب.. يصون الأوعية الدموية

ويحمي الأسنان من النخر..

ينصح بتناوله بقشره والإكثار

من أكله لكل الناس ما عدا

المصابين بمرض السكري (ينصح

لهم بتناول تفاحة واحدة في اليوم)

والمصابين بعسر الهضم والذين

يشكون من حرقة في المعدة.





تفتح المجلة صفحاتها لاستقبال مساهمات القراء في كتابات
المواضيع المتنوعة مع ضرورة الالتزام بالأمور التالية :

- ١ - مراعاة الشروط الفنية للكتابة.
- ٢ - أن تتناسب المواضيع المرسلة مع سياسات المجلة وأهدافها.
- ٣ - الابتعاد عن طرح المواضيع التي تثير الحساسيات
المذهبية والطائفية.
- ٤ - ذكر المصادر والهوامش وخصوصاً في الآيات والأحاديث.
- ٥ - أن لا يزيد الموضوع الواحد عن صفحتي (A4).

أطفالنا

بين الحياء المحمود والخجل المذموم

دلال فخر الدين

المهارات الاجتماعية، تجنّب الاتصال الاجتماعي، الميل إلى الصمت والتحدّث بصوت منخفض، إيجاد صعوبة في إقامة الصداقات السريعة، الشعور بالدونية والنقص، الخوف، التردد، حبّ العزلة والوحدة. وعندما يتعرّض الطفل لموقف يخجل فيه تظهر عليه الأعراض التالية^(١) :
- الإحساس بارتقاع الحرارة واحمرار الوجه والأذنين.

- هروب الكلام منه.
- جفاف الحلق وارتعاش اليدين وسرعة نبضات القلب.

ومن خلال هذه الخصائص والأعراض تبدو حالة الخجول سيئة وشخصيته مضطربة وتكيّفه الاجتماعي مريراً، لذا كانت الحاجة إلى مساعدته على الخروج من هذا الوضع الأليم ويكون ذلك بالبحث عن الأسباب الدافعة والمساهمة في بناء هكذا شخصية^(٢).

❖ أسباب خجل الأطفال :

١. الشعور بعدم الأمان: فالطفل الذي لا يشعر بالأمن الكافية لا يغامر بتعريض نفسه

من نعم الله سبحانه على الإنسان، أن خلق فيه فطرة الحياء، والتي هي ذات فائدة اجتماعية عظيمة فهي تمنع الإنسان من ارتكاب الجرائم وتحفظه من التلوّث بالذنوب والأعمال المنافية للآداب^(١). وقد ذُكر الحياء في روايات وأدعية وأحاديث عديدة منها ما ذُكر عن الإمام الصادق عليه السلام : «فلولاه لم يُقرّ ضيف ولم يوفّ بالعداء، ولم تُقضّ الحوائج ولم يُثمر الجميل... فإنّ من الناس من لولا الحياء لم يرغ حق والديه ولم يصل ذا رحم، ولم يؤدّ أمانة ولم يعف عن فاقة»^(٢).

وفي حديث آخر: «من لا حياء له لا دين له»، وعليه يظهر جلياً حبّ الدين الإسلامي على الحياء لما له من آثار إيجابية على المجتمع. ولكن هذا الحياء الذي هو فضيلة قد يسبّب مشكلة كبيرة إذا تفاقم وازداد وخصوصاً عند الأطفال.

❖ مظاهر الخجل الزائد عن الأطفال :

من المظاهر ذات الدلالة على الخجل عند الأطفال فهي: عدم الثقة بالنفس، عدم القدرة على مواجهة مشاكل الحياة منفرداً، الافتقار إلى

ومكافأته عليها (إبتسامه، كلمة طيبة، الإمساك باليد...) كالزيارات والرحلات والمخيمات الكشفية واللعب مع أقرانه...

٢ - تعزيز ثقة الطفل بنفسه والاعتماد على ذاته تدريجياً بالسماح له باتخاذ بعض القرارات الخاصة به منفرداً ويجب الإشارة إلى جوانب القوة والإنجاز لدى الطفل والافتخار بها.

٣ - تشجيعه على بعض المهارات والتمكّن منها ليشعر بالكفاءة والمقدرة والأهمية مع محاولة تأمين الأجواء الملائمة لنجاحه.

٤ - إحاطة الطفل بجو من الحب والدفع ليشعر بالأمان فيجد أهله بانتظاره للاستماع لأحاديثه والإجابة عن تساؤلاته وهم مع ذلك يلتزمون بمعايير ثابتة في سلوكهم معه.

٥ - تشجيع الجرأة ليطلب الطفل ما يريد بصراحة وليقول «لا» عندما لا يكون رغباً في عمل فعل ما، وتعليمه أن يفكر بإنجازاته عندما يكون بين مجموعة بدلاً من التفكير كيف أن كل واحد منهم أفضل منه^(٥).

وعليه يتّضح لنا أن الخجل ليس مشكلة بسيطة وعابرة بل إنّها من أصعب المشاكل النفسية التي قد يعاني منها أطفالنا حيث يبتعد عنهم الآخرون وينظرون إليهم على أنّهم مضجرون ينبغي تجنبهم. ومما يزيد الأمر سوءاً أن الخجول يعاني من مشاكله دون أن يلحظه أحد لعدم اتصاله بمحيطه ما يزيد هذه المشاكل ويجعلها تتراكم لينتج عنها إنسان قد يفشل دراسياً ومهنياً واجتماعياً في حياته، وخير كلام لسيد البلغاء **«خير الأمور أوسطها»** فيجب أن نكون حذرين كل الحذر في التعامل مع أطفالنا لتنمية روح الحياء في داخلهم والحذر من المبالغة فيها كي لا يصيروا خجلين فتتحول الفضيلة إلى مشكلة حينئذٍ ■

للآخرين خوفاً من التعرّض للأذى وسبب هذا الشعور:

أ - الحماية الزائدة من الأهل فيصبح الولد أتكالياً، طفولي التصرف لأنّه لم يكتسب الثقة بنفسه في التعامل الفعّال مع المحيطين به.

ب - إهمال الأهل بسبب اعتقادهم الخاطئ أنّ عدم الاهتمام بأطفالهم يساعد على تنمية استقلالهم.

ج - النقد والإغظة والتهديد من الآخرين فيتجنّب الطفل الاتصال الاجتماعي خوفاً من استجابات الراشدين السلبية هرباً من التهديدات.

د - عدم الثبات في مواقف الأهل فهم أحياناً حازمون جداً وأحياناً متساهلون جداً فيعيش الطفل حالة من التردّد والخوف من موقف أهله المجهول.

٢ . تسمية الذات كخجول: فيتميّل الطفل نفسه كخجول ويشكّ في صحّة المديح الموجّه إليه وتصبح قناعته: «أنا مجرد شخص خجول، هذه هي شخصيتي».

٣ . الإعاقة الجسمية: فالظاهرة منها تجعل الطفل حساساً جداً فيتجنّب الآخرين كي لا يحدّقوا به أو ينظروا إليه أما الاعاقات الخفية كعدم القدرة على التعلّم فقد تودّي إلى الانسحاب الاجتماعي.

٤ . التأثير بالوالدين: فالطفل المولود من أهل خجلين لا بدّ أن يتأثر بهما وحتى في الحالات التي لا يكون فيها الأهل خجلين قد يتّصف طفلهما بالخجل بسبب خلافاتهم المستمرة أو قسوتهم وسيطرتهم ونقدتهم وسخريتهم منه.

❖ علاج الخجل عند الأطفال:

تتعدد أساليب علاج الخجل كتعدّد أسبابه وهي تكمن في الأساس على إعادة ثقة الطفل بنفسه وتوعيده على الاستقلالية وذلك عبر:

١ - تشجيع الطفل على النشاطات الاجتماعية

الهوامش

(٥) هوارد ميلمان، شيفر شارلز: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ش.م الطبعة الأولى، عمان ١٩٨٩، ص ٢٠٠، ٢٠٩.

(١) و(٢) السيد بسام خضرة: الاختلاط إلى أي مدى - دار المجتبى، ص ٣٨.
(٣) و(٤) د. محمد رضا فضل الله: المعلم والتربية، دار المصطفى (ص)، ص ٥٧٤.



بأقلامكم

نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
- ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
- ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
- ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

كفاح فلسطين

كفاح فلسطين فيها احترم
من الظلم ما لا يطيق نسّم
فللموت من كل بيت قدم
وكم لوعت من الضغن والغشم
وقبل أوان الفطام انفطم
بظلم اليهود عليه انهدم
تجرع كأس الردى والعدم
جراح فلسطين تنزف دم
طليقاً وإن لم يكن محترم
تعش في قرار الشقا والوصم
تباد وتذبح ذبح الغنم
تعش رافع الرأس بين الأمم
ويجري حديتك من كل فم
لأنك ربّ الإبا والشمم
مدى الدهر يسقى بنار ودم
لتحرير أرضك دون سأم
إذا الأجنبي بها قد حكم
وصير منهم جميعاً خدّم
عدوك دوماً وزد في الضرم
لتسمع من فيه داء الصمم
بلادك موغلة في القدم
وعاث فساداً وداس القيم
لسفك الدماء وهتك الحرم
على مشهد من جميع الأمم

عبد الحسين الحلبي . العراق

أيا ابن العروبة قم لا تنم
وها هو ذا شعبها يشتكي
عليه اليهود تصب الحمام
سلوا عيد جينين كم رُوّعت
وكم من رضيع قضى نحبه
وكم من صبي رأى بيته
سلوا السجن كم من شهيد به
فلا طاب للعرب عيش إذا
ولا خير في العيش إن لم يكن
إذا لم تعش في طريق الجهاد
وتقضي حياتك في ذلة
وإن أنت سرت بدرج الجهاد
يخافك كل عدو بغّي
سيذكرك الوطن المفتدى
فدرب التحرر يا صاحبي
تجشم جميع الصعاب وسر
فما أشبث المرء في أرضه
وسام بنيتها صنوف الأذى
تقحّم وكن كالجحيم على
وأعلن إلى الكون من صرخة
بأن فلسطين مهد الحدود
وشارون قد جاءها غاصبا
وساق الجيوش بلا رحمة
ونهب البلاد وقتل العباد

إلى متى نلثت وراء السراب؟

الشیطان مهما تبرقت به الأفتنة الكاذبة والواجبات الزائفة، وسوف يتبرأ منّا الشیطان غداً حينما نقف جميعاً بين يدي الله الواحد القهار ﴿وقال الشیطان لما قضی الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن أدعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إنني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (إبراهيم/٢٢).

هكذا يتبرأ الشیطان من مسؤولیة الغواية ويحمل الإنسان نتائج الضلال فعلینا أن نحذر ونحذر حتى لا تقع في حبال الشیطان وحبال الشیطان كثيرة ومتنوعة فقد تكون هذه الحبال عناوين ثقافية أو عناوين اجتماعية أو عناوين سياسية أو عناوين دينية وما أكثر العناوين التي يتلبس بها الشیطان وتروج لها وسائل الاعلام وأدوات الثقافة ومناهج التربية وهذه كلها اختراقات خطيرة تهدد البنية الإيمانية للأمة فليس المهم أن نحمل شعارات الدين أو السياسة أو الثقافة المهم كيف نكون صادقين مع هذه الشعارات وكيف نحول هذه الشعارات إلى واقع... فمن هنا يجب على هذه الأمة أن تلتفت حول فقائها للأخذ بتعاليمهم السامية لأنهم القيادة الحقيقية للأمة والذين استمدوا وجودهم من صاحب القيادة الحقيقية وهو الإمام الحجة المنتظر ﷺ حينما قال في جزء من وصيته «من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه فعلى العوام أن يقلدوه» ولم يقل من كان التيار اليساري الفلاني أو الحزب الديمقراطي الفلاني أو الحركة الفلانية فأتبعوه... فإلى متى نبقي هكذا؟.

الشيخ مازن السهلاني
بنسلفانيا، أمريكا

ما أحوجنا في هذه المرحلة من تأريخ مسيرتنا ونحن نواجه تحديات الثقافة وتحديات الأخلاق والسياسة ونواجه محاولات الاحتواء والمصادرة ونواجه سياسات التزييف والتحريف، ما أحوجنا في هذه المرحلة أن نسترجع ذاكرتنا مع رجالنا العظام الذين صنعوا أصالتنا الفكرية والعلمية والروحانية وصنعوا مجدنا العلمي والحضاري وصنعوا انتصارنا الإيماني والعقائدي.

إنه لمن الحماقة والسفه لأمة تملك محمدًا ﷺ وتملك أهل بيته الأطهار أن تستعير نماذجها من هنا وهناك وأن تستوحي قيمها ومناهجها من ثقافات مستوردة دخيلة وأنه لمن الحماقة والسفه لأمة تملك أمثال خديجة ﷺ والزهراء ﷺ وزينب ﷺ أن تستجدي (قدوات زائفة) صاغتها ثقافات هذا العصر الموبوء.

إلى متى نبقي نلثت وراء السراب الكاذب ونحن نملك أغنى الينابيع وإلى متى نبقي نركض ونركض وراء العناوين الخادعة ونحن نملك أغنى الحقائق والأفكار، وإلى متى نبقي نصفق لكل المساومين والمتاجرين ونحن نملك أصدق النماذج وأنظف العاملين... لقد أن لنا أن نفتح عيوننا جيداً وأن نصحو من رقدتنا الطويلة وأن ننتبه إلى مخططات الاحتواء المتحركة حولنا وأن نملك البصيرة والرؤية والوعي ونحن نتعاطى مع كل المشروعات السياسية والاجتماعية فما أكثر هذه المشاريع في ساحتنا المعاصرة وما أكثر الغش والتعتيم والتضليل فيها وما أكثر المخدوعين بها، من هنا نحن بحاجة إلى بصيرة إيمانية ورؤية واعية حتى لا يتيه بنا المسار وتتشط بنا الخطى ونكون من الخاسرين.

﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (الكهف/١٠٤) وحتى لا نكون من المخدوعين بثقافات الشیطان ونظريات

عرفان الدماء

حيث منهل العرفان الأصيل
يرتّل مناجاة العروج
إلهي... تركت الخلق طُراً
فني هــــــــــــــــواك...
هناك... إلى كربلاء
ألف جرح يهاجر
وآلام ترقب المآثر
إلى ألق الثغر العلوي
ترتقي الأنفوس سباقه
يتجلى البلاء أحلاه
إنه بعمين الإله
من نجر الرضيع الندي
من كفي العباس السّجي
يتحدى طفغة الأرض
دون ســــــــــــــــواه
إلى عالم الحضرة السعيدة
يرسم ترجمانا لحياة الخلد
عــــــــــــــــوان فداء...
بدءاً من قطرات الدم الحر
تفيض ينابيع عزة
ليس لها انتهاء...
زهراء مهنا

أمّي.. يا أغلى إنسان

أول ثلاثة أحرف نطقها اللسان
معنى اسمك يحمل أحلى الألحان
صوتك العذب تعشقه الأذنان
يا أجمل مخلوق رأته العينان
يــــــــــــــــا أمــــــــــــــــي...
قد خصك الخالق الرحمان
وأوصى بك في القرآن
مخاطباً كل من في قلبه إيمان
وقال بالوالدين إحسان
وجعل تحت قدميك الجنان
فرضاك يُثقلُ غداً الميزان
ولو جُألت كل الأكوان
لما وجدت في أي مكان
مثل قلبك يعطينا الأمان
فأنت نبع الحب والحنان
وبقربك نشعر بالاطمئنان
يا أمّي...
إنّي أدعو الله مع كل آذان
ربي ابقها ولا تحرمني من أغلى إنسان
واكتب لها السعادة وأبعدها عن الأحزان
فإنك يا أمّي خالدة إلى الأبد في الوجدان
ريحانة اليتاما

من قال عاشوراء مضت

ينير لنا طريق الرّشاد
في محرّم ارتداء السّواد
تكُ الثّورة بأموات رقاد
وأعدّوا دينكم قبل العتاد
ويضرم نار الثّورة والجهاد
وأمرىكا ترّوج ضلالاً وفساد
ونحن في فلسطين لها امتداد
وفي العراق علامات الحداد
الإمام ولو كان دمي الممداد
عبير صبحي عبد الله . سوريا

منذ أمد تُهنا فقام الحسينُ
ومن حبتّها أليف المحبّون
ما هكذا شاءنا الحسين ولم
قوموا.. أنهجوا نهج الإمام
حال الحقّ يعكّر صفو سماءنا
من قال عاشوراء.. قد مضت
من قال عاشوراء.. قد مضت
من قال عاشوراء.. قد انتهت
بالله عليكم سطوراً خط

لن ننساكم..

(مهدة إلى شهيدى القدس: الحاج غالب عوالى والأخ حسن غريب)

وتاريخنا الممتد من كربلاء.. إلى

المهدي..

أسرجوا لنا هواكم قمرأ..

واقشعوا كل ليل أسود..

دمعنا على شط عيوننا.. وهذه ابتسامتكم

الطاهرة على شفة العصور تذبّو الغم..

أبحركم ترشح بالسكينة قلبنا المدمى..

نوركهم يروينا حنياً..

دحنون جراحكم الراشح عشقاً لله..

علمنا سر الانتصار..

نحن إليكم.. يا أنشودة الطهر..

أنتم في دياجينا أرقى سناً من القمر..

حنانيك غالب.. حنانيك حسن.. من

معنى شهادتكم تشرق الحياة..

لن ننساكم..

لبأكم دمعنا المهودور..

لبأكم قلبنا المفطور شوقاً..

لن ننساكم.. فأنتما فينا ومنا..

في قلب القلب تسكنان..

لن ننساكم.. فلستما ترحلان..

ميرنا عباس نحلة

حنانيك غالب..

هنيئاً لك جنة الخلد.. هنيئاً لك لقاء

العباس وراغب..

ها هو حسن غريب وإفاك في الأثر

إلى بلاد العز والانتصار والشهادة..

إلى جنان الخلد..

حيث شريتما كأساً لا ظمأ بعدها أبداً..

حنانيك غالب..

بلغ سلامنا إلى الأحبة عندك.. فإنهم

جرح الزمان فينا..

إلى أقمار رحلت لنحيا ويحيا الوطن..

سلم على رياحين الجنوب..

فإننا إليهم نعد الثواني..

ونحلم باللقاء القريب..

عند الزهراء.. والكرار.. والمجتبى والغريب..

حنانيك غالب.. عهداً متاً أن نذيق قتلتك

من بأس خيبر..

يا من عبرت السنين..

ولطالما فرح ببطولتك نبض قلبنا

الحزين..

أنتم شهداء القدس.. يا شهداء حزب الله..

يا أروع لحن أبدي بين أوتارنا..

أنتم يومنا وأمسنا وغدنا..

عنوك أمي

الوجد في رباك

والله لئن لاقى الخد التراب

وأنست النفس في مثنوى الجنان

ما أدركت من جهادك سوى القليل

فعنوك وصفحك كل المرام

أبو حسين دبوق

أماه.. ها قد فاض العمر أريجاً

وغدا القلب رقرقاً عذباً.. بين راحتك

يا عمري وكل الحب..

علمتني مناغاتك كل أحرف الآهات

وزادني عطفك معاني الأبوة الغائبة

أمي: أنا لن أبرح الدنيا حتى يهيم



اقرأ

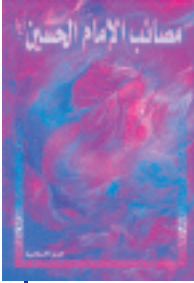
أمكالم المهدير والعامل



إعداد ونشر جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م.

يتضمن الكتاب الحديث الضوابط التي تنظم عناصر العمل وعلاقة العاملين ببعضهم ضمن عناوين تفصيلية تركز على أهمية العمل في رضى الله وطاعته وضرورة تنظيم أوقات العمل والالتزام بها والقيام بالمهام بفعالية وإتباع الأمور المسلكية بين العاملين رؤوساء كانوا أم مرؤوسين والمحافظة على التجهيزات والأموال الخاصة بالعمل مع إيراد أحكام واستفتاءات فقهية خاصة بهذه العناوين.
يقع الكتاب في ٧٦ صفحة من الحجم الوسط.

مصائب الإمام الحسين



تأليف: الشيخ جعفر الشوشطري.
الناشر: الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
الطبعة الأولى: ٢٠٠٥م.

يسلط الكاتب الضوء على المصائب العقلانية التي أصابت سيد الشهداء عليه السلام وبلغت إلى بعض التحريفات التي أصفقت بواقعة عاشوراء والتي تسيء بطريقة أو بأخرى إلى مصيبة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وتبيان وقائع مصاب الإمام عليه السلام وأصحابه تاريخياً.
يقع الكتاب في ١٩٩ صفحة من الحجم الكبير.

شعراء خالدون



الكاتب: علي محمد علي دخيل.
الناشر: دار الهادي.
الطبعة الأولى: ٢٠٠٤م

في هذا الكتاب دراسة مختصرة لسته من شعرائنا العظام وهم: الفرزدق، والكميت الأسدي والسيد الحميري ودعبل الخزاعي وأبو فراس الحمداني والصاحب بن عباد وهم من الشعراء الذين كان لهم المحل الرفيع من الدين والعلم والأدب ولهم المكانة السامية في المجتمع الإسلامي.
يقع الكتاب في ٣٩١ صفحة من الحجم الكبير.



ألمحات من حياة الأنبياء والمرسلين

إعداد: عفاف هادي الصوص.

الناشر: مؤسسة النعمان - لبنان

يحتوي الكتاب على قصص الأنبياء والمرسلين - عليهم السلام - حيث يتم استعراض كل قصة كما وردت في آيات القرآن الكريم ثم يتناول في المرحلة الثانية شرحها وتفصيلها

بأسلوب سهل ومختصر مع ذكر العبرة المستوحاة منها ويتضمن الكتاب تقديماً لسماحة الشيخ حسين كوراني يؤثّر فيه بالنساء اللواتي يتصدّين لمسؤولية نشر الثقافة الإسلامية عبر التدريس والتأليف. يقع الكتاب في ٢٨٦ صفحة من الحجم الوسط.



إعادة الأمانة الإلهية

إعداد: الشيخ حسين قازان.

الناشر: دار السلام.

يبحث هذا الكتاب في أسباب تلوث القلب بجميع أنواع الأدران والكدورات النفسانية وسبل تصفيته وتطهيره وهو الذي يمثل الأمانة والوديعة الإلهية التي سلمت للإنسان والتي يجب إعادتها

إلى صاحبها الأصلي كما كانت سليمة وقد استفاد الكاتب في دراسته هذه مما نقل عن العلامة الشهيد «دستغيب» في كتابه القيم «القلب السليم». يقع الكتاب في ١٥٢ صفحة من الحجم الوسط.



سلسلة شرح رسالة المقوق للإمام زين العابدين

الكاتب: الشيخ نعيم قاسم.

الناشر: دار الهادي.

في الأجزاء السبعة التي صدرت على التوالي استكمل سماحة الشيخ نعيم قاسم شرح الحقوق الخمسين الواردة في رسالة الحقوق للإمام زين العابدين (ع) ضمن العناوين التالية: حقوق الجوراح، حقوق الوالدين والوالد، حقوق الأطفال، حقوق الزوج والزوجة، حقوق المعلم والمتعلم، الحقوق الثلاثة، وحقوق الناس وقد تم إصدارها في مجلد خاص يحوي الأجزاء السبعة.



❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٦١.
❖ ترسل الأجوبة الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/٥٣) في مهلة أقصاها الخامس من شهر نيسان/٢٠٠٥م.

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والستين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من شهر أيار العام ٢٠٠٥م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

- الأول: ١٠٠ الف ليرة. الثاني: ٩٠ الف ليرة.
الثالث: ٧٥ الف ليرة. الرابع: ٦٠ الف ليرة.
الخامس: ٥٠ الف ليرة.

نتائج مسابقة العدد 160

- ❖ الأول : محمد علي نمر رقة.
❖ الثاني: نادين حسن حمدان.
❖ الثالث: زينب ياسر دقدوق.
❖ الرابع: جمال محمد الطويل.
❖ الخامس: علي حسين خازم.

ترقبوا

مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

- ❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة.
❖ لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة.
❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

أسئلة المسابقة

حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- ١
أ- إن تكلفة الجهاد أكبر من تكلفة الاستسلام.
ب- إن الذي يمارس الإرهاب لا يمتلك الفكر.
ج- إن التهاون والتقصير في أمور الوقف من قبل المتولي موجب لعزله.

حدد الصح من الخطأ في الآتي:

- ٢
أ- إن من انتدب لاحضار الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد هو ابن الحارث.
ب- تصنف المطالعة في الأعمال العقلية.
ج- إن جميع اللطميات الحديثة هي عامل تحريك على المستوى الثقافي والحضاري.

٤ تعتبر المدائلة والتكاملية الإسلامية:

أ - إحدى مفردات الإعجاز الإسلامي.
ب - منعطفاً بكراً في الفلسفة والشرائع.
ج - أ و ب.

٣ تعتبر الميزة الأهم في الرضاعة الطبيعية:

أ - منح الأم الراحة العاطفية والنفسية.
ب - منح الغذاء السليم للولد.
ج - حماية الأم من سرطان الثدي.

٦ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ - إن هو مدار السلوك السوي.
ب - يعتبر اللطم من العناوين التي تروج
ج - إن أفضل فترة شهدتها مواسم اللطم سابقاً كانت في عهد

٥ إن الميزان في قبول الأعمال عند الله سبحانه وتعالى هي: (يمكن اختيار أكثر من إجابة):

أ - الطاعة.
ب - التقوى.
ج - العبادة.

٨ املأ الفراغ بالكلمة المناسبة:

أ - الروح الأعظم هو
ب - إن المعنى الحقيقي لمفهوم هو الانتقال من عالم الفناء إلى عالم البقاء.
ج - إن في الصلاة هو ممحاة الذنوب.

٧ اعتبر الإمام الخميني رحمه الله أن حركة عاشوراء هي حركة نائمة من دور الأديان والنبوءات والإمامة وتتخلص بالقيام ب: (يمكن اختيار أكثر من إجابة):

أ - نشر عقيدة التوحيد.
ب - إقامة حكومة العدل.
ج - استعادة الحقوق المسلوبة الخاصة لأهل البيت عليهم السلام.

٩ في ظل محاولات انقراض الثقافة لما هو المتاح لدينا لحفظ المجتمع؟

٩ من القائل: «إن الدولة تلاشي والصهيونية على شفير الافلاس».



قسمة مسابقة العدد ١٦٢



الإسم الثلاثي:
مكان ورقم السجل:
هـ

السؤال رقم

٥

أ

ب

ج

٦

أ

ب

ج

٧

أ

ب

ج

٨

أ

ب

ج

٩

أ

ب

ج

١٠

أ

ب

ج



من هو؟

الناسر

هل هو من خسر مالا أو ثروة طائلة؟
أم هو من خسر ولداً أو عزيزاً؟
أم هو من خسر عملاً؟
أم هو؟...

❖ الخاسرون:

❖ الذين خسروا أنفسهم
عن الإمام عليؑ: «من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر».
وعنهؑ: «فيما كتب إلى معاوية: .. فنفسك نفسك، فقد بين الله لك سبيلك، وحيث تناهت بك أمورك، فقد أجريت إلى غاية خسر، ومحلة كفر».
وعنهؑ: «من قصر في أيام أمه قبل حضور أجله فقد خسر عمله وضره أجله».

عن رسول اللهؐ: «الْخَاسِرُ مَنْ غَفَلَ عَنِ إِصْلَاحِ الْمَعَادِ».
وعنهؑ: «الْمُنْفِقُ عُمُرُهُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا خَاسِرٌ الصَّفْقَةُ عَادِمُ التَّوْفِيقِ».
عن الإمام عليؑ: «فَرُبَّ دَائِبٍ مُضِيعٍ، وَرُبَّ كَادِحٍ خَاسِرٍ».
وعنهؑ: «أَحْزَنُ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ، وَيَقْدِرَكَ عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ».

❖ الأخسرون

❖ خاسرو الدنيا والآخرة
عن الإمام عليؑ: «وقد سئل: من العظيم الشقاء؟ .. رجل ترك الدنيا للدنيا ففاته الدنيا وخسر الآخرة، ورجل تعبد واجتهد وصام رياءً للناس فذاك حرم لذات الدنيا من دنيانا ولحقه التعب الذي لو كان به مخلصاً لاستحق ثوابه».
وعنهؑ: «وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأتبار، فترجلوا له واشتدوا بين يديه: ما هذا الذي صنعتموه؟ فقالوا: خلق منا نعظم به أمراءنا، فقال: والله، ما ينتفع بهذا أمراؤكم، وإنكم لتشقون على أنفسكم في دنياكم، وتشقون به في آخرتكم، وما أخسر المشقة وراءها العقاب، وأربح الدعة معها الأمان من النار».
عن الإمام زين العابدينؑ: «إن في الناس من خسر الدنيا والآخرة، بترك الدنيا للدنيا، ويرى أن لذة الرئاسة الباطلة أفضل من لذة الأموال والتعمق المباحة المحللة، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسة» ■

«قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ❖ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» (الكهف/ ١٠٣-١٠٤).
«أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون» (النمل/ ٥).
عن الإمام عليؑ: «أخسر الناس من قدر على أن يقول الحق ولم يقل».
وعنهؑ: «إن أخسر الناس صفقة وأخيهم سعياً: رجل أخلق بدنه في طلب ماله ولم تساعده المقادير على إرادته، فخرج من الدنيا بحسرتة، وقدم على الآخرة بتبعته».
وعنهؑ: «من أخسر ممن تعوض عن الآخرة بالدنيا».
وعنهؑ: «ما أخسر من ليس له في الآخرة نصيب».
وعنهؑ: «أخسركم أظلمكم».



نسيان

المريض: يجب أن تساعدني يا
دكتور... فأنا لا أتذكر شيئاً... هذا ما
يقلقني...

الدكتور: كم لك على هذه الحالة؟
المريض: أية حالة؟

قنينة مكسورة

طلب أحد الأدباء يوماً من ابنته أن
تعطيه قنينة الحبر قائلاً لها: ناويليني يا
ابنتي قنينة الحبر. فقالت له ابنته: خذ
قنينة الحبر يا أبت، وقالتها بفتح القاف.
ولما كان هذا الأديب من الممسكين باللغة
والحريصين على النطق بها بدقة، قال
لابنته: إكسريها يا ابنتي. فكسرتها وسال
الحبر منها على الأرض.



هل تعلم

- ❖ أن طائر الكيوي هو الطائر الوحيد الذي تقع فتحتا أنفه في مقدمة منخاره.
- ❖ أن الماء البارد هو أخف من الماء الساخن.
- ❖ أن ما يخص الجمل من مضردات وتعابير في اللغة العربية يقرب من ١٠٠٠ كلمة.
- ❖ أن البعد بين الشمس والأرض يعادل ٣٨٥ ضعفاً من بعد الأرض عن القمر.
- ❖ أن زجاجة الحليب تفقد ما يعادل ثلثي محتواها من فيتامين «ب» إذا ما وضعت حوالي ساعتين في ضوء النهار.
- ❖ أن شعر اللحية لدى الرجل قوي جداً ويعادل في قوته ومتانته سلكاً من النحاس في نفس قطر هذا الشعر.

يوجد في الصندوق مبلغ من المال، إذا وضعنا ضعفه وأخذنا ألفاً وكررتنا ذلك
مرة ثانية ثم مرة ثالثة ثم فتحنا الصندوق لم نجد فيه شيئاً.
فكم كان المبلغ الموجود في الصندوق؟

١٠٠٠٠

أسماء ومعانٍ

❖ غسان: حدة الشباب.
 ❖ كوثر: كثير متراكم أو الملتف من كل شيء، والكوثر: نهر في الجنة.
 ❖ ريم: الطيب الأبيض الخالص البياض.
 ريمة: الطيبة البيضاء
 ❖ سماح وسماحة: الجود والكرم الكبير.
 سمح سماحاً: جاد وسخي، يُقال: السماح رباح أي المساهله والمسامحة في الأشياء تريح صاحبها.

ثواب قراءة

سورة الأنفال

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هذه السورة فأنا شفيع له يوم القيامة، وشاهد أنه بريء من النفاق، وكتب له الحسنات بعدد كل منافق».

ثواب طلب العلم

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً به وإنه يسفر لطلاب العلم من في السموات ومن في الأرض حتى الحوت في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يرثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورثوا العلم فمن أخذ منهم أخذ بحظ وافٍ».

العدو الواحد كثير

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال لقمان لابنه: «يا بُني... اتَّخذ ألفَ صديقٍ وألفَ قليلٍ، ولا تتَّخذَ عدواً واحداً والواحد كثيرٌ»، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:

تكثر من الإخوان ما استطعت إنهم
 عماد إذا ما استنجدوا وظهور
 وليس كثيراً ألف خل وصاحب
 وإن عدواً واحداً لكثير



المسجد



داخل قبة المسجد يوجد عدد
من الكلمات الواردة في
القرآن الكريم ومرادفاتها
موجودة داخل جدرانه
عليك
اختيار
المرادف لكل
كلمة ووضع
رقمها في
المكان
الصحيح.

من القائل؟

و	ب	ح	ض	ر	ر	ت	هـ	ز	و	ع	ز	ت	ي	ن	ش
م	و	ج	ل	ل	ا	ل	ي	أ	ب	د	ا	ع	ي	ا	ب
ل	ف	ن	و	ك	ل	ت	هـ	إ	ل	ى	م	غ	ش	ع	
ا	ع	و	ا	غ	ي	ر	ر	ي	ط	ا	ب	ل	ف	هـ	ا
د	ص	ا	ل	ا	ن	ن	ي	ا	ع	ا	هـ	ر	ر	د	ن
ك	ا	ط	ع	م	ؤ	م	ن	و	ل	ت	ا	ت	ك	ا	
ت	ن	ا	ب	ل	و	ج	ل	ع	ى	ب	ل	ا	م	هـ	
ي	ي	ع	د	ا	ل	ل	هـ	ع	ز	ل	هـ	م	ن	ذ	
د	ا	م	ر	ر	ت	هـ	ي	ج	ا	ئ	ع	ف	ا	ل	ا

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف إن جمعتها ورتبتها تحصل على حديث لأحد الأئمة عليه السلام.
ويبقى لديك أحد عشر حرفاً مبعثرة بعد ترتيبها تحصل على اسم القائل.
ملاحظة: تشطب الكلمات بشكل عمودي أو أفقي بشكل دائم أي من فوق إلى تحت أو من اليمين إلى اليسار.

ما هي السورة؟

1	-			
2		-		
3			-	
4				-
5	-			

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطه

١ . من أنبياء الله العظام ﷺ .

٢ . ورد في القرآن أن فيه شفاء للناس .

٣ . حيوان بحري ورد ذكره في الكتاب العزيز .

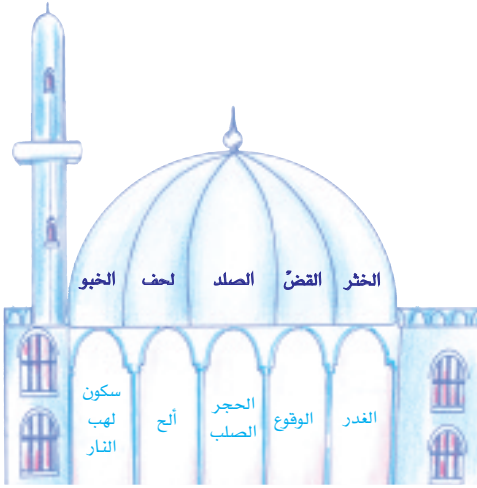
٤ . علامة كانت توضع سابقاً على أجساد العبيد

لتمييزهم .

٥ . كتاب ينسب إلى الإمام علي ﷺ ويتوارثه

الأئمة ﷺ من بعده .

حلول العدد ١٦١



ما هي السورة: الملك

5	4	3	2	1	
ع	س	ي	ل	ا	1
غ	ز	و	ل	ا	2
ل	ه	م	ل	ا	3
م	ل	ح	ل	ا	4
ك	ر	ش	ل	ا	5

إن أردت أن تقر عينك وتنال
خير الدنيا والآخرة فاقطع الطمع
عما في أيدي الناس وعد نفسك في
الموتى ولا تحدثن نفسك أنك فوق
أحد من الناس واخزن لسائك كما
تخزن مالك.

الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ

حل الأحجية

٨٧٥ ليرة

م	و	ا	ل	أ	خ	ر	ة	م
ا	ل	ن	ا	ع	ك	ا	ل	ا
ل	ف	ل	ت	خ	ز	ن	ك	ا
م	ت	ن	ف	س	ك	ن	ك	ا
و	ق	ن	ا	ر	د	ت	ك	ا
ت	ط	ر	ف	و	ق	ف	ل	ا
ع	ا	ل	ا	ن	ك	ا	ف	ا
ل	أ	ح	ب	ص	ع	م	ا	ا
ا	ل	د	ن	ي	ا	م	ف	ا
م	ن	ف	س	ك	د	ن	ق	ا

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
																1
																2
																3
																4
																5
																6
																7
																8
																9
																10
																11
																12
																13
																14
																15
																16

❖ أفقياً

- ١ - الفقراء . أشفقَّ على فلان .
- ٢ - حزن - الثوب البالي المرقَّع - فضة .
- ٣ - المال الكثير - حر النار .
- ٤ - ينتسبان إلى الشيء (صيغة المنفي) .
- ٥ -
- ٦ - واضع أصول النحو العربي .
- ٧ - الجنات - ضمير منفصل .
- ٨ - إنصاف - حرف جر - حرف جر -
- ٩ - إحسان - كلمة تقال للترحيب
- ١٠ - للنداء - سرير الطفل .
- ١١ - أصيب بخشونة في الصوت .
- ١٢ -
- ١٣ - الذين لا يسمعون - أحد شعراء أهل البيت .
- ١٤ - ضد يهجرونكما ويقاطعونكما -
- ١٥ - إسترجعا الشيء - إكثرتهم بالأمر .
- ١٦ - قاتل - طبيب توفِّي عام ١٢٨٨
- تحدث عن الدروة الدموية الصغرى .

❖ عمودياً

- خاصّتك.
- ٩ - مَعَارَة - عاصمة تنزانيا.
 - ١٠ - من أطرافه في هدّبه وربّاه - عَطِشًا.
 - ١١ - ضد نُصِبح - خاصّتي - للتعريف.
 - ١٢ - أَحَفَّوا الشيء في التراب - أداة نصب.
 - ١٣ - المرجان - أظلم الناس.
 - ١٤ - حركة وهزه - لعبتما - مستكبر ومجاوز الحد.
 - ١٥ - خجول - يثني عليه - يدفن.
 - ١٦ - مكان يعتليه الخطيب - إجتهد في العمل.
 - ١ - شهر ميلادي - صراخ.
 - ٢ - الفرار - ثامن أئمة أهل البيت ﷺ
 - لقبه «الرضا».
 - ٣ - أبعدُ عن بلدي/ وطني.
 - ٤ - أقارب الشخص - عاقل - أمرٌ عسير.
 - ٥ - أداة جزم - للنفي - دَهَبَ - أرشداً.
 - ٦ - حرف عطف - من الأعداد - فغن مقطوع.
 - ٧ - جرت المياه - مركبه - كل ما شيده المرء.
 - ٨ - حارس الكرم أو البناية -

حل شبكة العدد

161

19	18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ي	ر	ب	ق	ت	هـ	م	ن	ي	ا	م	ا	م	ا	و	ا	م	ف	١
ب	ر	ب	ت	ا	ز	ي	ا	ل	ن	س	د	ح	م	ا	ح	م	ن	٢
د	ي	د	ف	ي	ح	ت	ف	ي	ا	ا	و	س	ي	ا	ر	و	ا	٣
ط	ل	ط	ل	و	هـ	ل	د	ب	د	ب	ب	ء	ء	ء	ء	ء	ء	٤
ا	و	ا	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	ء	٥
ا	ن	ا	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	ي	٦
د	ي	د	ا	ر	و	د	د	ي	ا	م	س	ا	م	و	د	م	ح	٧
د	ا	د	ك	س	ا	ن	س	ا	م	ي	م	م	م	م	ت	د	ا	٨
ر	ا	ر	ك	م	ك	م	ق	ا	م	ق	ا	ل	ا	ع	ا	ل	٩	
ر	ا	ر	ا	ح	ر	ا	ن	ت	ن	ي	خ	د	د	ن	و	ن	١٠	
ا	هـ	ا	هـ	ن	ا	هـ	ن	ا	د	ع	ا	د	ب	ب	هـ	ي	١١	
ي	ا	ي	ا	ل	ث	م	ا	ل	ي	ا	ب	و	ح	م	ز	ة	١٢	
ف	ح	ف	و	ي	ل	ر	ا	ف	ا	ج	ف	ا	ا	س	ا	س	١٣	
م	ت	م	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	ت	١٤	
م	ل	م	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	ل	١٥	
و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	و	١٦	
ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن	١٧	

160

أجوبة مسألة العدد

- ١ - أ (خطأ)، ب، ج (صح)
- ٢ - الدنيا - رسول الله - دعبل الخزاعي.
- ٣ - أ، ب، ج (خطأ).
- ٤ - عامل - السحت - البهتان.
- ٥ - ب.
- ٦ - أ، ب، ج.
- ٧ - ب.
- ٨ - أ.
- ٩ - بشر الحافي.
- ١٠ - ص ٣٩.

شكراً لك أمي

آخر الكلام

أيضاً علوية ناصر الدين

● في عيد أمي، أعود طفلة صغيرة تأنس بلحظات الدفء والحنان التي فاض بها فؤادها فغمغم فؤادي بحبها الذي لا يموت.

أعود طفلة مولودة لتوّها، يخفق قلبي الرقيق بنداء صامت: أمي، ليديها الملامستين أطرافي، لإشراقه ملامح وجهها الباسم الذي يستقبل عيني ويسكب في بريقيهما سيلاً من الأمل بالحياة، لقبلة تطبعها على خدي بعدما اختزنت فيها عطفها اللامتناهي ومحبتها الغامرة، لضمة شديدة تفرقتني في حنو صدرها وتقربني إلى نبضات أعماقها في أرقّ المشاعر وأجملها.

أعود أيضاً طفلة في شهورها الأولى، لا أهنأ إلا بقربها ولا أغضو إلا في مهد ذراعها، ولا يؤنس أوقاتي سوى نغمات صوتها، ولا يُسكت بكائي إلا عنايتها واهتمامها.

أعود طفلة في عامها الأول، أتكى على يديها لألملم خطواتي المتعثرة حتى أمشي بزهو الثقة التي أمدتني بها، وأتعلّم من كلماتها كيف أجمع في فمي حروفي المبعثرة حتى أُطلق أول كلمة لي: «ماما»، وأنا أشعر وكأنني امتلكت الوجود بأسره.

أعود طفلة في يومها المدرسي الأول، أتعلق بأطراف رداثها وهي تقف لي مودعة على باب صف الروضة، فأشدّ على يدها التي سرعان ما تفلت من يدي وكأنها تقول لي: هيا انطلقي إلى مسarach الحياة وأنا إلى جانبك على الدوام في رعاية الله وحفظه.

بعدها أعود إلى نفسي، التي ما عرفت معنى الأمومة وما أدركت حقيقتها وما شعرت بقيمتها إلا عندما صرت أما يجري في عروقها نبض الأمومة ويعبق كيانها بالعطف والحنان وهي تستلهم من حاجة وليدها القدرة على العطاء والقوة على التفاني في سبيل أمانه وراحته.

في عيد أمي تضيق في فمي الكلمات وتتراشق على لساني الحروف ولا أجد سبيلاً إلا لنطق كلمتي الأولى: «أمي»، وأردف بعدها: شكراً لك أمي، شكراً على كل شيء، شكراً لأنك أمي...■

